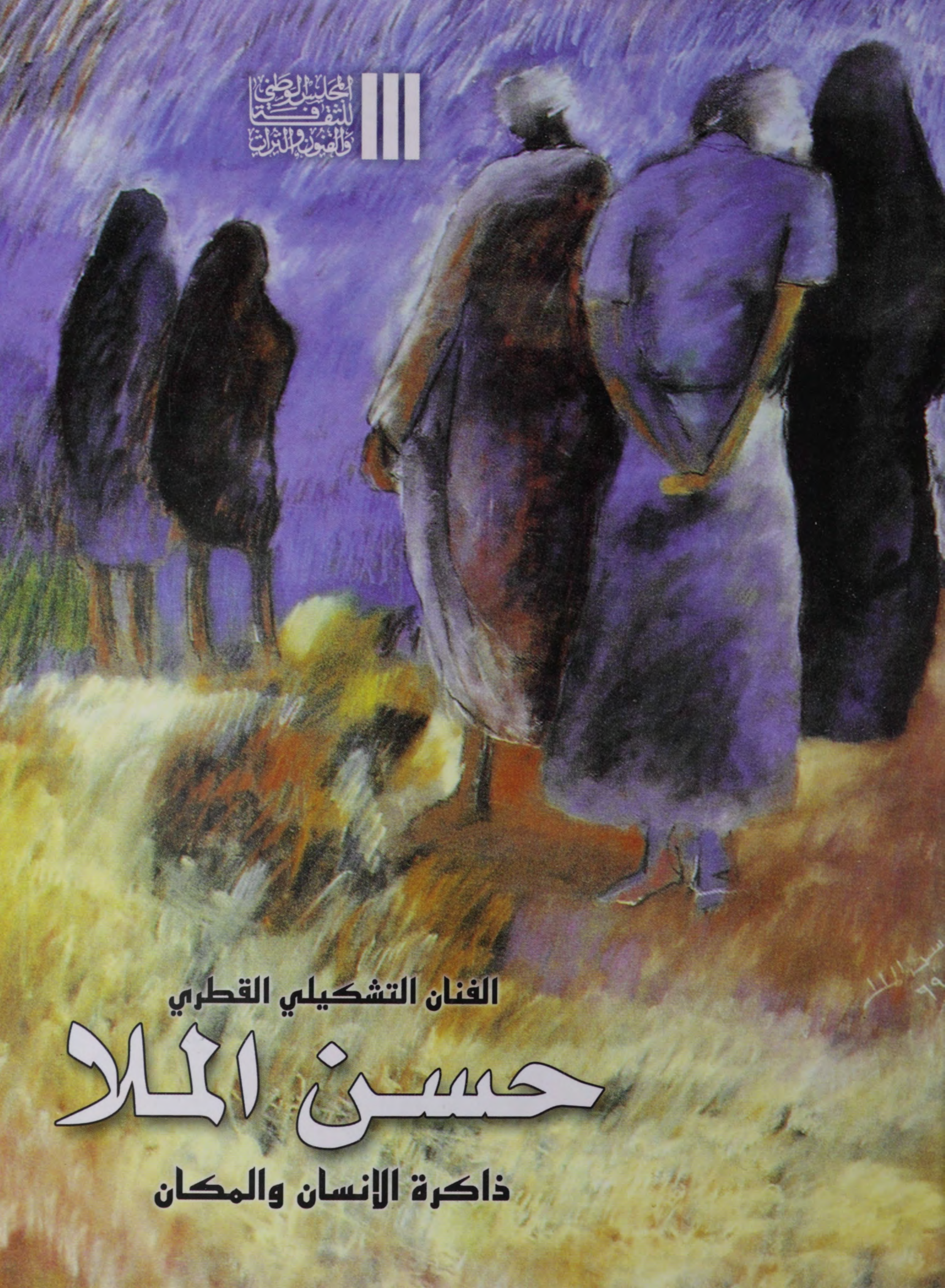
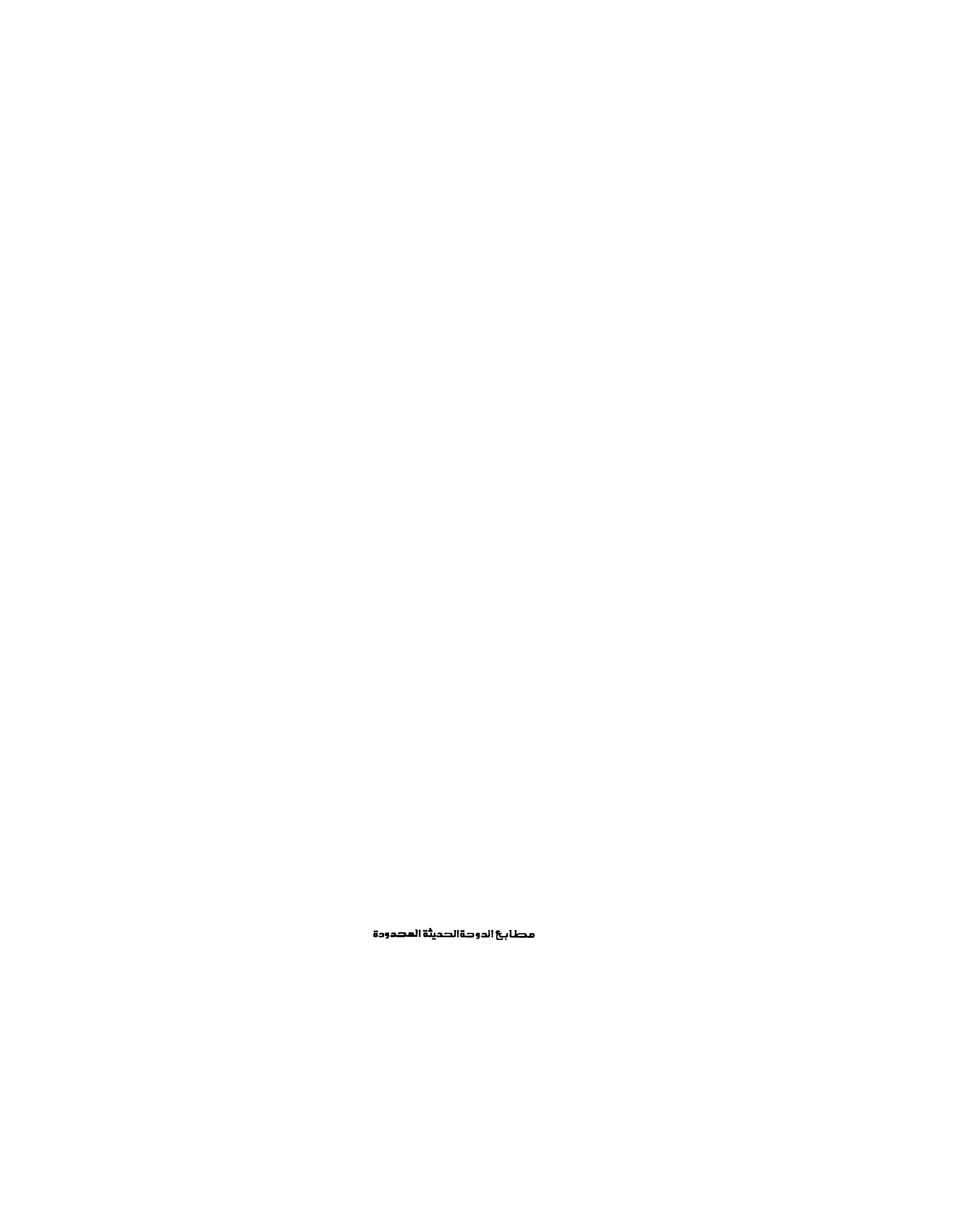

المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
الفنان التشكيلي القطري
حسن الملا
ذاكرة الإنسان والمكان

الفنان التشكيلي القطري

حسن الملا

ذاكرة الإنسان والمكان



مطابع الدوحة الحديثة المحدودة

مقدمة

أردت أن تكون لي وثيقة تسجل ذاكرتي وتسجيل لحياة حافلة وتجربة فنية وفعاليات خدمت الحركة التشكيلية القطرية.

فهذا الكتاب ليس ترفاً أو نزوة بل ضرورة لشغل حيزاً مهمًا في المكتبات العربية لفقرها المدقع ولقلة المصادر عن المبدعين القطريين لذا وجدت فكرة هذا الكتاب بعض التعويض ... ويفتح الطريق أمام فنانين آخرين.

كيف تشكلت أدواتي ؟

منذ وقت مبكر وأنا عمري اثنى عشر سنة كنت أرى أخي الذي يكبرني بسنوات كان يرسم على جدران غرفته زهور وطيور وأشجار يلونها وكنت أقوم بتقليده والرسم على جدران غرفتي التي يشاركني فيها أخي الذي يصغرني في بيتنا القديم بمنطقة سوق واقف بالدوحة والذي ولدت فيه، هذا البيت الكبير كان يحمل اسم بيت علي الملا بالقرب من مسجد الأحمد ومطعم بسم الله.

وكانت تلفت نظري الطرقات ، أو الممرات الضيقة والمحلات التجارية القديمة والمقاهي وزحمة الناس والحمالين بعرباتهم والزخرفة الجبسية على جدران المجالس والبيوت والأبواب الخشبية المحفورة بأشكال زخرفية مختلفة وفناء البيت الكبير والليوان بأقواسه والمرايا الملونة والمرسومة عليها طيور الطاووس الواردة من الهند ، هذا البيت كان يضم أسرة كبيرة أعمامي وأولادهم الذين يعملون جميعهم بالتجارة.

تلقيت تعليمي الابتدائي بمدرسة خالد بن الوليد وكان أهم مدرسي الفنية فيها الأستاذ سامي الدمرداش وحسن فلفل وبمدرسة الدوحة الإعدادية الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين وعند التحاقي بدار المعلمين كان الأستاذ ميرغني أحمد ميرغني.

ظهرت موهبتي في دار المعلمين ٦٨-١٩٦٩ أثناء إنجاز الوسائل الإيضاحية التعليمية حيث كان يطلب منا تحضير وسيلة الإيضاح عند شرح الدروس والمواد التعليمية أثناء تدريب المدرسين فكنت أعد الوسيلة بمفردي فكان زملائي الطلاب يشيدون بأعمالي الفنية وبرسوماتي فيطلبون مني الرسم لهم.

من هنا كانت بداياتي الحقيقية إلى أن تخرجت من دار المعلمين فالتحقت بسلك التدريس بوزارة التربية والتعليم.

هوايتي للرسم أنقذتني :

تم تعييني مدرساً بقرية الوعب في شمال قطر هي قرية نائيه لا يوجد فيها كهرباء وكان عادة وزارة التربية تبعث خريجي دار المعلمين الجدد في بداية عملهم بالوزارة إلى المناطق النائية وبعد سنتين تنقلهم إلى الدوحة وبما أن قرية الوعب تابعة لإدارة تعليمية مدينة الخور داومت في مدرسة الخور الابتدائية الإعدادية مؤقتا لمدة أسبوعين حتى يتم نقلي إلى قرية الوعب فيما بعد.

ونظراً لموهبتي وقيامي في هذه الفترة بتدريس مادة الرسم إضافة إلى مواد أخرى اكتشف الأستاذ عبد الله بن حمد المسند مدير المدرسة في ذلك الوقت بأنني أجيد الرسم وقمت بالرسم على لوحات خاصة بالمدرسة حيث أعجب برسمي وتمسك بي وقال لي أنت ستبقى هنا ولا نستطيع أن نفرط فيك وما صدقنا أن نحصل على فنان ومدرس قطري وسوف أطالب بتعيينك هنا في الخور بدلاً من قرية الوعب .. وفعلاً لقد أنقذتني هوايتي من عذاب العيش في الوعب وقد شكرت الله على ذلك وفرحت كثيراً.

كنت دائماً أخطط بالقلم الرصاص وأعمل اسكتش في أي مكان أرتاده حتى في المقاهي الشعبية وفي إحدى الإجازات رآني أحد الزملاء الذين يدرسون في العراق أرسم فقال لي (رسمك حلو وليش ما تكمل دراستك) وأبدى استعداده لمساعدتي بالتحاقي للدراسة في بغداد فاتفقنا على موعد أعطيته أوراقي وشهادتي فبعد أسبوعين تم قبولي بأكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ١٩٧٢ م وقد حصلت على منحة من الحكومة القطرية لمدة أربع سنوات عاصرت فيها كبار الفنانين العراقيين (فايق حسن - حافظ الدروبي - كاظم حيدر - إسماعيل الشيخلي - نزار هنداوي - نعمة حكمت - محمد غني).

وكانت لي مشاركات من خلال الاتحادات الطلابية الخليجية في بغداد والكويت بعد التخرج من بغداد سنة ١٩٧٦ م عملت بوزارة التربية والتعليم بإدارة الوسائل التعليمية ومن ثم انتقلت إلى إدارة الثقافة بوزارة الإعلام حيث اجتمع ثلاث من الفنانين التشكيليين وتم الاتفاق بين الثلاث وهم يوسف أحمد ومحمد علي وحسن الملا بتكوين جماعة الأصدقاء الثلاثة والتي تهدف إلى تحريك الساحة

المحليـة بإقامـة المعـارض الفنيـة في الأمـاكن العـامـة والأسـواق والقـرى المختلفـة حيث كنـا نذهب إلى مـدينة الخـور والوكـرة والشمـال ونقـوم برسـم البيـوت القـديمة والسـفن الراسـيـة والناس ونقـوم بعـرض الأعمال في الأماكن التي يتم الرسم فيها واستمرت هذه التجربة لفترة ثلاث سنوات .. من خلالها انتشرنا على الساحة المحلية وتعرفنا على كثير من الجمهور المهتم والمتذوق.

فبعد تأسيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ١٩٨١ عملت عضو إداري بالجمعية في بداية تأسيسها ومن ثم أصبحت رئيساً لها لفترات طويلة أخذت من وقتي وطاقتي الكثير.

ثم جاءت جماعة أصدقاء الفن التشكيلي في دول مجلس التعاون الخليجي حيث : اتفق نفر من الفنانين الخليجيين على تكوين جماعة ذاتية بعيدة عن الروتين والبيروقراطية الرسمية تسمى جماعة أصدقاء الفن في دول مجلس التعاون وقد ضمت الكثير من الفنانين البارزين أهمهم (محمد السليم وفؤاد المغربل ونبيل نجدي وعبد الرحمن السليمان ومنيرة موصلي من السعودية) (وعبد الرسول سلمان وجاسم بوحمد وعيسى صقر وثريا البقصمي وسامية العمر من الكويت) (وبلقيس فخرو وعبد اللطيف مفيز من البحرين ووفاء الصباغ ونجاة مكي من الإمارات ورابحة محمود من عمان) (وحسن الملا ويوسف أحمد ومحمد علي من قطر).

وقد قامت هذه الجماعة بدور بارز في تمثيل وتعريف الفن التشكيلي الخليجي على الساحة الخليجية والعربية والدولية.

حسن الملا

دراسة عن

ذاكرة الإنسان والمكان

بقلم

خالد البغدادي

ماجستير في النقد والتذوق الفني

نستخدم المـرآة ... لنرى وجـهـك

ونستخدم الـفـن ... لنرى روحـــك

المحتـويـات :

- بدايةالحلم
- محطات
- اللون .. والشكل
- الفن .. والألم
- المرأة والوهم
- الإنسان والمكان
- المعارض والمشاركات الفنية
- لمسة أخيرة

في إحدى محورات أفلاطون ، وفي موقع طبيعي على شاطئ النهر ، في مكان تحفة الأشجار ويعمه الهدوء ، وبعد ظهر أحد الأيام يختتم سقراط حواراً طويلاً حول طبيعة الحب والجمال والذات الإنسانية، حول الجمال الداخلي والخارجي ، وحول الجمال المادي والمعنوي ، وحول الشغف بالجمال الذي يجعل صاحبه يصاب بما يشبه الحمى عندما يشاهده، فتنبت له أجنحة تتعجل الطيران ، لكنه - للأسف - لا يستطيع ، فيتطلع بصره إلى أعلى باحثاً عن الجمال ، ويهمل ما حوله على الأرض من كائنات وموجودات ، ويشكر السماء التي منحته جمال الروح...

ولعل هذا هو أفضل ما يميز الفنان (حسن الملا) الذي يتحلى بالبساطة والتلقائية في سلوكه ، والعفوية والصدق في تعبيره ومشاعره ، مما فتح له عقول وقلوب كل من تعامل معه ، فأصبح له أصدقاء ومحبين في كل أرض يذهب إليها.



أم النجنق - زيت على قماش ٩٠ × ٦٠ سم - ١٩٧٦

بداية الحلم :

ولد الفنان (حسن الملا) عام ١٩٥١ م في إحدى أحياء مدينة الدوحة القديمة ، حيث الأفق الممتد بلا نهاية ، من مياه البحر الزرقاء إلى رمال الصحراء الصفراء إلى النخيل يشق الأرض ويرنو برأسه إلى السماء الصافية.

وبين كل هذا نشأ هذا الصبي الصغير وتشبعت عيناه بقيم جمالية أبدعها الخالق في الطبيعة البكر ، حيث الشجر والمطر والحجر ، فخطت يده أول خطوطه على جدران منزله القديم، فرسم بعض الأزهار والأشجار، ووسط إعجاب ودهشة الأصدقاء والأقرباء أدرك هو - مثلما أدرك الجميع - أنه يحمل بداخله شيئاً مختلف عن باقي أقرانه.

لذلك عندما أتيحت له الفرصة لدراسة الفن أمسك بها وذهب إلى أكاديمية الفنون ببغداد حيث درس الفن وتخرج عام ١٩٧٥ م كفنان يحمل درجة البكاوريوس في الفنون الجميلة.

وقد صقلت تلك الفترة قدراته الفنية حيث درس تقنيات وأساليب فنية عديدة ، وتعرف على اتجاهات فنية محلية وعالمية عمقت وعيه بمفهوم الفن ووسعت إدراكه بالقيم الفنية والجمالية الكامنة في شيء يحيط به.

كما أتاحت له فرصة الدراسة في بغداد التي كانت يوماً حاضرة العباسيين التعرف على ثقافة بلاد ما بين النهرين والحضارة البابلية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ، والتي تشهد فنونها وأثارها الباقية على عظمة ومقدرة هؤلاء الناس الذين كانوا هنا يوماً ما ثم رحلوا.

وثبت في وجدانه أن الفن هو الشيء الوحيد الذي يبقى عندما يفنى كل شيء ، وقد أشارت الكاتبة والناقدة (سوزان لانجز) إلى هذا المعنى عندما أكدت على أن «مجتمعاً قوياً باستعداداته الحربية أو إمكانياته الاقتصادية ولكنه مفتقر إلى النشاط الفني، لهو مجتمع ضعيف بالقياس إلى أدنى قبيلة بدائية بين جوانبها فنانين مصورين وراقصين ونحاتي تماثيل»

محطات :

كتب الناقد (علي فوزي) ذات يوم «لا يستطيع أحد أن يقيم الحركة التشكيلية القطرية دون المرور من خلال أعمال الفنان حسن الملا» وذلك لوجود محطات فنية كثيرة مرت بها الحركة التشكيلية القطرية والفنان حسن الملا معاً ، نذكر منها وباختصار شديد ما يلي ...



صياد السمك - زيت على قماش ٩٠ × ٦٠ سم - ١٩٧٤

الريــادة الفـنـيـــة :

أول هذه المحطات أنه يعد رائد من رواد الحركة الفنية القطرية ، بل والخليجية أيضاً ، حيث بدء في ممارسة الفن والاشتراك في معارضه بشكل منتظم منذ بداية السبعينات ، لذلك فقد حمل شرف السبق مع العديد من زملائه ، نذكر منهم على سبيل المثال بعض الذين لازالوا يمارسون الفن حتى الآن الفنان (يوسف أحمد) الذي تخرج في نفس التوقيت تقريباً ، والفنان الرائد (جاسم زيني) الذي سبق الجميع في هذا المجال.

جـمـاعــة الأصـدقـاء الـثـلاثـة :

وكانت من أوائل الجماعات الفنية التي تكونت في قطر، وربما في المنطقة كلها في أواخر السبعينات من ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، حيث كونها الفنان حسن الملا مع صديقيه الفنان (يوسف أحمد ومحمد علي) لذلك فقد اختاروا لها اسم (الأصدقاء الثلاثة).

وقد قامت فكرة هذه الجماعة على مبدأ عدم انتظار الجمهور حتى يأتي إلى صالة العرض ، بل الذهاب إليه في مكانه وحيثما كان ، بهدف إحداث نقله نوعية في صيغة العلاقة بين المتذوق والفن ، وكسر ذلك الحائط الوهمي الذي يفصل بين الجمهور والعمل الفني.

وقد قاموا هؤلاء الأصدقاء الثلاثة بشراء (باص) على حسابهم الشخصي حتى يذهبوا إلى الجمهور بفنهم في أي مكان ممكن ، فأقاموا معارضهم في الهواء الطلق ، سواء في الأسواق أو الحدائق أو على الكورنيش ، وذهبوا أيضاً إلى مدن أخرى خارج الدوحة ربما لم ترى معارض للفن في تاريخها ، مثل مدينة (الخور) حيث رسموا معالم المدينة نفسها من شوارع وبيوت وبائعين وصيادين وغيرهم من أهالي المدينة ، لذلك فقد لاقى المعرض إقبالاً ملحوظاً ، حيث ذهب كل سكان المدينة تقريباً لزيارة المعرض لأنهم شعروا أن هذه اللوحات تمثلهم وتعبر عنهم وكل واحد منهم يأمل أن يرى نفسه أو بيته أو صديقه داخل أحد الأعمال.

جماعة أصدقاء الفن التشكيلي :

كانت من الأحلام الجميلة المبكرة التي حلم بها جميع الفنانين في منطقة الخليج ، بأن يكون هناك تجمع ما يضمهم ويعبر عن أفكارهم وطموحاتهم ، حتى تحققت هذه الفكرة في بداية الثمانينات ، بمناسبة وجود معرض للفنان الكويتي (عبدالرسول سلمان) في الدوحة ، حيث جلس



طبيعة صامتة - زيت على قماش ٧٠ × ٤٠ سم - ١٩٧٣

الفنان حسن الملا ومعظم الفنانين معه ووضعوا الخطوط الرئيسية للجماعة ثم ما لبث أن انضموا إليهم معظم فنانوا الخليج ، وقد أقامت الجماعة العديد من المعارض الناجحة في جميع دول الخليج ومعظم الدول العربية والأوربية.

ولكن لا أحد يعلم أو يفهم لماذا توقفت تلك الجماعة رغم أنها كانت تمثل حالة من الحالات الفنية الناجحة في المنطقة ، تساعد على تأكيد الهوية الفنية والثقافية ، المستمدة من القيم والمبادئ العربية والإسلامية ، ولكن يبقى الحلم والأمل يراود الجميع بأن يعود ذلك التجمع يوماً ما.

الجمعية القطرية للفنون التشكيلية :

ومن أهم المحطات الرئيسية في حياته الفنية هي رئاسته للجمعية القطرية للفنون التشكيلية التي تكونت عام ١٩٨١ ، ويرأس مجلس إدارتها منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن، بالإضافة إلى بعض الفترات المتقطعة قبل ذلك ، مما يعكس ثقة الفنانين القطريين فيه.

وقد عمل من خلال هذا الموقع على تشجيع المواهب الفنية القطرية والعربية ، وتأكيد مكانة الفن التشكيلي القطري على الساحة العربية والدولية ، من خلال المعارض الفنية التي تقام بالتبادل مع معظم دول العالم ، حتى يتعرف المجتمع القطري على الثقافات المتنوعة والتجارب الفنية المختلفة ، مثل المعارض التي جاءت من إيران واليابان والصين والبحرين ومصر ولبنان وسوريا وغيرهم من بلدان العالم ، وهو أول من استحدث المعرض العام السنوي للقطريين والمقيمين .

«فما تفرقة السياسة قد يجمعه الفن ..»

اللون والشكل :

من العبارات ذات الدلالة والتي توضح طريقة تعبيره ، تلك العبارة التي قالها في أحد حواراته الصحفية .. «أنا لا أتبع أسلوب فني معين فالموضوع هو الذي يحدد أسلوب ووسائط العمل الفني».

ولعل هذا يوضح سر ثراء وتنوع أعماله الفنية ، سواء من حيث الخامات والوسائط ، مثل ألوان الباستيل والأكليريك وبعض الأصباغ والخامات ، أو من حيث الأسلوب الفني الذي يتنوع تبعاً للموضوع ما بين التأثيرية والتعبيرية والرمزية في بعض الأعمال.

ويتبع الفنان حسن الملا في معظم أعماله الفنية الأخيرة أسلوب فني خاص يمكن أن نسمية - إن جاز التعبير - بأسلوب (الرسم السالب) أي أنه لا يرسم الشكل ولكن يرسم الفراغ الذي حوله



منظر - زيت على قماش ١٢٠ × ٩٠ سم - ١٩٨١

ويحدده ببعض الألوان فيظهر الشكل الذي يريده ، وقد استخدم هذا الأسلوب في العديد من الأعمال الفنية مثل لوحة (موسم الحج) ولوحة استشهاد الطفلة (إيمان حجو) وغيرها كثيراً.

ورغم أنه يحدد أسماء بعض اللوحات إلا أنه في العديد منها لا يفعل ، ربما لأن في كثير من الأحيان يحد الاسم من تأثير العمل الفني ، ويوجه المتذوق وجهه ربما تكون غير دقيقة ولا توصل للمعنى المراد.

أما اللون الغالب في أعماله ، فهو يستخدم معظم الألوان تقريباً ، وإن كان في مراحل معينة نجد سيطرة لدرجات اللون الأزرق والبني ، إلا أنه في المراحل الأخيرة بدأ يميل كثيراً إلى اللون الأبيض والأسود.

- الأبيض .. لبناء العناصر والأشكال
- الأسود .. لتحديدها وتظليلها.

مما يزيد التأثير الدرامي داخل العمل الفني ، الناتج عن التباين وربما التناقض بين ما هو أبيض وما هو أسود ، سواء في الفن أو فينا أو في الحياة التي نعيشها.

ويمكن - على سبيل المثال - تقسيم سيرته الفنية إلى ثلاث مراحل رئيسية هي :

١ - مرحلة الواقعية التأثيرية.

حيث اعتمد على نظريات تحليل الضوء واللون لتمثيل مظاهر الواقع المحيط ، ومشاهد الحياة اليومية، مثل لوحة (الصيادين) ولوحة (امرأة تصب الشاي) ولوحته المميزة (لا)

٢ - مرحلة التعبيرية الرمزية :

والتي اعتمد فيها على تدفق الانفعال بشكل مباشر على سطح اللوحة ، ولجأ إلى الاختزال في تفاصيل التكوين وإحداث نوع من الاستطالة في أشكال النساء والشخوص التي يستخدمها ، مثل أعماله (عيون التاريخ، الإنطلاقة، وحمامة السلام والأطلال)

٣ - مرحلة الاتجاهات الفنية المعاصرة :

والتي مارس فيها أكثر من أسلوب واستخدم العديد من الوسائط والتأثيرات والبصمات ، تبعاً للمحتوى المراد تحقيقه ، ابتداء من التجريد ولجوءه إلى الاختصار والتلخيص في أشكاله ، مروراً بفن



موديل - زيت على خشب ١١٠ × ٧٠ سم - ١٩٧٤

البوب ومشاركته في معرض (قطر بوب) الأخير، الذي حقق نجاحاً ملحوظاً في الساحة القطرية، ونفذ من خلاله إلى التعامل مع فنون ما بعد الحداثة.

حيث صارت الثقافة الاستهلاكية هي المجال الرئيسي الذي يتم فيه اغتراب الإنسان، فتحدد وتنتج احتياجات الناس، وتوجه الرغبات نحو ما تم تحديده وإنتاجه من قبل ، ويتم استيعاب الناس في منظومة متعددة المستويات من الأشياء والعلاقات والدلالات ، فقد أصبحت السلع هي (القيم المادية) الرئيسية التي تقاس بها قيمة كل شيء آخر ، من المعرفة إلى الفن إلى الإنسان ذاته.

الفن والألم :

وراء كل فنان عظيم موهبة تطلق مارد الفن بداخله، وتحرر أفكاره من أغلال الصمت ، وبصره وبصيرته من المألوف لترى الجمال الكامن في ثنايا الكون المحيط.

وهذا ما يحاول الفنان (حسن الملا) أن يفعله طوال رحلته الفنية الطويلة ، فهو يحاول أن يتجاوز الواقع المرئي من أجل الوصول إلى القيمة الكامنة وراء المجهول الذي يبحث عنه ، وهو في الغالب مجهول إنساني ، والذي يظهر في معظم أعماله، والمتأمل في مفرداته التشكيلية سيجد أن هذا المعنى يشع من كل لمسة فرشاة أو ضربة لون.

لأن المبدع الحقيقي لايتوقف عن الألم .. وإلا توقف عن الإبداع، ومات بالتقادم ودون أن يدري أحد متى جاء أو إلى أين ذهب، والفنان لا يتحقق إلا في لحظة إبداعه وألمه وتواصله مع الناس ، وقد توافق مع هذا المعنى الفنان (مارك شاجال) حيث أكد في عبارة شديدة البساطة وشديدة البلاغة أيضاً..» أن صوري هي سبب وجودي وحياتي ، وهذا كل ما هنالك ..»

والفنان (حسن الملا) يمارس فنه ببساطة شديدة وتلقائية أشد دون حذلقة فنية أو أيديولوجية قد لا تخدم إبداع الفنان أحياناً ، فالمثير الفني عند بعض الفنانين والذي يدفعهم للتفاعل والإبداع ، ربما كان البيئة وما فيها من عناصر ومفردات ، أو المكان وما فيه من قيمة أو التراث وما فيه من إشارات ودلالات ، أو غيرها من منطلقات الإبداع.

أما هو فيتبع منهج خاص بالشعراء وكتاب القصة القصيرة، عندما يحاول الإمساك باللحظة الإنسانية وتكثيف ما بها من مشاعر دافئة أحياناً أو مفجعة في معظم الأحيان، فاللحظة الصادقة هي لحظة نادرة ، والفنان الحقيقي هو الذي يستطيع أن يلحظها وهي في ذروتها، في الوقت الذي



عائلة من الجنوب اللبناني - زيت على خشب ١١٠ × ٨٠ سم - ١٩٧٧

لا يلحظها الآخرون ، ليعبر عنها ويعتصر ما فيها من مغزى ودلالة ليضعها أمام عيونهم المفتوحة ولكن للأسف لا ترى شيئاً.

لذا فإن عينه ترصد لحظات صدق إنسانية في كثير من الاتجاهات ، وتقوم ريشته بتكثيفها وتجميع تفاصيلها المتناثرة ، ابتداء من الموضوع البيئ إلى الإنساني إلى الديني إلى القضايا الوطنية والقومية.

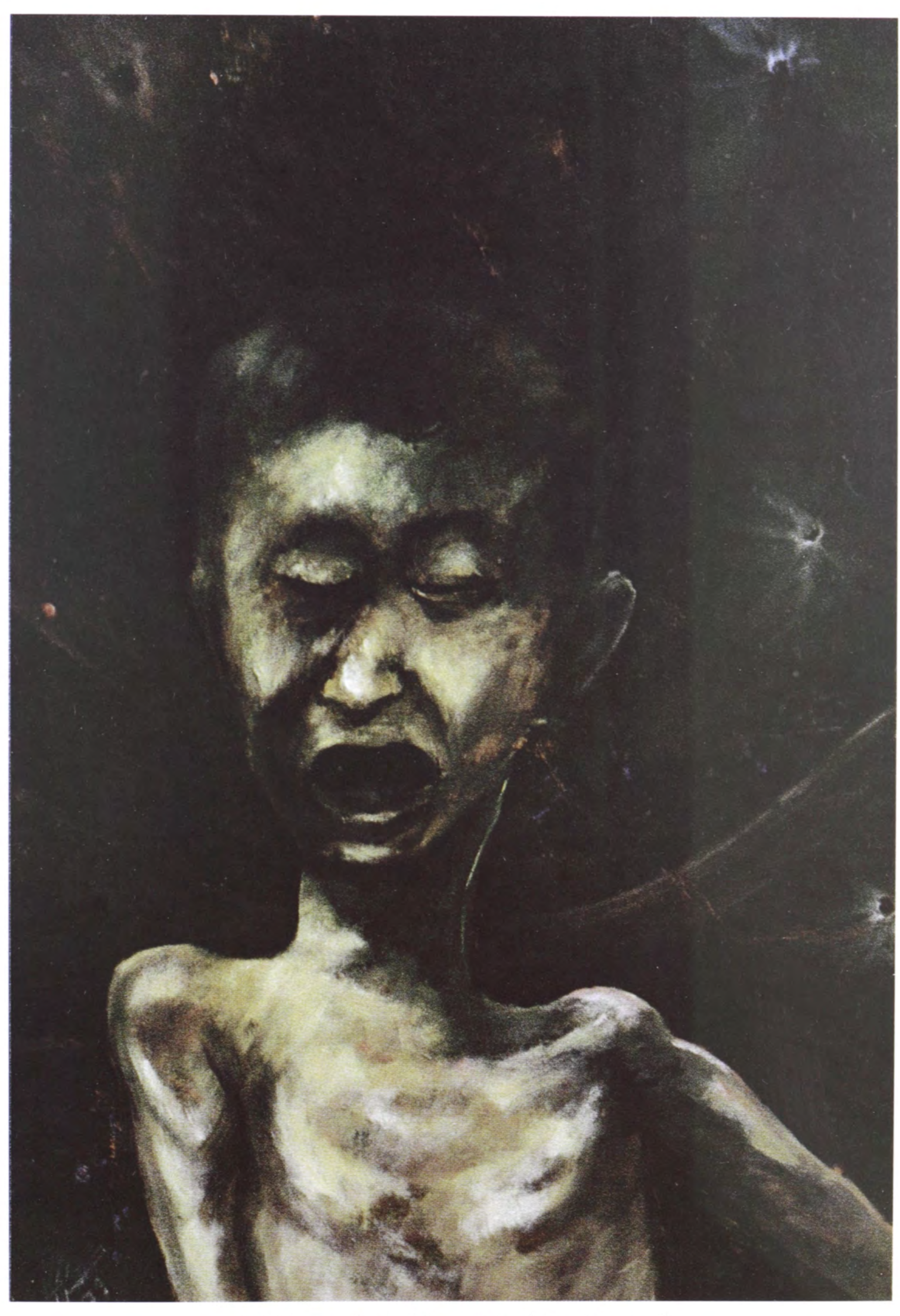
فنجد في أعماله الفنية معاناة صيادي الأسماك وغواصي اللؤلؤ الذين يلهثون ليل ونهار خلف رزقا لا يعلمه أحد إلا الله ، فهم يعيشون الحياة يوما بيوم دون توقف أو كلل ، وفي هذه المرحلة نجد اللون الأزرق وقد غطى معظم مساحة اللوحة ، سواء كان لوناً للبحر أو لوناً للسماء.

ونجد النساء اللاتي يتجمعن ليشكون همومهن لبعضهن من ظلم شهريار، الذي يحجبهن خلف ستار سميك من العادات والتقاليد التي تجاوزها الزمن ، والأطفال يمارسون برائتهم بممارسة ألعابهم البسيطة في شوارع الدوحة وهم في حالة سعادة نادرة وكأنهم يملكون الأرض وليس مجرد أطفال يلعبون عليها.

كما نجد الحجاج يطوفون حول الكعبة في لحظات روحانية نادرة تملأها الرغبة في التوبة والخلاص ، وقد استخدم اللون الأبيض في معظم اللوحة لإبراز حالة الصفاء والشفافية التي يشعرون بها، والأمل الذي يملأ قلوبهم بأن يعودوا إلي أوطانهم وهم أكثر نقاءاً وتطهر.

أما اهتمامه بالقضايا القومية فلعل ذروتها يتمثل في تعبيره عن القضية الفلسطينية في أقصى وأقسى لحظاتها وصورها مثل لحظة اغتيال الحلك في استشهاد الطفل (محمد الدرة) حين توقف العالم مشدوها في تلك اللحظة الرهيبة أمام شاشات التليفزيون ، وهم ينظرون غير مصدقين عيونهم لذلك المشهد المأساوي ، حيث يحتضن الأب فيه ابنه محاولاً حمايته ولكن دون جدوى، فيد الموت والرعب كانت أطول وأسرع منه، لكنه مشهد وضع العالم أمام حقيقة المأساة، وشعر الجميع بأن هذا الطفل ربما كان ابنه أو أخيه أو أحد أفراد أسرته.

ومن اللحظات الخاصة التي استطاع الفنان الإمساك بها وتكثيفها هي لحظة قتل البراءة في استشهاد الطفلة (إيمان حجو) كلحظة من اللحظات السرمدية التي يتوقف فيها الزمن وتخرص الأصوات وتعجز اللغة وتصبح الكلمات بلا معنى، فتأتي الريشة والألوان لتعتصر ألم تلك اللحظة



الجوع - زيت على خشب ١٢٠ × ٩٠ سم - ١٩٧٩

التي اختزلت الزمان والمكان ، والبطولة والرجولة وكل ايديولوجيات العالم وألقت بها بعيداً في الفراغ السحيق حيث لا عودة.

ونلاحظ طيور الحمام البيضاء الشفافة وهي ترفرف فوق جسدها النحيل الذي يتصدر اللوحة ، وكأنها أرواح الملائكة تحوم حولها وتبارك روحها الطاهرة ، والنساء خلفها يرتدن ملابس الحداد البيضاء وليست السوداء ، ولا أحد يبكي عليها أو ينعيها رغم الحزن الجليل الذي يعتصر قلوبهم ، والصمت المهيب الذي يغلف وجوههم وكأنهم لا يسيرن في جنازتها بل يزفونها إلى السماء كأصغر الشهداء إلى الجنة ، في رسالة شديدة الدلالة بأن هذه الأرض لن تستسلم ولن تتوقف عن إنجاب الشهداء.

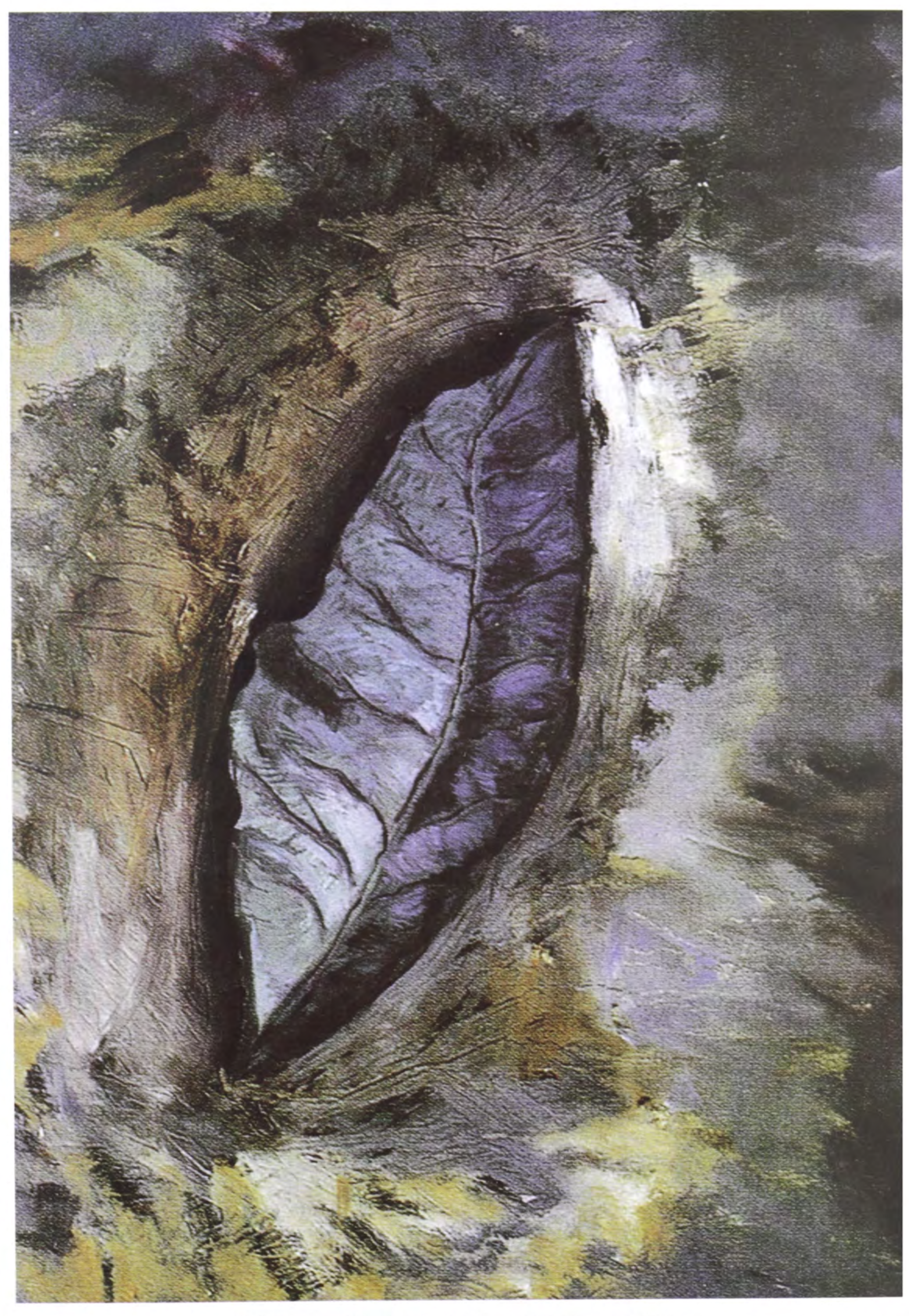
لكن ألم الفنان لا يتوقف ، فيغرس ريشته في دموعنا ويلون الصمت بدمائنا، لعل الأبيض والأسود يمنحنا ورقة توت تداري عوراتنا وتجعلنا نتذكر ولا ننسى بأننا لازلنا هنا.

المـرأة ... والوهـم

لتأمل أعمال الفنان (حسن الملا) وتذوقها فلابد أن نتلمس بعض المفردات والرموز التي تصلح كمفاتيح لقراءة وفهم أعماله الفنية، ولعل من أول وأهم هذه العناصر هي المرأة كحالة فنية وذهنية داعبت خياله كما داعبت خيال كثير من المبدعين وحولتهم إلى أتباع ومريدين يدورون في ظلها ويناجون طيفها الذي لا يظهر.

وكل منهم يحاول أن ينال ما تجود به من الهبات والعطايا، سواء نظرة من العيون التي في طرفها حور أو همسة من صوت الصمت الذي لا يسمعه أحد ، أو لمسة حانية من ضوء الشمس قبل أن تغلق نافذتها في الغروب وتذهب إلى الحرملك ، لكن هيهات أن يذهب هذيانهم إلى هذا الحد ، فالمرأة في الشرق الذي لا يشرق (تابو) محرم لا يستطيع أحد الاقتراب منه أكثر من اللازم خوفاً من سيف عنترة أو جلاد هارون الرشيد.

لكن هناك شيء غامض في لوحات الملا دفعني للبحث عنه عند فنانين كثيرين ، فوجدت أن معظم الفنانين القطريين قد رسموا المرأة بلا (ظل) بلا خيال يسير ورائها كملاك حارس من عيون المتلصصين ، ربما خوفاً من أن يكشف ظل المرأة ما تحاول أن تخفيه من أسرار وتفاصيل جسدها الذي يتمايل أثناء السير كأشجار الزيتون في فصل الشتاء.



ورق الشجر - زيت على قماش ٥٠ × ٧٠ سم - ١٩٨٢

أو ربما هي محاولة لإلغاء الجانب المادي للمرأة كجسد يثير الرغبات ، فإلغاء الظل هو إلغاء لصاحبه وكأنه غير موجود، فإذا كان جسد الإنسان هو الجانب الفيزيقي المادي منه فإن الظل هو الجانب الميتافيزيقي منه، كما فعل الفنان الإيطالي (جريجوري ديكيركو) رائد المدرسة الميتاقيزيقية في الفن، عندما ملأ لوحاته بظلال الأشياء، البشر والشجر والبيوت ، فيصبح الظل أكثر عمقاً ودلالة من صاحبه.

أما الفنان (حسن الملا) - وربما معظم رفاقه - فلم يعبر عن المرأة في أعماله على أنها شيئاً يخلو من المعنى ، ولم يرها على أنها كائن مادي بل عبر عنها كمحتوى ومضمون غامض يسعى الجميع إلى استجلاء سره وتلمس سحره.

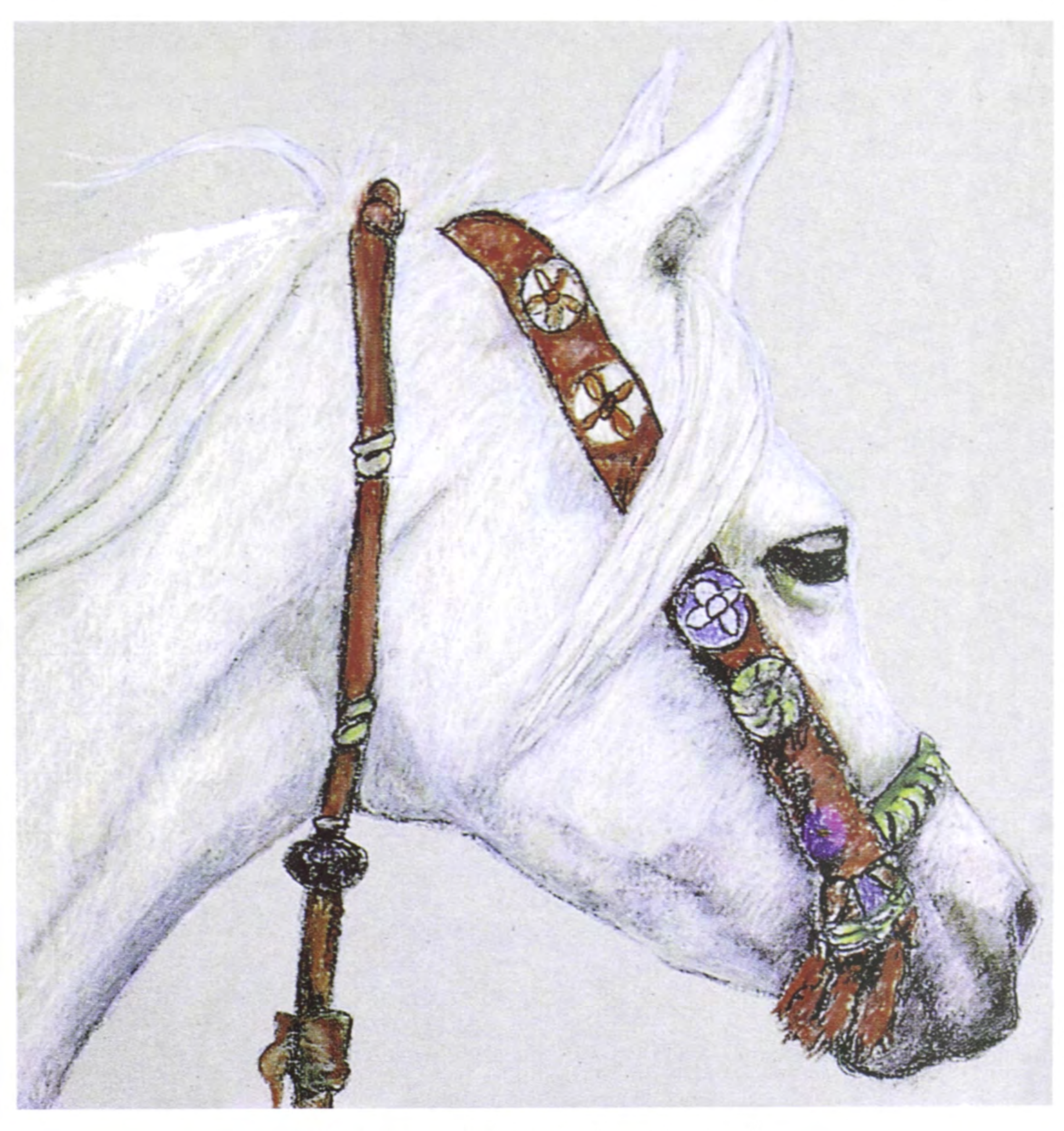
لكن يبدو أن أحداً لم يفعل حتى الآن ، وظهرت المرأة مساحة من اللون الأسود وكأنها كائن حي ملتف حول نفسه، لا يظهر منه غير الخط الخارجي (Out Line) وكأنه يحضن نفسه ويحاول أن يخفي تحت عباءته السوداء سره وأسراره وغموضه الذي يحاول فضول الفنانين كشفه ، لكن يبدو أنهم اكتفوا بذلك وتركوا الباقي لخيال الشعراءالجامح ، وذائقة المتذوق الذي عليه أن ينفذ ببصيرته إلى السرالكامن خلف الرداء الأسود.

لذلك فالمرأة في أعمال (الملا) هي بقعة لون وبقعة ضوء وأيضاً هي بقعة معنى وبقعة مغنى ، فهي رمز بيئي وثقافي يحمل كل صفات هذه الأرض ولون رمال الصحراء، وملامح الناس الطيبين، مثل لوحة (إمرأة تصب القهوة) ولوحة (امرأة تحتضن أطفالها).

وتمتد أحياناً وتستطيل كأنها ظل عالي يقف بقوة وصمود ضد الريح والزمن ونظرات العاشقين ، أو نخلة مثمرة مليئة بالخيرات ، أو رمز للتضحية والبطولة، مثل لوحة (إمرأة لبنانية من الجنوب) والتي تحمل فيها السلاح بينما تحتضن طفلها.

فهو لم يرها كحقيقة بل رآها كوهم جميل بعيد المنال مثل سراب الصحراء، يلهب خيال الفنان ويجعل ريشته تنتفض من سباتها لتبدع أجمل اللوحات، مثلما أبدع أبلغ تعبير عن تلك الحالة ، شاعر المرأة وصديقها (نزار القباني) حين قال « .. أن المرأة كوهم ، أجمل منها كحقيقة ..»

أو كما قال الملا نفسه ذات يوم .. «إن المرأة هي الأرض الخصبة جزيلة العطاء ..» لكن المهم هو قدرة الفنان على تجاوز السطح الخارجي لها والتواصل مع جوهرها.



رأس حصان - باستيل ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٥

الإنســـان .. والمكـــان

يقول أوسكار وايلد ..

« .. إن الجمال نوع من العبقرية، بل هو حقاً أرقى من العبقرية ، إنه لا يحتاج إلى تفسير، فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم ، لأنه مثل شروق الشمس وانعكاس ضوء القمر على صفحة المياه المظلمة..»

ولعل غموض الفن والجمال هو الذي جعل لهما كل هذا البريق والاهتمام والشغف، في محاولة لاستبيان كنهة الجمال ومغزى الفن ، لكنها أشبه بمحاولة تفسير ما لا يفسر.

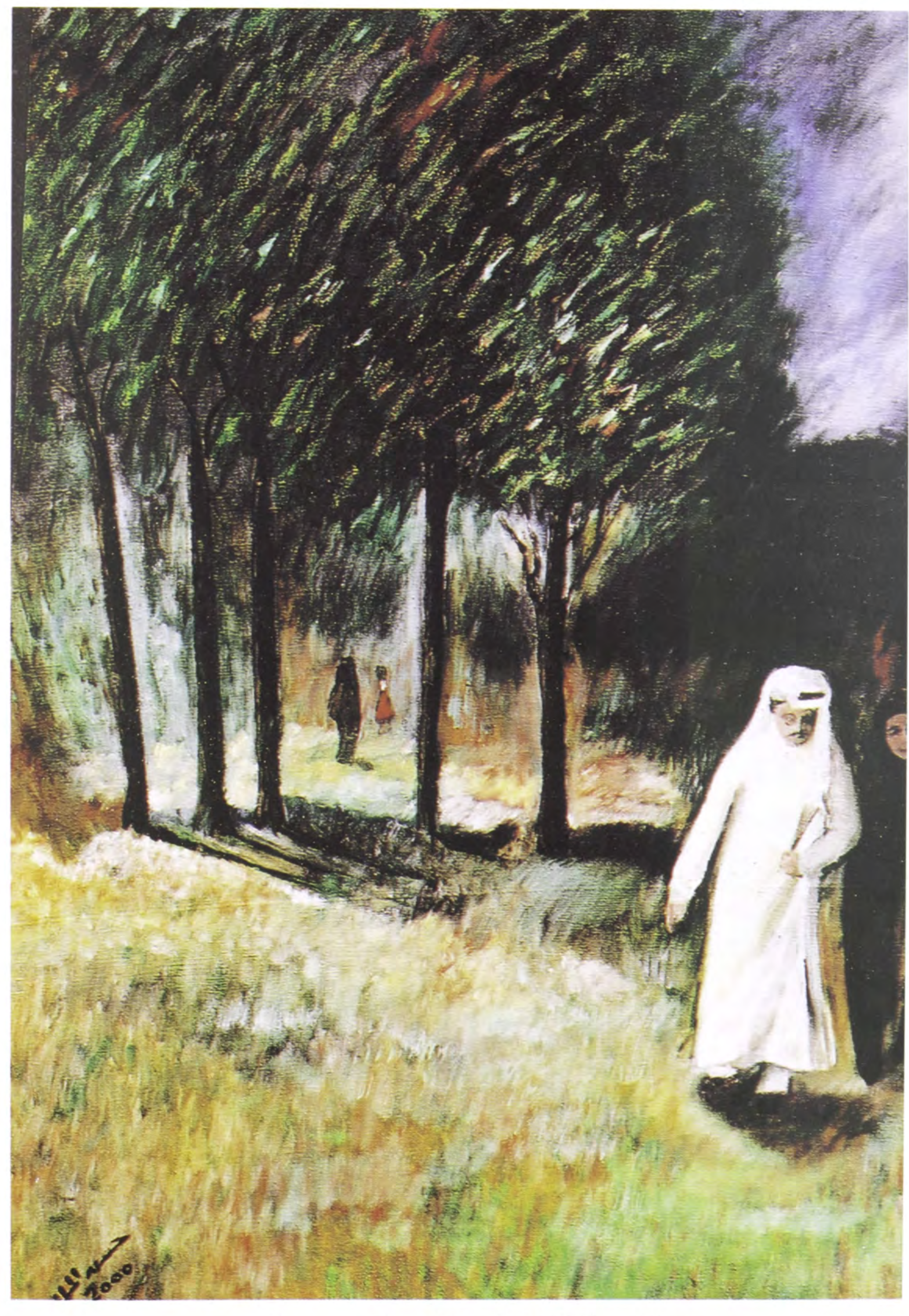
إن الفنان يواجه ذاته أولا، ويواجه مجتمعه بعد ذلك هو بالضرورة كامن في المواجهة الأولى، مما يدلل على أن المنحنى التاريخي الذي يشمل ظهور مجموعة من الفنانين إنما يرتبط بالأساس بالتفاهم حول فكرة معينة أو رؤية ما تغذو بمثابة تعبير عن ذواتهم أو طريقة لدفع المجهول القادم عنهم.

وقد حاول الفنان (حسن الملا) طوال رحلته الفنية استكشاف القيم الفنية والجمالية الكامنة في البيئة المحيطة، سواء في الإنسان أو المكان، أو علاقة الإنسان بالمكان، مما يذكرنا بعبارة قالها المصور الهولندي (فان جوخ) حين أكد على ..«إن هذا العالم ما هو إلا مجرد صورة تخطيطية أو دراسة سريعة لم تخرج بالشكل الذي كان متوقعاً ، وعلى ذلك فالفنان بصفته موجوداً مبدعاً فقد أخذ على عاتقه تكوين تلك الدراسة مع تذويدها بما ينقصها ..»

وهذا في حد ذاته يعزز فهمنا للطبيعة ، وإدراكنا بأنها المثير للأحساسيس والوجدان والمنشطة للذهن وحالات التأمل ، والمحفزة للخلق والإبداع عند الفنان بما يمتلكه من مقدرة تخيلية للأشياءالطبيعية ومفرداتها، وغالباً ملا يركن إلى الاكتفاء بالمعطيات الأولية الواردة إليه ، بل يقوم بمعالجتها وإعادة بناءها لتصبح ذات محتوى ومعنى مقصود وموجه.

لذا فقد تصبح رموز الطبيعة ذات دلالة فنية ويصبح نشاط الفنان نشاطاً مركباً له أغراضه الجمالية والتعبيرية ، وقد أكد (أندريه جيد) الكاتب الفرنسي ذو الأصول العربي .. «أن الشيء الوحيد غير الطبيعي في العالم في العمل الفني ..»

والواقع أن الطبيعة أنما هي ظاهرة تقف على الطريق المقابل للفن، فالفن نشاط إنساني محمل بأغمراض جمالية وتعبيرية ، وإدراكنا لتلك الحقيقة يجعلنا نعترف بطبيعة مزدوجة تحمل الجمال



منظر - ألوان أكريلك ١٢٠ × ٨٠ سم - ٢٠٠٠ م

والقبح في آن واحد، وبأن ثمة حقيقة باطنة تفصح عنها بالضرورة المظاهر والحقائق الخارجية.

ولعل هذا ما دفع فنان عصر النهضة العالمي (ليوناردو دافنشي) إلى أن يكتب في مذكراته منذ مئات السنين، ليرشدنا إلى ضرورة إمعان النظر فيما يحدث حولنا، فقال ..« جب على الفنان أن يراقب عن كثب الحوائط العتيقة المغطاة ببقع لونية أو أحجار مختلفة في الحجم واللون، وكذلك ضرورة مشاهدة الرماد والريح ومتابعة الغيوم، عندئذاً يمكنه أن يرى صوراً متعددة ومناظر مختلفة تحوي على جبال وأزهار وصخور وأشجار، وسهول ممتدة ووديان وهضاب، كما نرى حركات سريعة لأشخاص وجنود، وتعابير ووجوه غريبة، وملابس وأدوات لا حصر لها، عندها سيثار خيال الفنان ليركب مما يراه معارك وصراعات، وسيصبح من المملكن أن تدفع هذه الصور إلى أشكال مثالثة..»

هنا تتعدى عين الفنان كونها مجرد عضو فسيولوجي خاص بالإبصار ، لتصبح نافذة لاستقبال العالم بوعي وتفكير وإحساس ، حيث تتبلور من خلالها خبرة حياتية خاصة وخبرة جمالية مشروطة باقتران البصر والبصيرة، وهو ما يفرق في حساسية التفاعل الفني بين مصور وآخر.

فالثقافة البصرية هي التي تعمق وعي الفنان ، وقد أوضح الناقد الأوروبي (رودولف أورنهايم) أن .. « من دون إزدهار التعبير البصري لا تستطيع أي ثقافة أن تنشط على نحو إبداعي..»

لذا فالمتأمل في أعمال الفنان (حسن الملا) سيلاحظ سيطرة (المكان ولفترة غير قصيرة على معظم أعماله وخصوصاً في بداياته الفنية ، في محاولة منه لاستكشاف مواطن القيمة في البيئة المحيطة ، فنجده قد رسم الشوارع والبيوت القديمة، والبحر والسيف ومراكب الصيد، وغيرها من الأماكن التي لامست شيئاً بداخله.

أما في السنوات الأخيرة ، فيلاحظ أن الإنسان قد أصبح يحتل موقع الصدارة في معظم أعماله ، فنجد أن لوحاته قد أصبحت مليئة بالعديد من الشخوص ، رجالاً ونساءًا ، شيوخاً وشباباً ، ولا تظهر البيوت إلا بعيداً.. هناك .. في خلفية اللوحة .

ورغم أنهم أشخاص كثيرون إلا أن من يتأمل وجوههم سيدرك أن الجميع يشعر بالوحدة والقلق ، فعيونهم تتطلع في الفراغ ، إلى الأفق البعيد ، حيث الصمت .. واللاشيء ، ولا أحد يدري هل هؤلاء الناس يدورون حول تلك المدينة أم يدورون حول أنفسهم؟

ونجد الإنسان في أعمال (الملا) يعاني من أزمة إنسانية خاصة ، فرغم أنه في معظم اللوحات



منظر - باستيل ٥٠ × ٧٠ سم - ١٩٨٥

يقف في وسط مجموعات بشرية إلا أنه يقف شارد الذهن ، شاعراً بالوحدة، ويتطلع دائماً إلى المجهول الذي يسير إليه، أو ربما يتطلع إلى شيء ما قادم، لكنه - للأسف - لا يأتي أبداً !!

مما يؤدي إلى تظهر صورته مشوهة ، تفتقر إلى الحياة والحيوية ، وهي تشوهات نفسية تحت نتيجة ضغوط الحياة المعاصر، فتنعكس بدورها على جسد الإنسان رغماً عنه !؟

أما المباني والبيوت في أعماله الحديثة ، فهي مثل البشر الذي يسكنون فيها، قد أصابهم ما أصابهم، فنجد المباني والطرقات والأعمدة وهي في حالة من القلق والتمايل وعدم الاتزان وكأنها توشك أن تنهار فوق رؤوسنا جميعاً.

فلم تعد راسخة ومستقرة مثل البيوت التي رسمها في السنوات الأولى للممارسة الفنية ، وذلك بالتأكيد لاختلاف الزمان والظرف التاريخي، وما مر ويمر به العالم من متغيرات على جميع الأصعدة،مما ينعكس بالضرورة - سواء بقصد أو بدون قصد - في أعماله الفنية ، فالفنان دائماً مرآة لواقعة، ولا يستطيع فنان أن ينعزل عن العالم الذي يعيش فيه مهما كان هذا العالم سيئا أو غير راض عنه.

كما يصنع الفنان (حسن الملا) نوعاً من العلاقة بين أشخاصه وبيئتهم المحلية بإضافة بعض التفاصيل الدقيقة - سواء في الشكل أو في الزي أو في الحركة - وإظهار التعبير على وجوههم وأجسادهم، لتوضيح أفراح وأتراح أولئك البشر الذين صمدو في مواجهة حظوظ وتيارات قدرية سيئة وعنيفة، مما أضفى على وجوههم جواً من الأسرار والغموض.

لقد حل شعور الإنسان بالغربة محل كل شيء ، فرغم أن المجتمع الحديث هو في غالبيته مجتمع مدني، غير أن شعور الإنسان بالغربة لم يظهر إلا فيه، على الرغم من أنه يتميز بالكثافة العددية لأفراده إذا قيس بالتجمعات الإنسانية في الأزمنة القديمة.

فقد يتولد شعور مريب بالغربة لدى الإنسان المعاصر رغم أنه يعيش في المدينة بين مئات الآلاف من البشر ، بل ربما بين الملايين ، لكن هذه الكثافة العددية نفسها من شأنها أن تهبط بقيمة الفرد فيها إلى حدها الأدنى، بل ربما قضت عليه تماماً حتى لا يعود سوى رقم بين الأرقام.



فتاة نائمة - باستيل ١٢٠ × ٧٠ سم - ١٩٨٥

المعــارض والمشــاركـات الفـنــيــة

رغم أن أول معرض شخصي له كان في عام ١٩٨٨ إلا أنه قد شارك تقريباً في معظم المعارض والفاعليات الفنية، منذ بداية سبعينات القرن العشرين ، سواء في دولة قطر أو في منطقة الخليج أو الدول العربية ومعظم بلدان العالم.

إما بصفته الشخصية كفنان تشكيلي أو مساعد سابق لإدارة الثقافة والفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، أو بصفته رئيساً للجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

ونذكر هنا بعض أهم هذه المعارض على سبيل مثال ، منها :

- جميع معارض القطريين التي أقامتها الجمعية القطرية للفنون التشكيلية في داخل وخارج قطر.

- جميع معارض القطريين والمقيمين التي أقامتها الجمعية منذ عام ١٩٨٨

- جميع معارض جماعة الأصدقاء في الهواء الطلق ١٩٧٧ - ١٩٨٢

- معارض جماعة أصدقاء الفن التشكيلي في دول الخليج ، في كل من .. الإمارات ، قطر ، السعودية ، البحرين ، الكويت ، القاهرة ، تونس ، عمان ، دمشق ، بون ، مدريد ، واشنطن ، الدومنيكان - استانبول

- المعرض القطري في كل من ، تونس ، فرنسا ، بريطانيا ، اليابان ، كوريا ، باكستان ، الهند ، تركيا ، إيطاليا ، دمشق ، مسقط ، الأرجنتين، واشنطن ، نيويورك.

- بينالي القاهرة في معظم دوراته

- بينالي أنقرة ١٩٨٨

- بينالي دكا الرابع والخامس والسابع

- بينالي الشارقة الأول والثاني والثالث

- معرض أكاديمية الفنون الجميلة ، بغداد ١٩٧٥

- معرض الكويت من عام ١٩٧٧ - ١٩٨٩



طفلة على البحر - باستيل ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٨

- معرض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية في كل من سوريا والمغرب عام ١٩٩٤
- معرض دول مجلس التعاون الخليجي في روما عام ١٩٩٦
- معرض دول عدم الانحياز ، أندونسيا ١٩٩٥
- معرض قطر بوب الأول والثاني ٢٠٠١ - ٢٠٠٢
- معرض الفن القطري في البحرين ٢٠٠٢
- منتدب لتدريس أسس الرسم بجامعة قطر منذ ١٩٩٠ حتى الآن .
- له عدة كتابات ودراسات وتحقيقات صحفية في مجلة الدوحة ومجلة العهد ومجلة العروبة والراية والعرب القطرية.
- كان مساعداً ومديراً لإدارة الثقافة والفنون بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث لعدة سنوات.
- كان رئيساً للجمعية القطرية للفنون التشكيلية لعدة سنوات.
- له عدة مشاركات في مؤتمرات ومحافل عربية ودولية مختلفة .
- قام برسم أغلفة لعدد من الكتب.

لمسة أخيرة

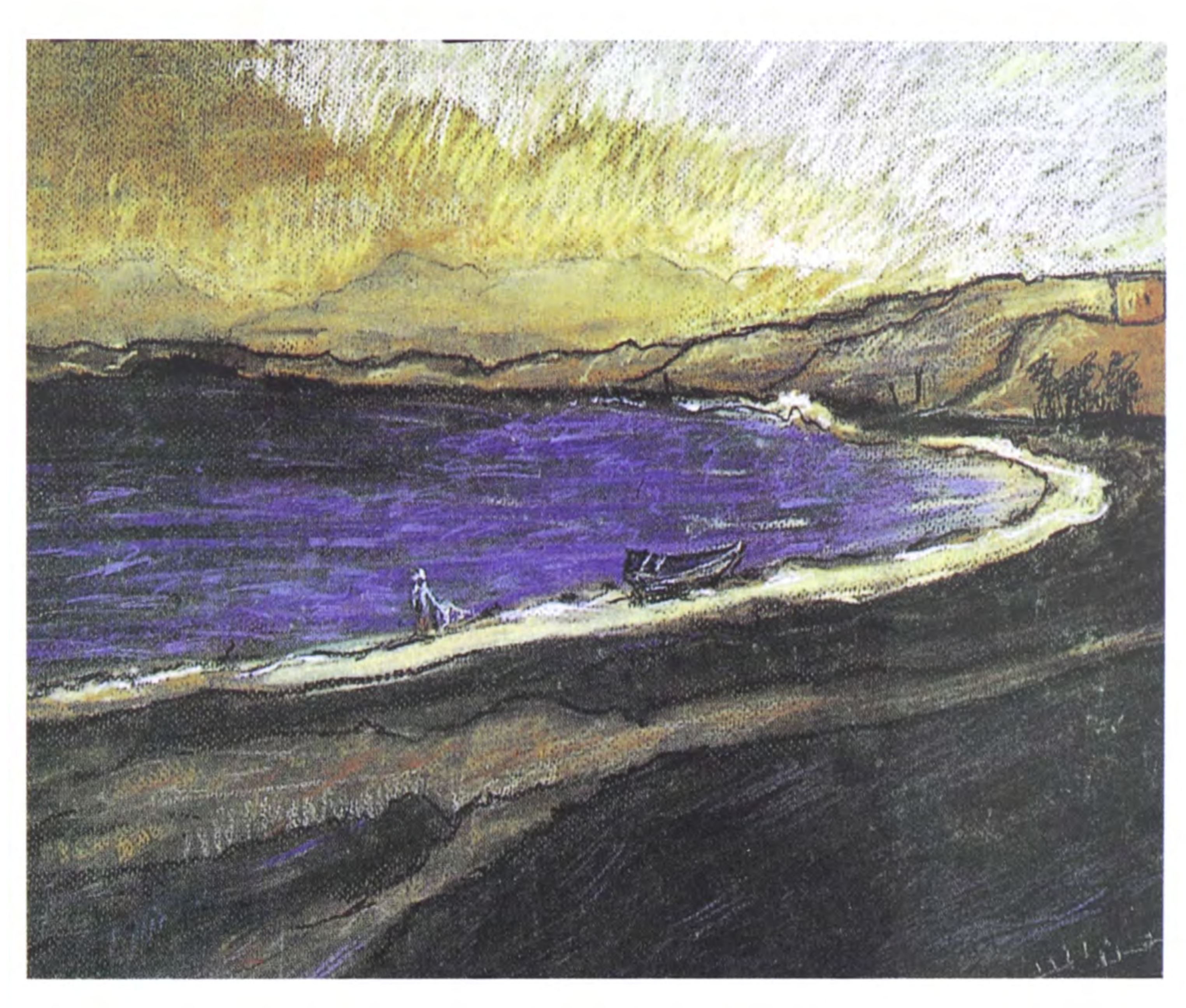
وبعد...

هذه ليست نهاية الحلم

... ولكنها البداية لحلم جديد

فلازال الفنان يبدع ...

ولازال قادراً على الحلم ...!!



منظر - باستيل على ورق ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٥

حسـن المـلا

غنائية التصوير الإنساني

بقلم . عبد الله الحامدي

حسن الملا في عمله التشكيلي أقرب إلى الشعر والموسيقى منه إلى التصوير ذلك أن علاقته باللوحة تشبه كثيراً علاقاته الإنسانية شديدة الشفافية مع الأشخاص والموضوعات التي يصبح على تماس مباشر معها لتتولد تلقائياً مشاريع لوحاته عبر خاصية الاستلهام اللحظي .

فالفنان الملا وخلال تجربته المديدة كان على الدوام أكثر التشكيليين القطريين استجابة للحظات انفعاله بالأشياء والرؤى اليومية من حوله مستدعياً الذاكرة وهو يمضي بحدسه إلى فضاء عمله التالي مطلقاً ذاته الفنية على سجيتها واثقاً من صدق تجلياتها .

ثمة فطرية بالغة الثراء والتنوع في طريقة التعبير لدى الفنان ترتكز على إيصال المعنى إلى المتلقي حتى لو لم يمكن هذا المعنى مكتملاً بعد في ذهن الفنان نفسه حيث يتخذ من اللوحة معبراً وقناة اتصال حميمة يرسل عبرها إشاراته اللونية ونبرات انفعاله مكونة في الأخير صورة اللوحة شبه النهائية، فلوحة الملا تبدو وكأنها تحتاج لإضافة ما ، في التكوين أو في اللون أو في الفكرة ولعل تلك سمة مقصودة يطبعها الفنان في كل عمل بهدف إثارة المشاهد .

ولو حاولنا تجزئة تجربة حسن الملا إلى الوحدات والعناصر الأساسية التي شكلتها على ذلك النحو الأسلوبي الحار والذي يحتوي شتى التأثيرات الأكاديمية ويتحرر منها في الوقت نفسه فإننا نجد ذواتنا في مواجهة حتمية مع فنان متقلب شديد الرغبة في التمرد على أسلوبه وعلى الإطارات والمسميات التي يمكن تعليب لوحاته فيها الأمر الذي يدفعه للانتقال بعيداً إلى أرض أخرى ومناخ تقني مختلف .

ففي بداياته التي اطمأنت للمدرسة «الواقعية» راصداً من خلالها مفردات البيئة المحلية والعادات والتقاليد الاجتماعية كان الملا يتعامل مع ألوان الزيت والباستيل وضربات الريشة على القماش مشغوفا بالمحاكاة غير التسجيلية لما يشاهده في الواقع، فاسحاً المجال للتعبيرات التي يرشحها سطح اللوحة سواء من خلال وجوه البشر أو الكائنات أو الموجودات أو من خلال مزج الألوان العفوي ، هذه الألوان المستمدة أساساً من البحر والرمل والأسماك وسحنة الصيادين والسماء الملبدة بالغبار أو الرطوبة ..

إن أبرز ما يمثل تلك المرحلة لوحاته «عودة النسوة من السوق» و«عودة الغواصين» و«فرحة طفولية» .



صيادون - باستيل ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٩

لكن تلك المحاكاة رغم ما فيها من اكتشافات فنية حيوية وتناولها لموضوعات ذات قيمة تواصلية مع الماضي والحاضر مثل الغوص والمرأة والطفولة فإنها لم تعد ترضي الفنان كما كانت من قبل في منتصف السبعينيات إثر العودة من الدراسة الأكاديمية في بغداد، فمع بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي أخذت الأحداث والموضوعات الكبرى تطغى على الاهتمام العام لدى الناس بالمنطقة العربية مثل حرب لبنان وحرب الخليج فضلا عن تداعيات فلسطين المحتلة الأمر الذي تقاطع مع قناعة الفنان بضرورة أداء «رسالته» الفنية من جهة ونزوعه إلى كسر الرتابة الأسلوبية من جهة أخرى، لنرى سلسلة من الأعمال المتراوحة ما بين التعبيرية والانطباعية والرمزية متأرجحة أيضا ما بين مشاعر الحزن والفرح والغضب بالتوازي مع استخدام الخامات المختلفة من الألوان الزيتية والمائية والباستيل والفحم والاكرليك، لقد باتت تجربة الملا مهيأة لمزيد من التطورات على صعيدي البناء والتكنيك في المرحلة اللاحقة وتحديداً في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة متجهة إلى هارمونية التكوينات البشرية وازدحام إيقاعاتها الموسقة عبر تكرار المفردة لتتمخض غنائية جديدة في لوحة الملا تتكثف خلالها دلالات التعبير الإنساني في لحظة الكشف والإبهار البصري التي أخذ الفنان يعزف عليها بحرفية الملون هذه المرة كما في لوحة «زحام» . .

ففي الحين الذي كانت ألوانه تميل إلى البني والرمادي ومشتقاتهما سابقاً صارت ألوان البهجة والصخب تحتشد على السطح مثل البرتقالي والأخضر ومن الواضح أن هذه الجموع التي أتى بها الملا إلى لوحته ذات ملامح تراثية عربية وهي تضم الرجال والنساء والأطفال موحية بانتظار أمر ما ولكن الفنان لا يفصح عنه بعكس أعماله الماضية .

وهذا التحول الأخير في تجربة حسن الملا يبرهن ثانية على أن الفنان يختزن طاقات أسلوبية تكرسه فنانا مجددا في المشهد التشكيلي القطري فضلا عن ريادته باعتباره من الفنانين الأوائل في هذا المشهد .



منظر - باستيل على ورق ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٩

حسـن الملا

بعض ما كتبهُ .. وما كُتِبَ عنه ...
في الصحف والكتب والمجلات

حسن الملا

التعبيرية التلقائية المتحررة

بقلم / حسان عطوان

تتغلب التعبيرية التلقائية المتحررة على ما عداها من سمات (واقعية أو سوريالية أو حروفية أو تأثيرية) لدى الفنان التشكيلي (حسن الملا) .

ولئن كانت الغلبة لهذا الاتجاه في لوحاته ؛ فهذا لا يعني أنه لم يجرب الواقعية في بداياته حيث يقول «كان اهتمامي منذ البداية منحصراً في رصد البيئة القطرية ؛ إذ بدأت بتصوير الوجوه وما تحمله من قسمات وملامح معبرة ، كما اهتمت بتصوير البيئة القطرية ؛ من ملامح الإنسان إلى ملامح المكان فرسمت البيوت والعادات والتقاليد والطقوس والأعراس ؛ وكان موضوعي المفضل في بداياتي هو البيت القطري» .

بدأ إذاً واقعياً تسجيلياً ؛ ثم انتقل لدراسة الفن التشكيلي في بغداد وهنا يقول : «في أكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد تعرفت على مختلف الاتجاهات والمدارس الفنية ؛ حاولت في البداية أن أقترب من الرسوم الأجنبية متذوقاً ومقلداً ، هناك تعلمت من الفنان (فائق حسن) و(إسماعيل الشخلي) و(نزار هنداوي) » ثم عاد الفنان حسن الملا إلى قطر أواخر السبعينات فأسس مع الفنانين محمد على عبد الله ، ويوسف أحمد (ثلاثي أصدقاء الفن) ..

وفي أوائل الثمانينات بدأ (الالتزام الإنساني والوطني والقومي) يأخذ طريقه إلى فن حسن الملا إذ يقول (منذ بداية الحرب اللبنانية تحول اهتمامي إلى القضية العربية والإنسان العربي بطموحاته وكفاحه وآماله ويأسه وإحباطاته) .

ويتحدث الفنان حسن الملا عن تجربته الأسلوبية والتقنية مع اللوحة فيقول : «أبدأ اللوحة من مركزها ، وهي نقطة الارتكاز ومنها أتحرك إلى جميع أركانها ، قد أبدأ بمساحة لون ليعطيني أفقاً أرحب وإنطلاقاً ، أما الخط فيقدني ، ولذلك فإن الخطوط هي التي أنهي بها اللوحة» .

وعن اللون يقول «اللون البني يسيطر علي بشكل كبير وكلما أردتُ أن أتخلص منه لا أستطيع فأعود إليه ثانية ، والبنيات مسيطرة على البيئة القطرية ، إذا كان ارتباطي بالبيئة يعني ارتباطي باللون البني» .



منظر - باستيل على ورق ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٨٩

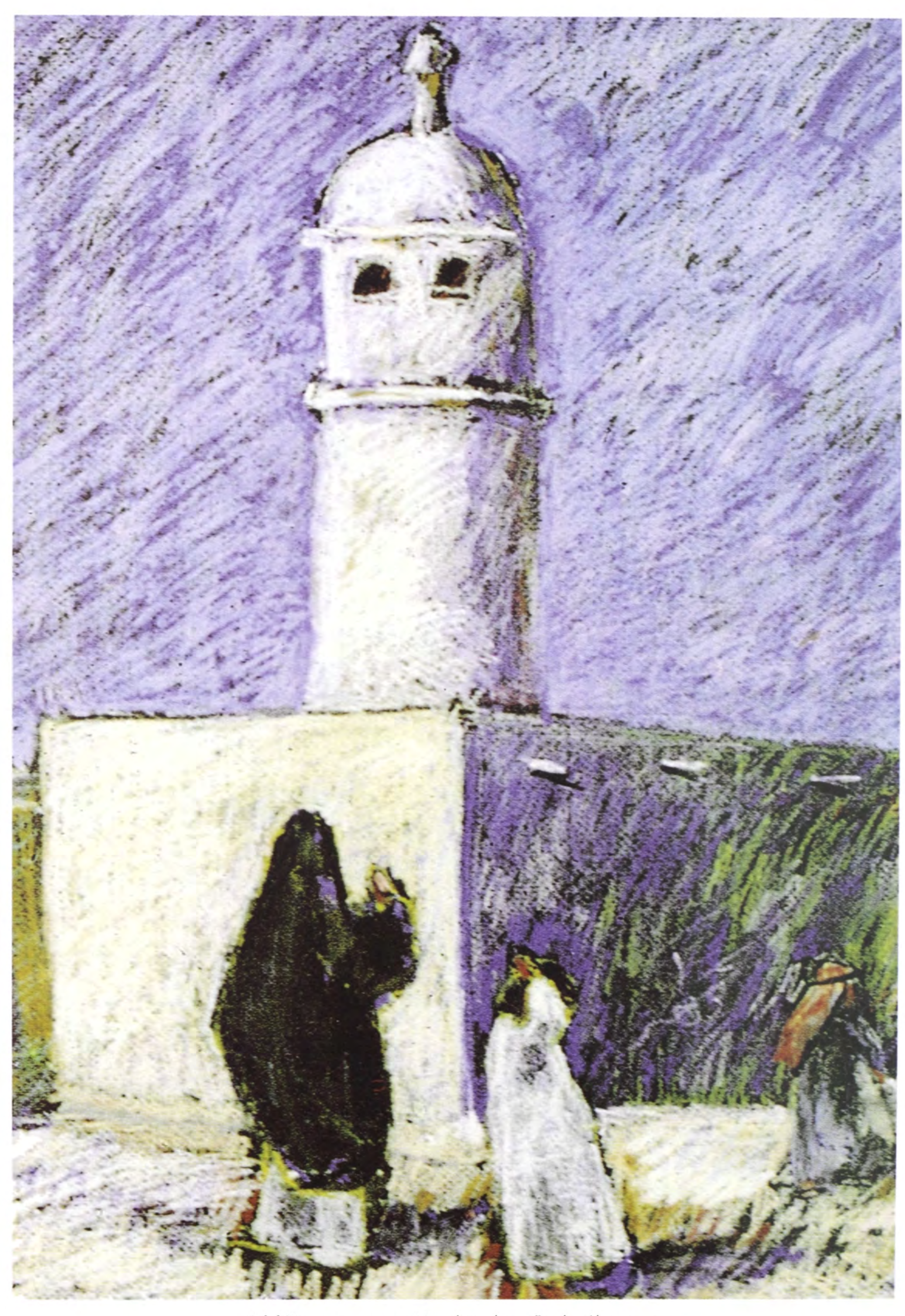
وعن المناخات النفسية التي تحيط الفنان حسن الملا قبل وأثناء وبعد إبداع اللوحة يقول «أحياناً أدخل (مرسمي) وأمكث ساعتين دون أن أستطيع وضع خط واحد على اللوحة ، فاللوحة عندي استعداد نفسي ، وتفرغ للموضوع ، وانهماك ذهني لبلورة الفكرة ، وأحياناً تتبلور لدي فكرة ، فأقوم لأنفذّها ، فإذا بي أثناء التنفيذ أطورها فأنفذ شيئاً مختلف ، وذلك ناتج من قوة تعبير امتزاج الألوان والخطوط» .

ونعود لكي نتعرف على القيم (التعبيرية) لدى الفنان حسن الملا .

سمات التعبيرية وموضوعاتها لدى حسن الملا :

من أبرز ملامح « التعبيرية» تحطيم القيود التشكيلية الأكاديمية ، لصالح التعبير عن مكونات ذات الشاعر إزاء العالم ، وما يحسه الفنان من صراعات وقيم .. إلى درجة قد تقترب من التعبير «الوحشي» إذا أراد الفنان أن يعبر عن مأساوية الموضوع الذي يريد إبراز ملامحه ؛ .. فهي على عكس (التأثيرية) لا تجعل الطبيعة محوراً أساسياً بل (ذات الفنان) هي الأساس ؛ إذ يعبر (بالشكل ، واللون ، والحجم ، والملامس ، والخطوط ، والفراغ ...)عَما يغلي ويتفاعل في أعماقه .

وأول سمات (تعبيرية) حسن الملا ؛ اهتمامه بالإنسان ومعاناته ؛ وتصوير واقعه وظروفه والمجتمع والمؤثرات التي يرزح تحت وطأنها ؛ لهذا نجد لديه إحساس (بغربة) (ونفي) هذا الإنسان سواء تجاه نفسه ووجوده ؛ أو تجاه مجتمعه ، من هنا نجد في لوحته تركيزاً على عدة رموز تعبر عن هذا النفي والغربة «حصان ينطلق خارج اللوحة إلى الأفق» أو «جمل يرمز للصبر» وقد استدار إلى الفضاء العميق ، يمضي مع صاحبه بحزن وانكسار منفياً إلى اللامكان ، وقد صور حسن الملا هذه العناصر بإحساس تعبيري ؛ أو عن طريق تصوير «ورقة ساقطة على الأرض وحيدة تصارع الموت والتلاشي» لتذروها الرياح ؛ أو «مجموعة من الأوراق المنغرسة بعناد وإصرار في الأرض ، وهي تشرئب بأعناقها إلى العلاء ، رغم تلبُد السماء بالغيوم الداكنة المنذرة بهبوب العاصفة أو عن طريق تصوير «طائر» ينطلق تواً من «البيضة» معانقاً الفضاء بحرية وسلام ، رغ أن العالم الذي يتلقاه مليء بالمآسي التي تتجمع بالأفق ؛ وكما اهتم «بالتعبير» عن الموضوع الفردي ؛ اهتم بالتعبير عن الموضوع الاجتماعي ، حيث غاص إلى معاناة الإنسان داخل مجتمعه وأسرته ؛ وأمته فرسم حسن الملا عدة لوحات ذات موضعات متعددة في هذا الاتجاه ، بما يجعله فناناً (ملتزماً بقضاياً الإنسان ، ولهذا فلديه حس (تاريخي / نقدي) لخلخلة القيم الاجتماعية والقلق الذي يتربص بالإنسان على مصيره ومصير مجتمعه والدم الذي يملأ العالم نتيجة الحروب وويلاتها ، وذلك يتضح بصورة جلية في لوحاته «الدول العربية تستنكر» ، «مأساة لبنان» «القوى العظمى تهدد أمن الخليج» ، «امرأة من الجنوب» .



مسجد البراحة - باستيل ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٩٣

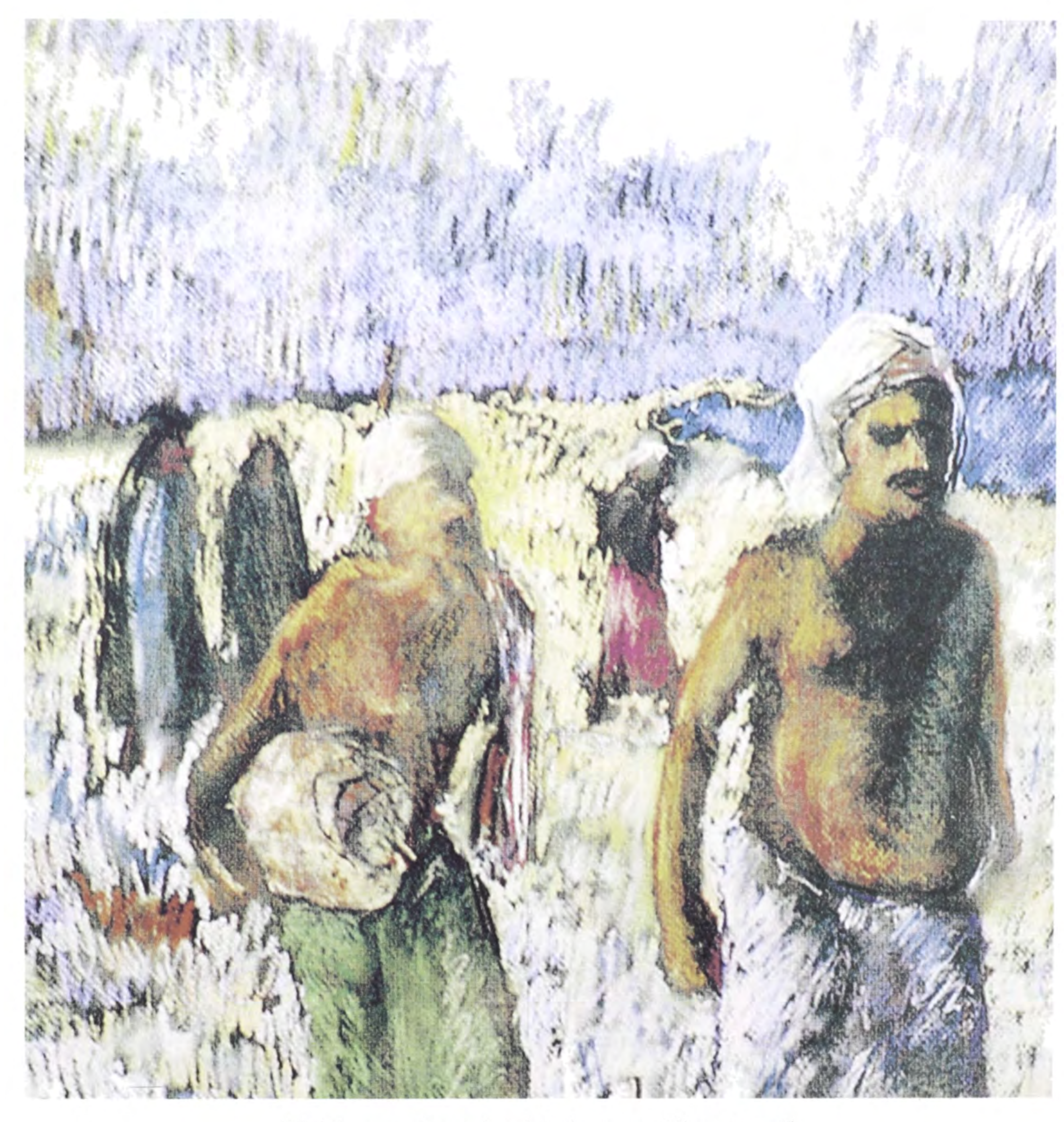
التعبيرية الرمزية لدى حسن الملا :

ينفذ الفنان حسن الملا العديد من لوحاته في إطار من « التعبيرية الرمزية» ففي لوحته (انطلاقة) يصور في مركز اللوحة حصاناً جموحاً ينطلق خارجها فيه غضب ، وتحدٍ وانطلاق «مما يرمز إلى حب الحرية ونزوع إلى كسر القيود والتي تغلّ حركته وتقيدها» ويكاد يكون هذا هو الموضوع الرئيسي المطروح في شكل اللوحة ، نيما تعا ضدت بعض العناصر الثانوية في اللوحة لتعطي انطباعاً «بالمحلية الخليجية» للموضوع المطروح ؛ حيث نجد في أسفل اللوحة وحدات زخرفية هندسية مستاقاة من المعمار الخليجي على شكل دوائر وزخارف نجمية أو ورقية ، وخلفها أرضية ذات ألوان ملامحهم ؛ وأمكنة دينية في عمق اللوحة ، فضلاً عن وجود كتابات دينية ورمزية ؛ اللوحة في مجملها اعتمدت التعبيرية الرمزية ، وجمعت بين الرمزية والسوريالية كما اشتملت على حسن نقدي نقدي للواقع المعاش ؛ وجعلت اللون الأزرق وتدرجاته يوحي بدلالات برودة الواقع وقسوته مع لون «حار» يكتف أجواء الحصان الجموح والذي ساعدت أداة النفي «لا» حوله في التعبير إلا أن الإيقاع والاتزان هو الذي سيطر على أجواء هذه اللوحة ، ولدى حسن الملا بعض اللوحات التعبيرية التي تعتمد اللون لأداء الفكرة .

التألفية لدى حسن الملا

يحاول حسن الملا أن يجمع أحياناً بين عدة مواضيع في لوحة واحدة ؛ وقد يعتمد موضوعاً رئيسياً بينما الموضوع الآخر أو المواضيع الأخرى تفسيرية ومساعدة على شرح الموضوع الرئيسي كما في لوحة (العازف والمرأة) حيث يطرح الفنان عدة مواضيع من بيئة الخليج ؛ ويجمع بينهما في «وحدة موضوعية» رغم عدم وجود الوحدة العضوية . عازف يعزف على عود ، وامرأة مبرقعة إلى الجانب المقابل تطل في عمق اللوحة وفي أرضية اللوحة عناصر بيئية (كالنخيل ، والقباب والمآذن) لإعطاء اللوحة محليتها ويغلب هذا الاتجاه على العديد من لوحات حسن الملا إذا يجمع بين الموضوعات ويؤلف منها عنصراً قصصياً في لوحة واحدة .

أما في جانب اللون ، فإنه اعتمد اللون البني «الأثير لدى حسن» واللون الأحمر واللون الأخضر الزيتي ، بينما خليفة اللوحة جعلها ذات لون أبيض مزرق ، الأمر الذي جعل اللوحة تطرح العلاقة التبادلية والتوازن بين الألوان .



العودة من الغوص - باستيل ٨٠ × ٨٠ سم - ١٩٨٧

الاتجاه السوريالي :

وكما قلنا يحاول حسن الملا أن لا يقيد تجربته الفنية في إطار مدرسة أو اتجاه تشكيلي ، لهذا فهو يطرق عندة اتجاهات منها «السوريالية» ففي لوحته العين والواقع ، يتعمق الذات والمشاعر واللاوعي بعين الفنان الذي يعتمد (التداعي / والحلم) وينفذ إلى دراميـة الواقع عن طريق (اللاواقعية) و(السوريالية) في بداياتها نشأت كرفض واحتجاج على الواقع الفاسد والراكد وسقطاته وفساده ، ومن هنا يحاول حسن الملا أن يحتج على لا معقولية الواقع العربي حيث يصور في بؤرة اللوحة (عيناً شاخصة ترنو إلى واقع (التجزئة والانقسام) والمستفحل في واقعنا ، كل فرس وفارس يجري في اتجاه معاكس أو مقلوب أو متنافر ، وجعل الأشجار ذابلة تذوي لما تراه من واقع لا معقول وأرض لا تغذيها بالماء «رمزاً لانقطاع الإنسان عن بيئته وأرضه» وغربته الدائمة والمستمرة ؛ ولم يحافظ على النسب لإعطاء خلخلة مقصودة في التوازن لكنه حجم أبطال الواقع لإعطاء صورة عن واقعهم المهزوم ؛ غير زن الاكتظاظ اللوني ، وازدحام هذه اللوحة بالعناصر البصرية جعل اللوحة لاسيما في الجزء السفلي منها ، لا توحي بالراحة والتجاوب لدى المتلقي ، ولو أن الفنان باعد بين المسافات وجعل (التلخيصة) مبدأ الإيحاء لكان أجدى وأقدر على التوصيل .

نظرة شاملة :

وعلى الإجمال فإنه يمكن تلخيص أسلوب حسن الملا بما يلي :

١ - تمثل الواقع الخليجي ، والالتزام بالتعبير عن قضاياه الفردية والاجتماعية والتاريخية بأسلوب (تعبيري) .

٢ - الإحساس العميق بمأساوية الواقع الذي يكتف الإنسان العربي ، والتعبير عن هذه المأساوية، عبر شخصيات قلقة ومحاصرة ومنفية .

٣ - التعبير بأسلوب تلقائي وتبيسطي إلى حد الفطرية .

٤ - يلغى المنظور الواقعي ، ويعتمد على اللون وتدرجه فى إعطاء الإحساس بالعمق .

٥ - ألوانه صارخة أو باردة حسب الموضوع ومقتضيات التعبير عنه ، ولا يبسط هذه الألوان بشكل منظم على مساحات اللوحة .

٦ - لا وجود للألوان الصافية لديه وهو يستخدم الألوان الثانوية أكثر من الأساسية لذا فهو لا يولي أهمية لحيوية اللون .



الفرسان - باستيل ١١٠ × ٨٠ سم - ١٩٩٤

٧ - يعطي الشكل مظهراً (مسطحاً) فيقلص العمق أو يزيله ويسطح الحجوم .

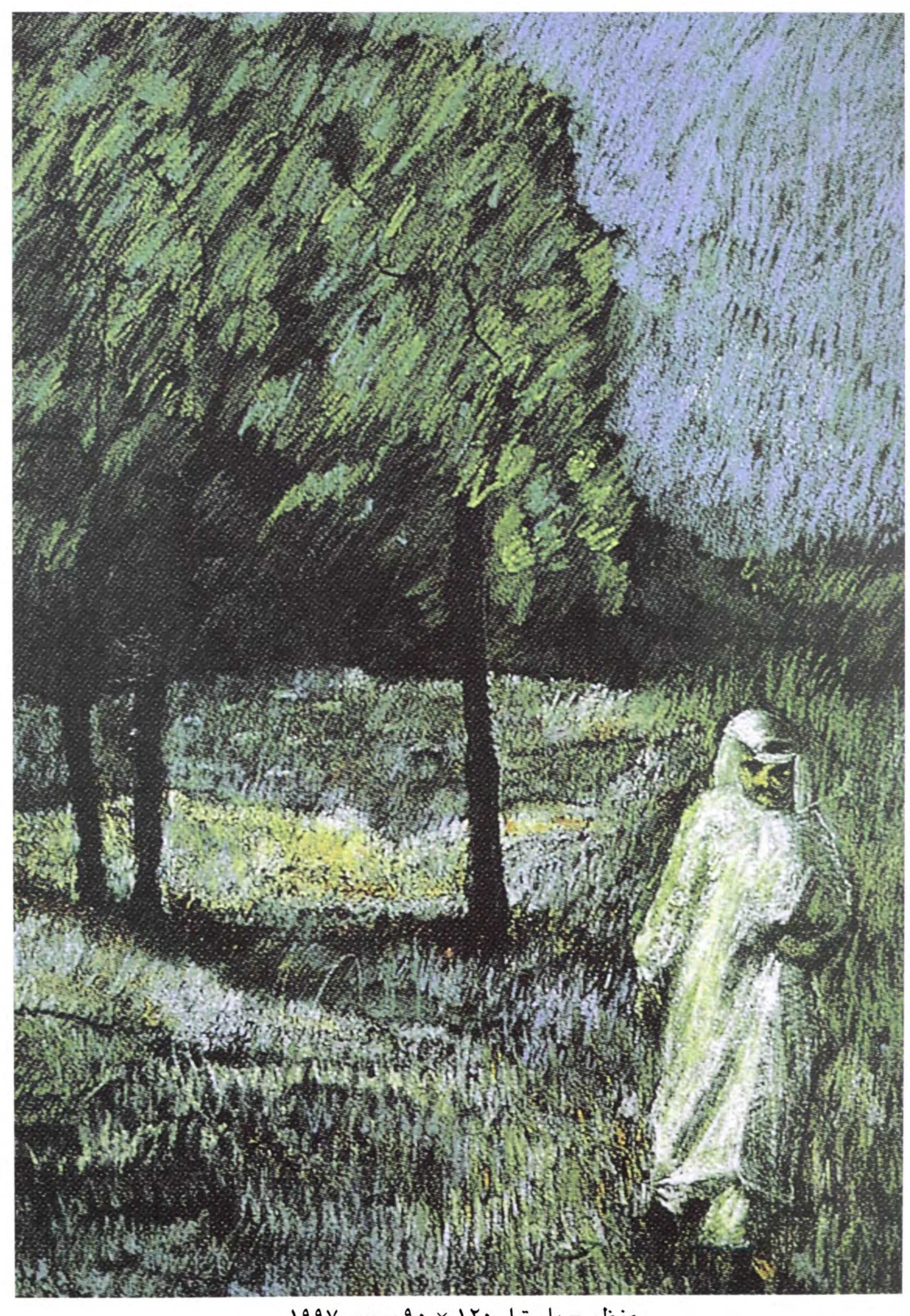
٨ - شخصايته مأساوية ، تحاول التحرر والانعتاق ، وتحافظ على نبلها وسموها لذا فهي تبدو رصينة ، ويلعب الموضوع دوراً كبيراً في اللوحة .

٩ - يغلب العنصر البدائي والوحشي والقاسي) على (الجمالي) والمتناسق .

١٠ - لذا فهو (تلقائي التعبير) دون وضع تخطيطات أولية ، ودون أن يولي دراسة اللون أهمية كبرى ك إذا اللون يتطور أثناء العمل لا قبله .

١١ - لا يكترث بنقل متعة حسيه بمقدار ما يشغله الموضوع وبلورة الرؤية الفكرية والحسية مباشرة والتلقائية والآنية .

١٢ - يعتمد عدة اتجاهات تشكيلية ولا يتقيد بأسلوب واحد .

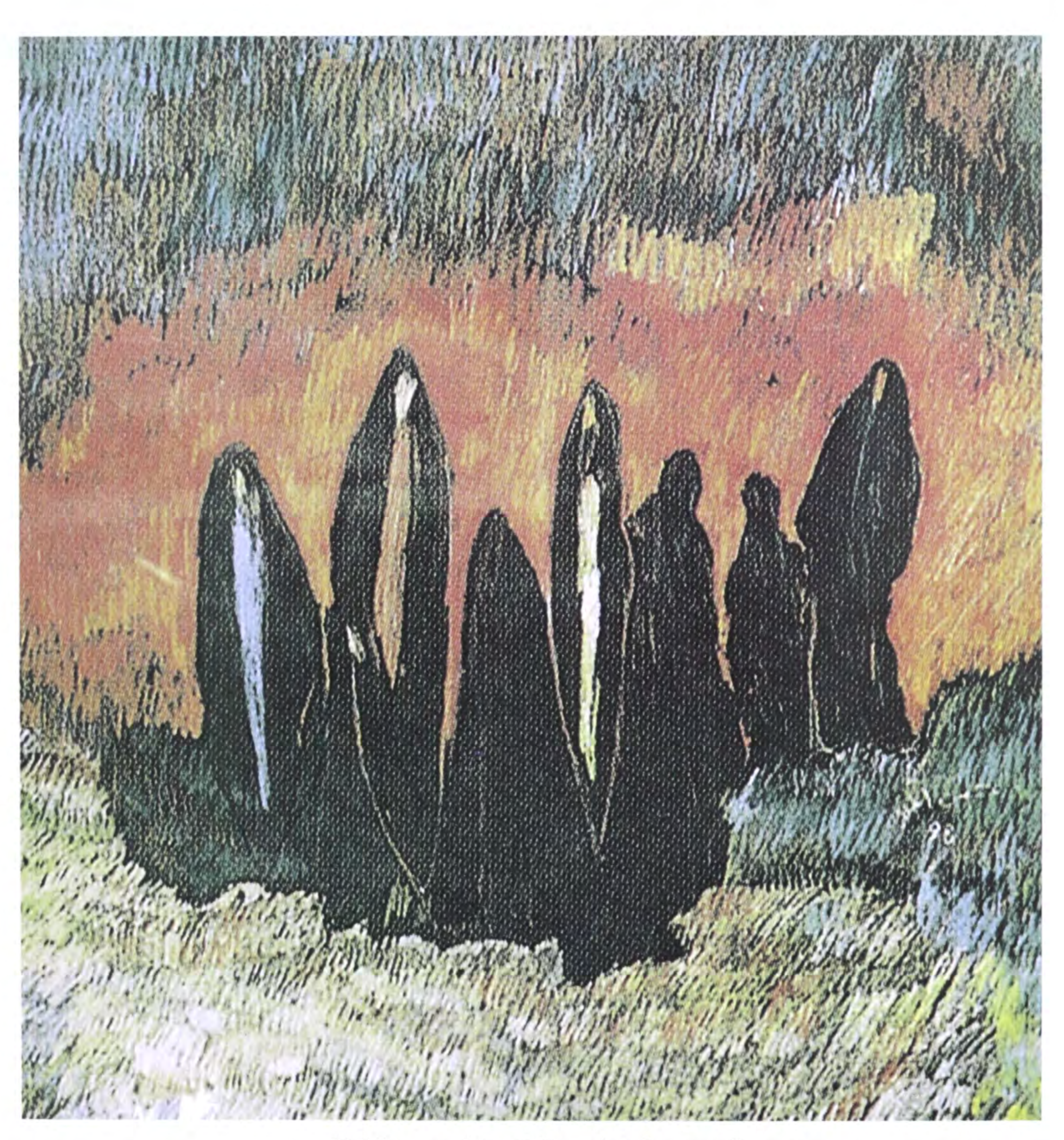


منظر - باستيل ١٢٠ × ٩٠ سم - ١٩٩٧

سيرة ذاتية

بطـاقة

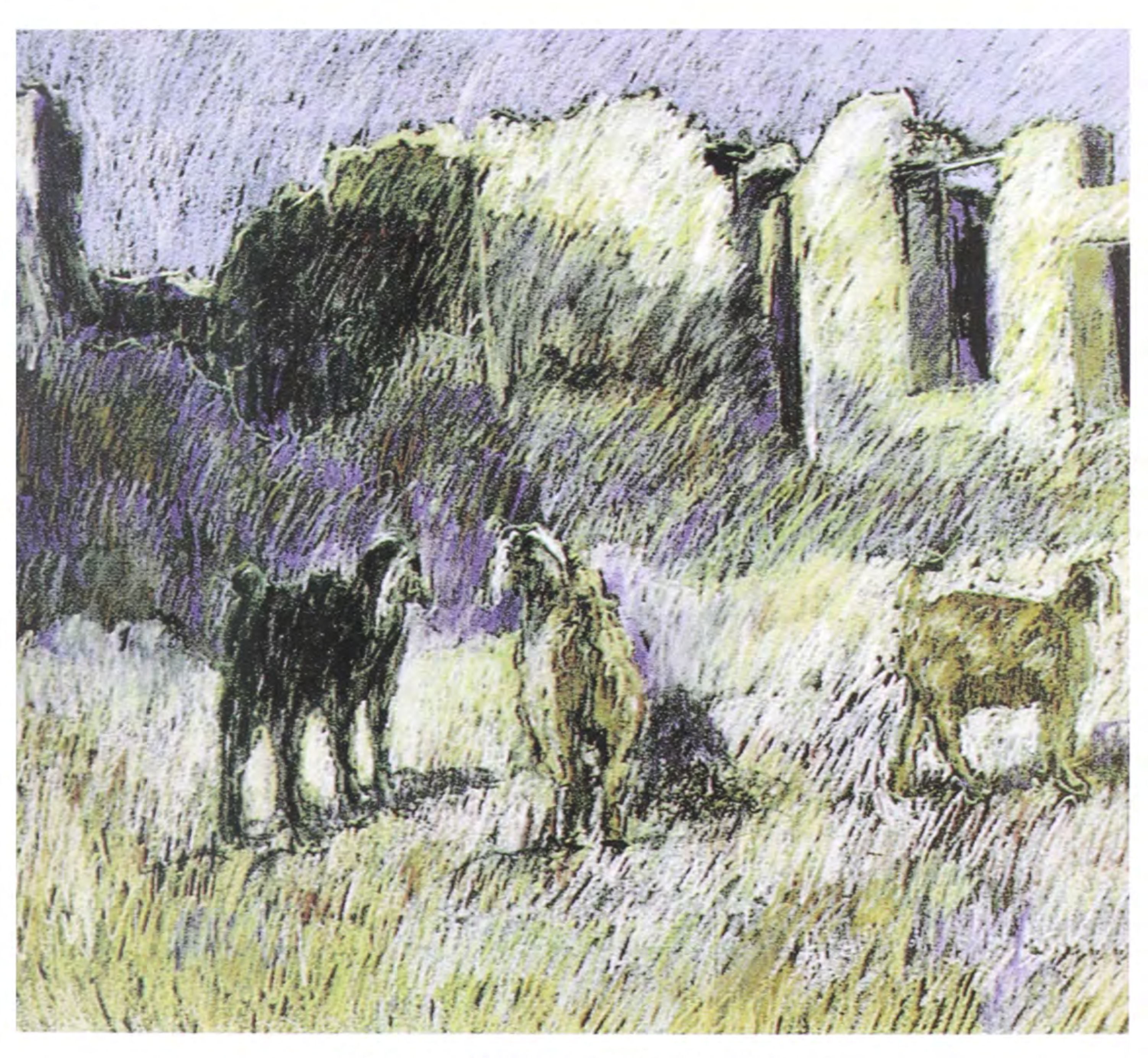
- مواليد : الدوحة ١٩٥١ .
- بكالوريوس في الفنون الجميلة ـ أكاديمية بغداد ١٩٧٦ .
- جميع معارض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية حتى عام ٢٠٠٣ .
- معرض السنتين العربي في بغداد ١٩٧٤ والرباط ١٩٧٦ .
- معارض «الأصدقاء الثلاثة» في الهواء الطلق (٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٠ – ١٩٨١) .
- معرض ثنائي مع الفنان محمد الجيدة في الدوحة ١٩٨٢ .
- معارض «جماعة أصدقاء الفن التشكيلي بدول مجلس التعاون» في الإمارات ـ قطر ـ السعودية ـ البحرين ـ الكويت ـ تونس ـ عمان ـ سورية ـ مصر ـ تركيا ـ ألمانيا ـ إسبانيا ـ أميركا ـ الدومنيكان.
- شارك في المعارض القطرية الخارجية في «تونس ـ بريطانيا ـ اليابان ـ كوريا ـ باكستان ـ الهند ـ تركيا ـ إيطاليا ـ سورية ـ عمان ـ الأرجنتين ـ أميركا» .
- بينالي القاهرة الدولي الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس .
- معرض الجمعية القطرية للفنون التشكيلية في سورية والمغرب ١٩٩٤ .
- معرض دول عدم الانحياز في جاكرتا ١٩٩٥ .
- معرض دول الخليج في روما ١٩٩٦ .
- معرض «مائة عام من الفن التشكيلي العربي المعاصر» في الشارقة ٢٠٠١ .
- سمبوزيوم عاليه في لبنان والمشاركة في ورش فنية في الشوف ورأس المتن وإهدن عامي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ .
- عضو مؤسس للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ورئيسا لها قرابة ١٠ سنوات .



نسوه - باستيل ١٠٠ × ١٠٠ سم - ١٩٩٣



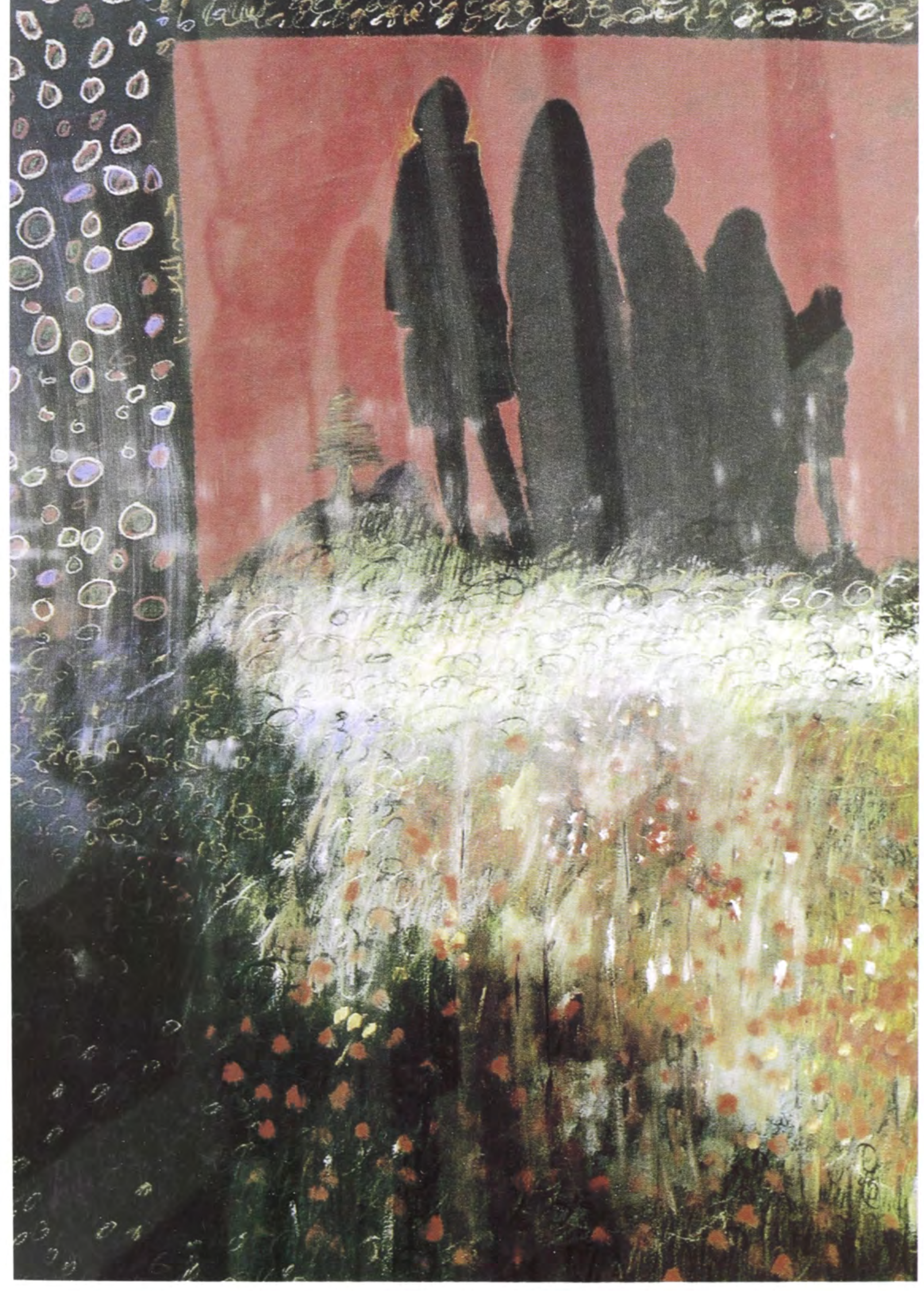
صراع مع الحياة - أكريلك ١١٠ × ٨٠ سم - ١٩٩٠



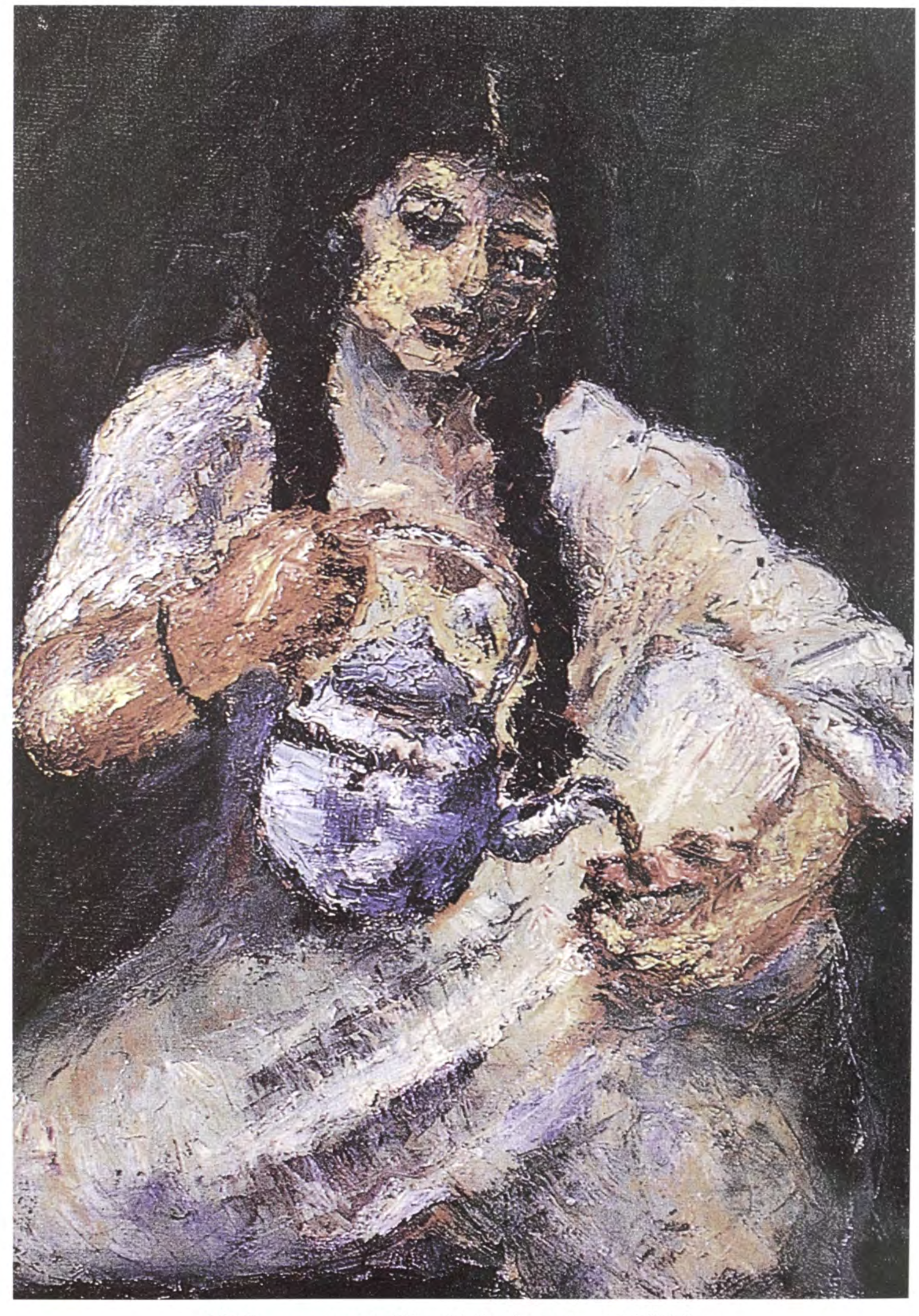
بيوت قديمة - باستيل ٧٠ × ٥٠ سم - ١٩٩١



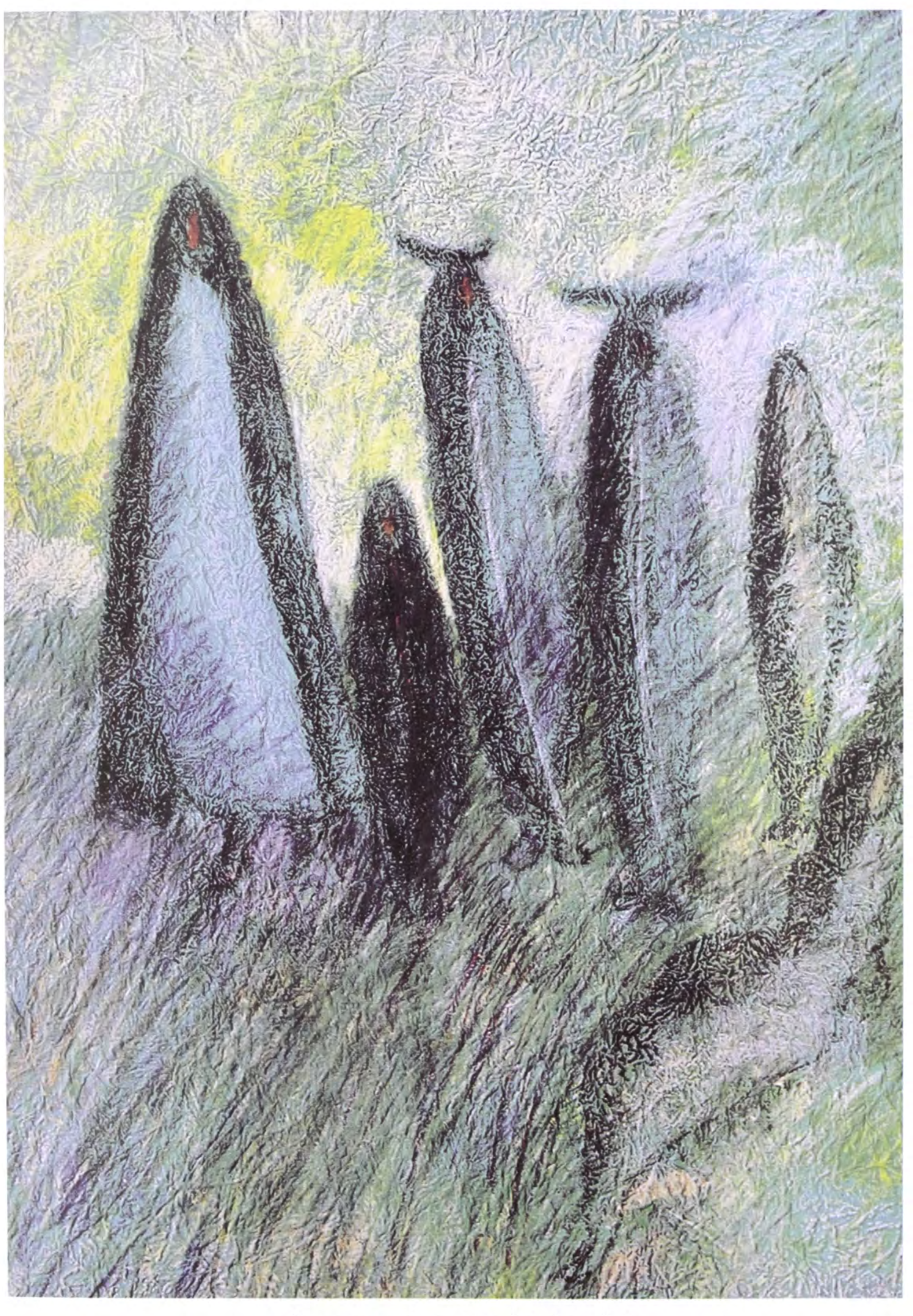
الشهيد محمد الدرة - باستيل على ورق ١١٠ × ٨٠ سم - ٢٠٠٠



الاعتداء الإسرائيلي على لبنان - قنا - باستيل ١٢٠ × ١٠٠ سم - ٢٠٠٠



صباية الشاي - زيت على قماش ١٢٠ × ١٠٠ سم - ١٩٧٩



نساء - باستيل ١٠٠ × ٨٠ سم - ٢٠٠٠م



أكريلك + زيت على قماش - ٢٠٠٠ م



الفرسان الستة - زيت على قماش ٨٠ × ٥٠ سم - ١٩٨١



وقفة - أكريلك على قماش ١٢٠ × ٨٠ سم - ١٩٨٧



وقفة أخرى - أكريلك على قماش ١١٠ × ٨٠ سم - ١٩٨٧



باستيل ٨٠ × ٥٠ سم - ١٩٩٩



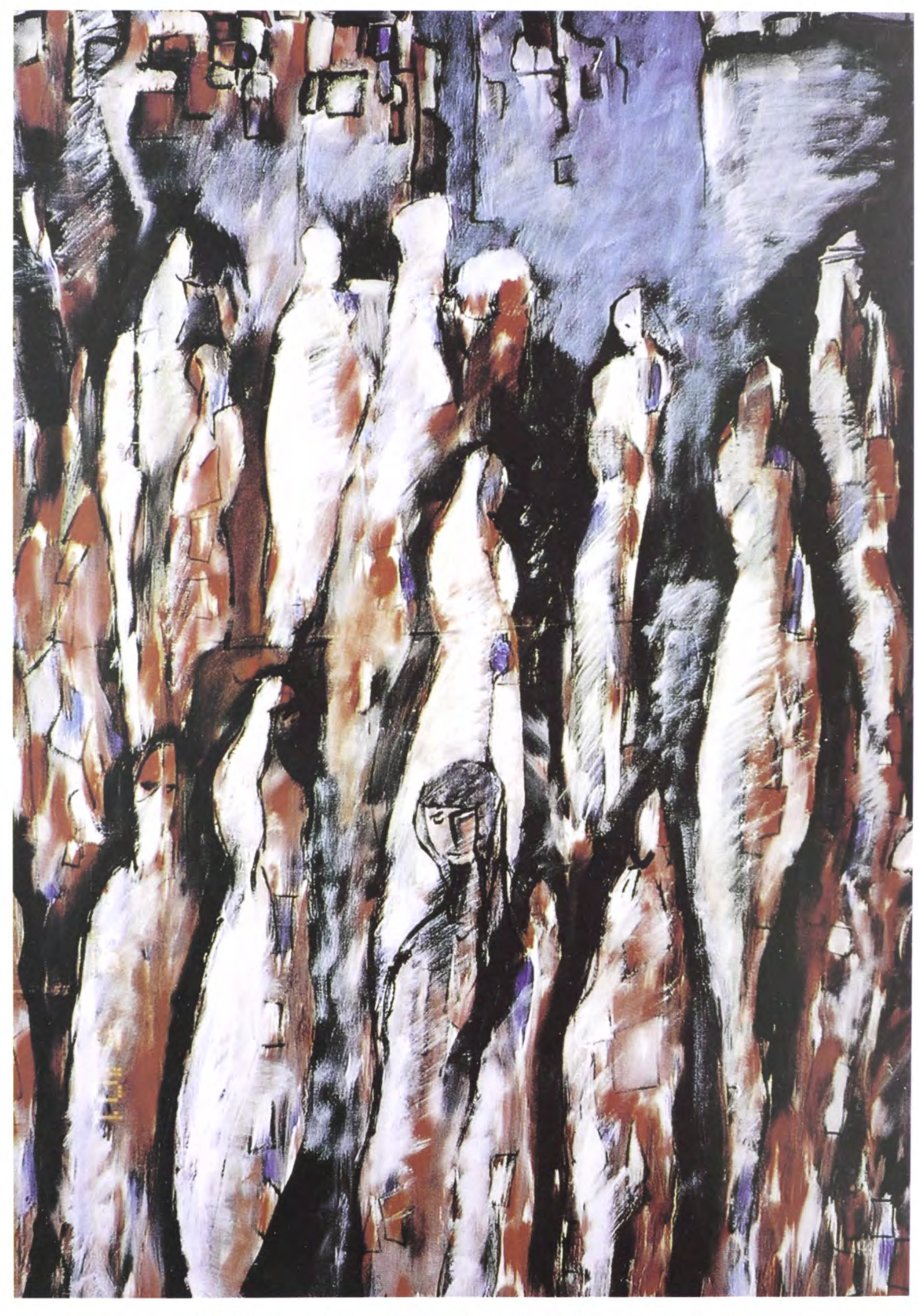
يا عالم الأسرار - أكريلك على قماش ١٠٠ × ٨٠ سم - ١٩٨٧



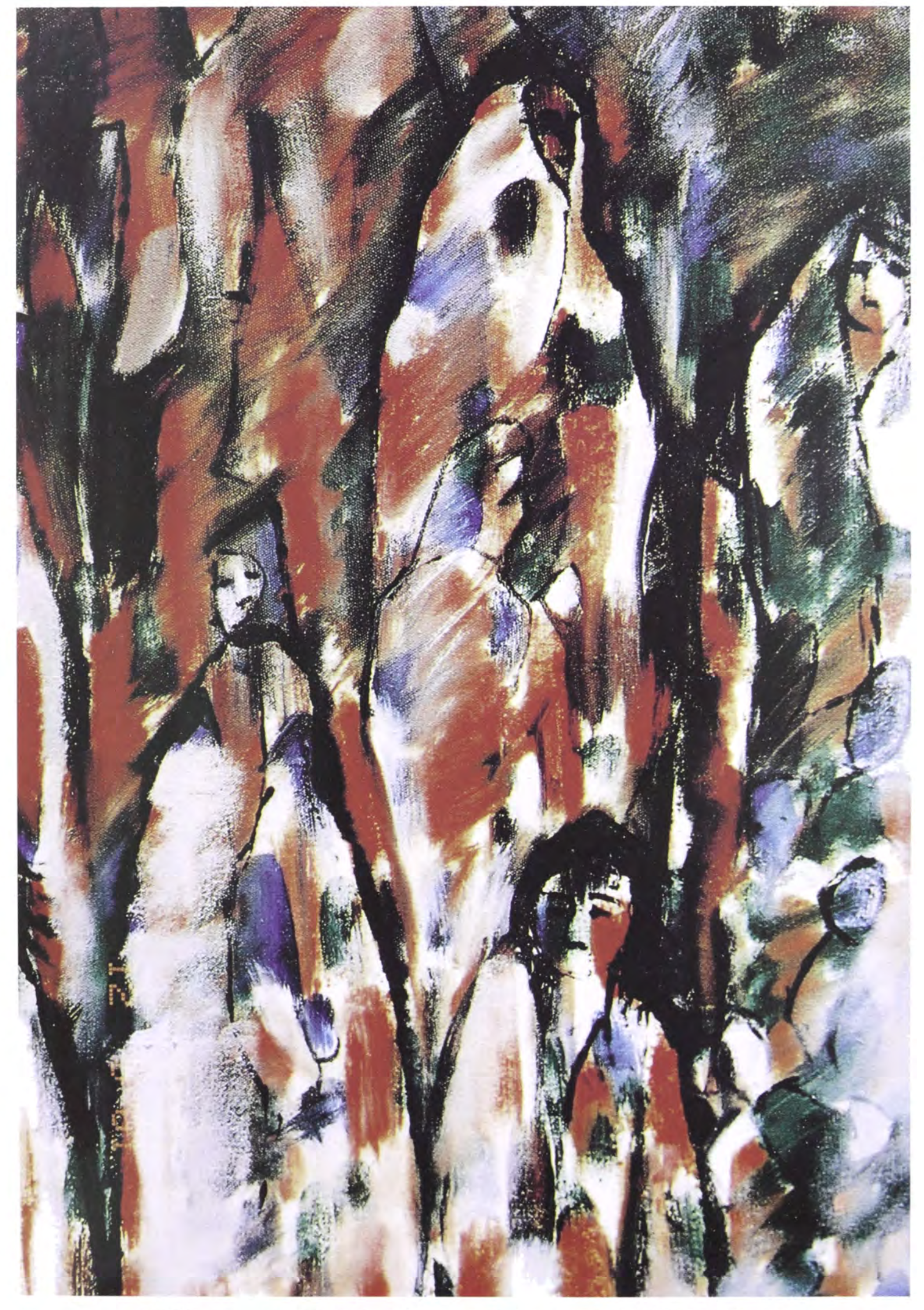
نساء - أكريلك على قماش ١٢٠ × ٨٠ سم - ٢٠٠١ م



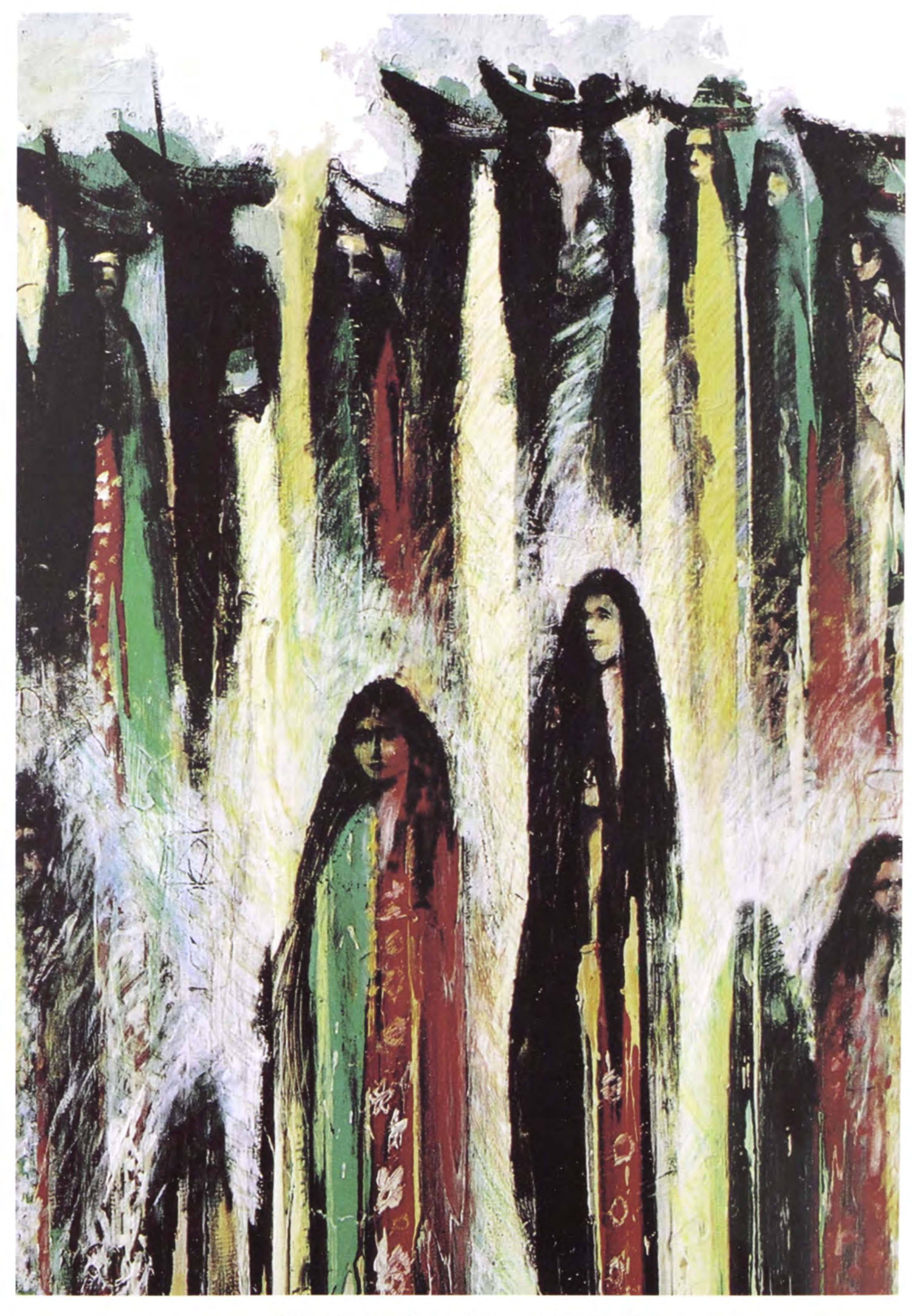
الشارع العربي - زيت على بلاستيك ٢٠٠ × ١٢٠ سم - ٢٠٠٢ م



الشارع العربي - زيت على قماش ١٥٠ × ١٠٠ سم - ٢٠٠١ م



جزء من لوحة الشارع العربي - زيت على قماش ١٥٠ × ١٠٠ سم - ٢٠٠١ م



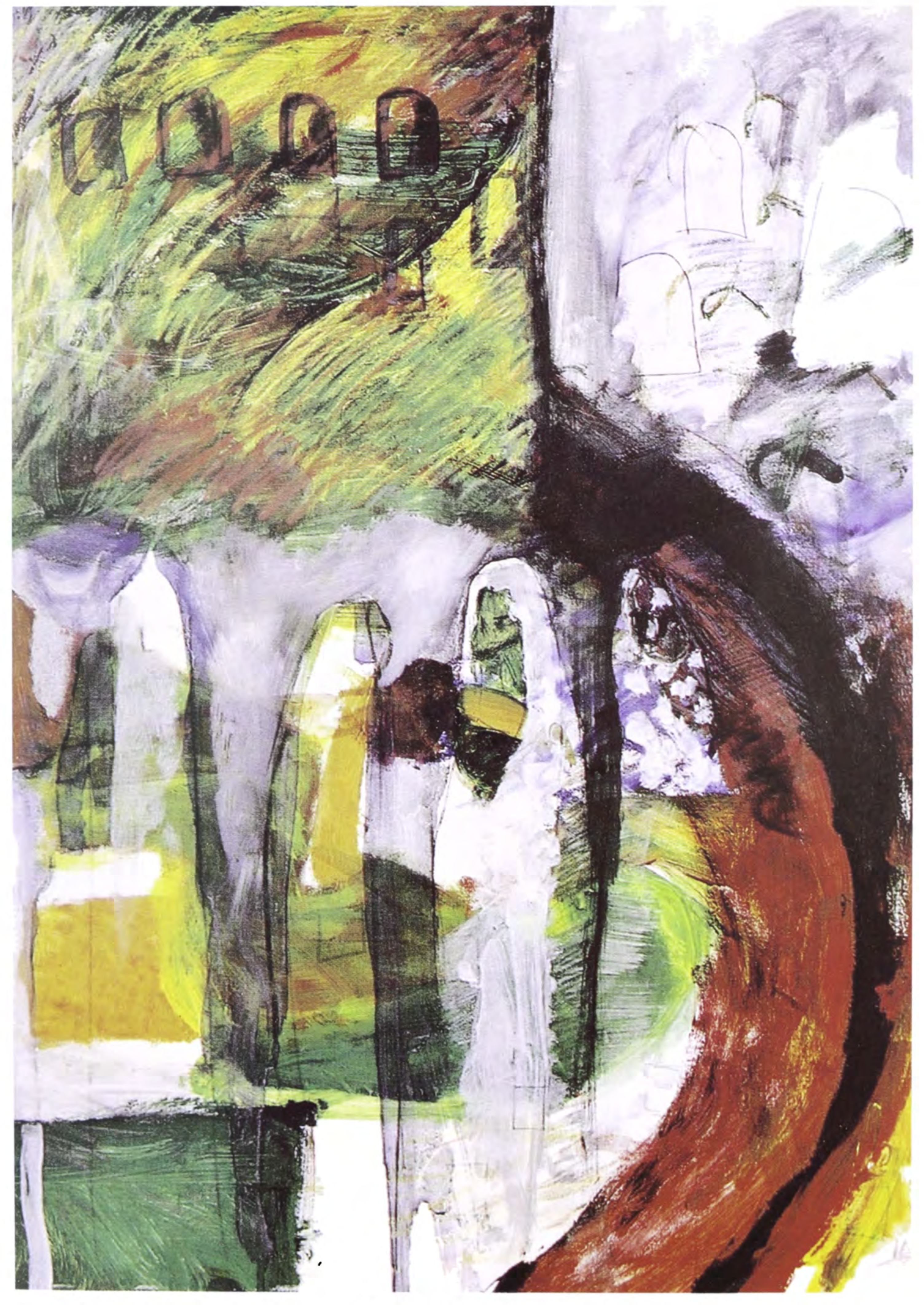
زيت على خشب ٢٠٠ × ١٢٠ سم - ٢٠٠٠ م



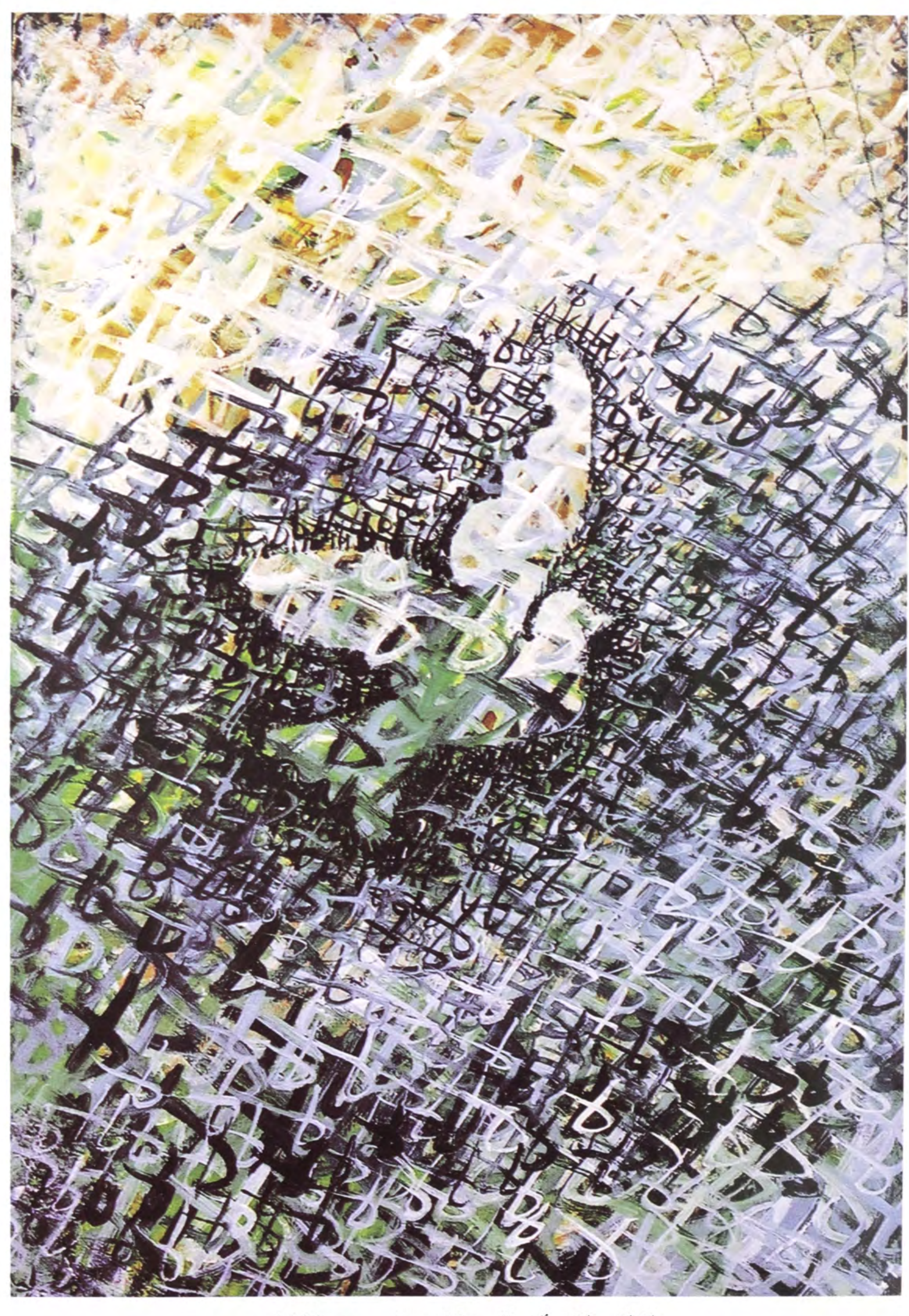
الشارع العربي - زيت على قماش ١٥٠ × ١٠٠ سم - ٢٠٠١ م



سهم خاص - باستيل على ورق ٩٠ × ٧٠ سم - ٢٠٠٠ م



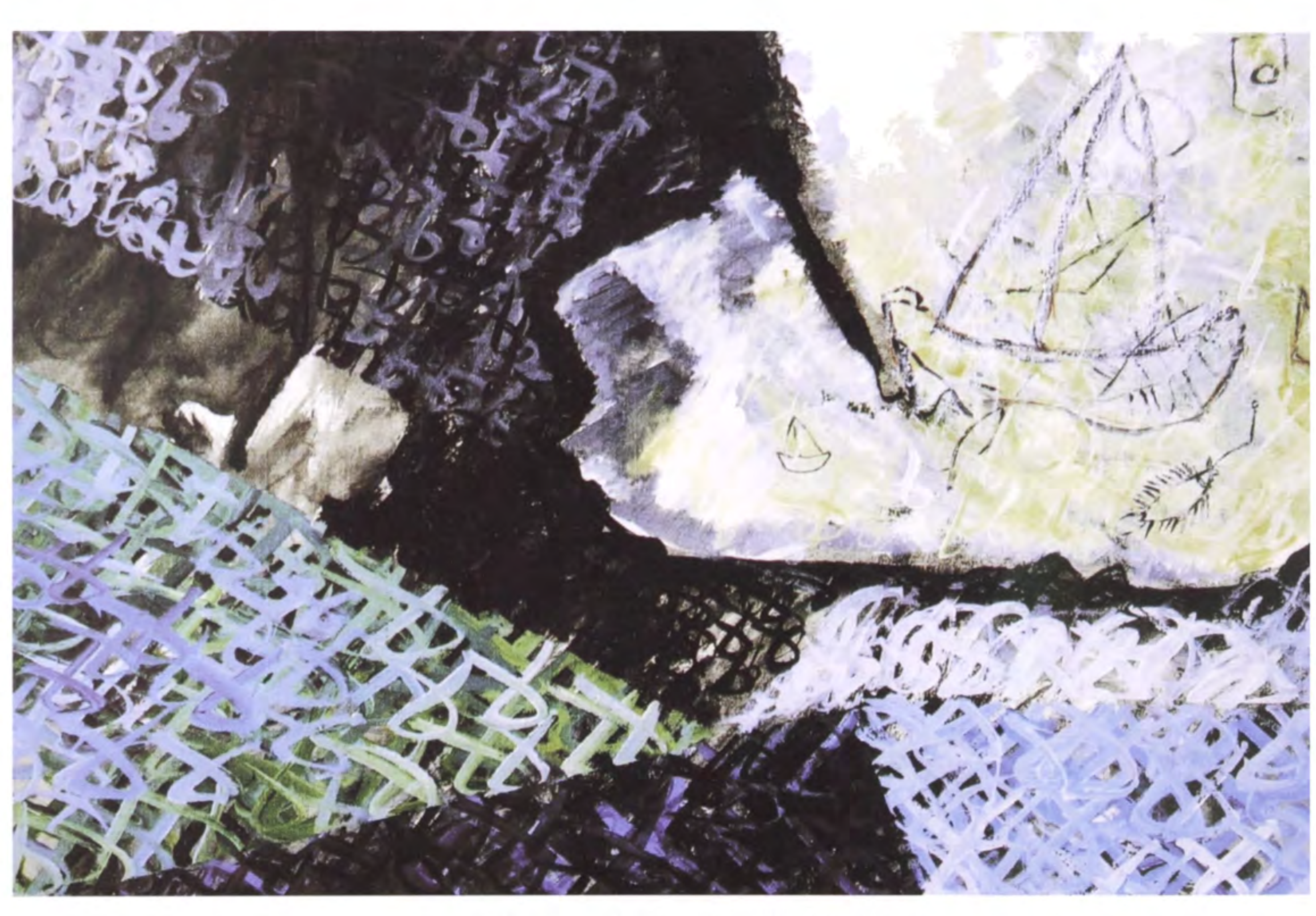
رؤية - مواد مختلفة ١٠٠ × ٧٠ سم - ٢٠٠٢ م



لا لا - لا - أكريلك ١١٠ × ٨٠ سم - ١٩٩٤ م



لا - لا - لا - أكريلك ٨٠ × ٥٠ سم - ١٩٩٤ م



لا - أكريلك على قماش - ١٩٩٤ م



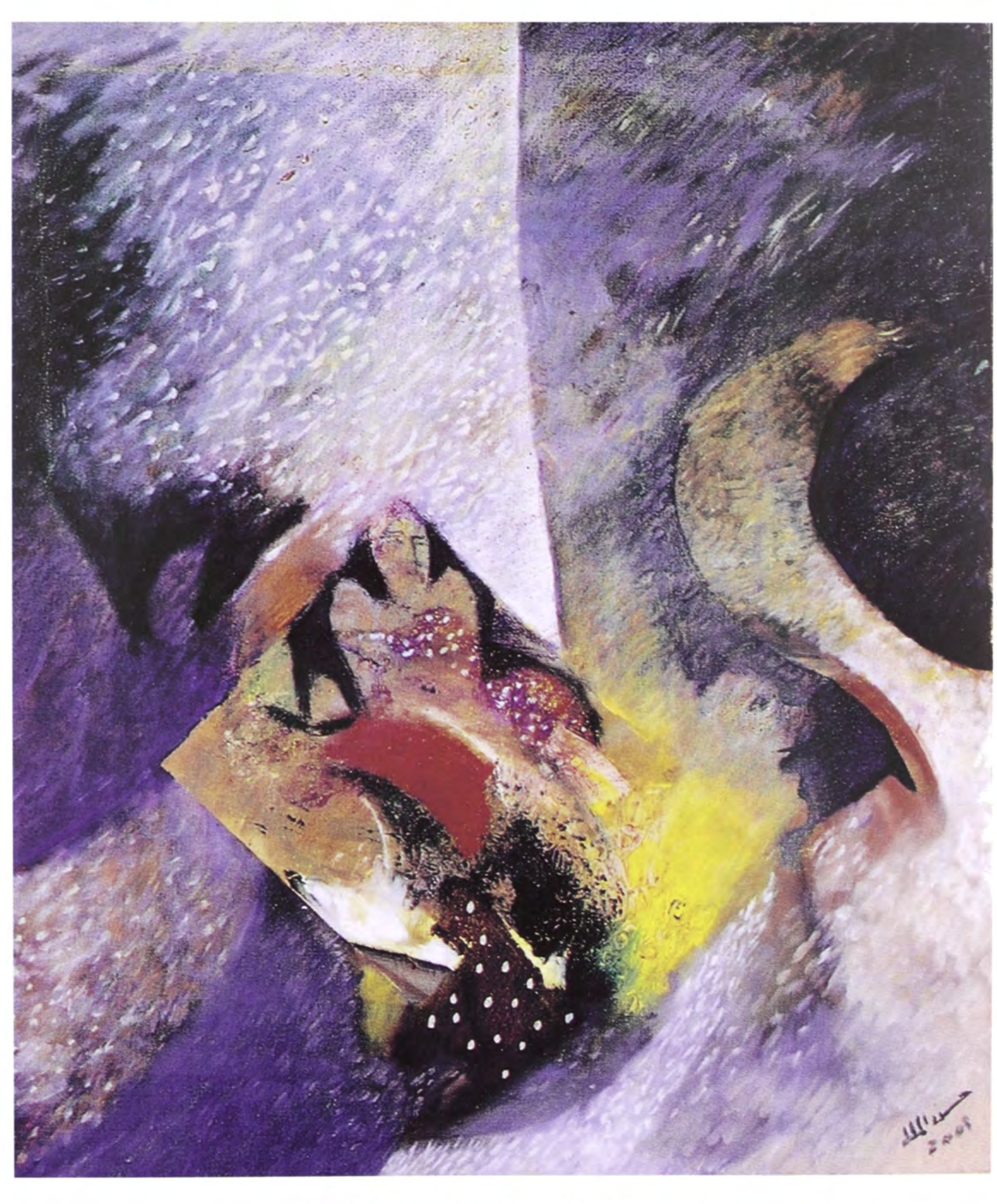
اكريلك على قماش ١٠٠ × ٧٠ سم - ١٩٩١ م



زيت على قماش ٨٠ × ٥٠ سم - ١٩٩٢ م



باستيل على ورق ٨٠ × ٥٠ سم - ١٩٩٩ م



زيت على قماش ٧٠ × ٥٠ سم - ٢٠٠٣ م



تكوين - زيت على قماش ١٢٠ × ١٢٠ سم - ٢٠٠٢ م

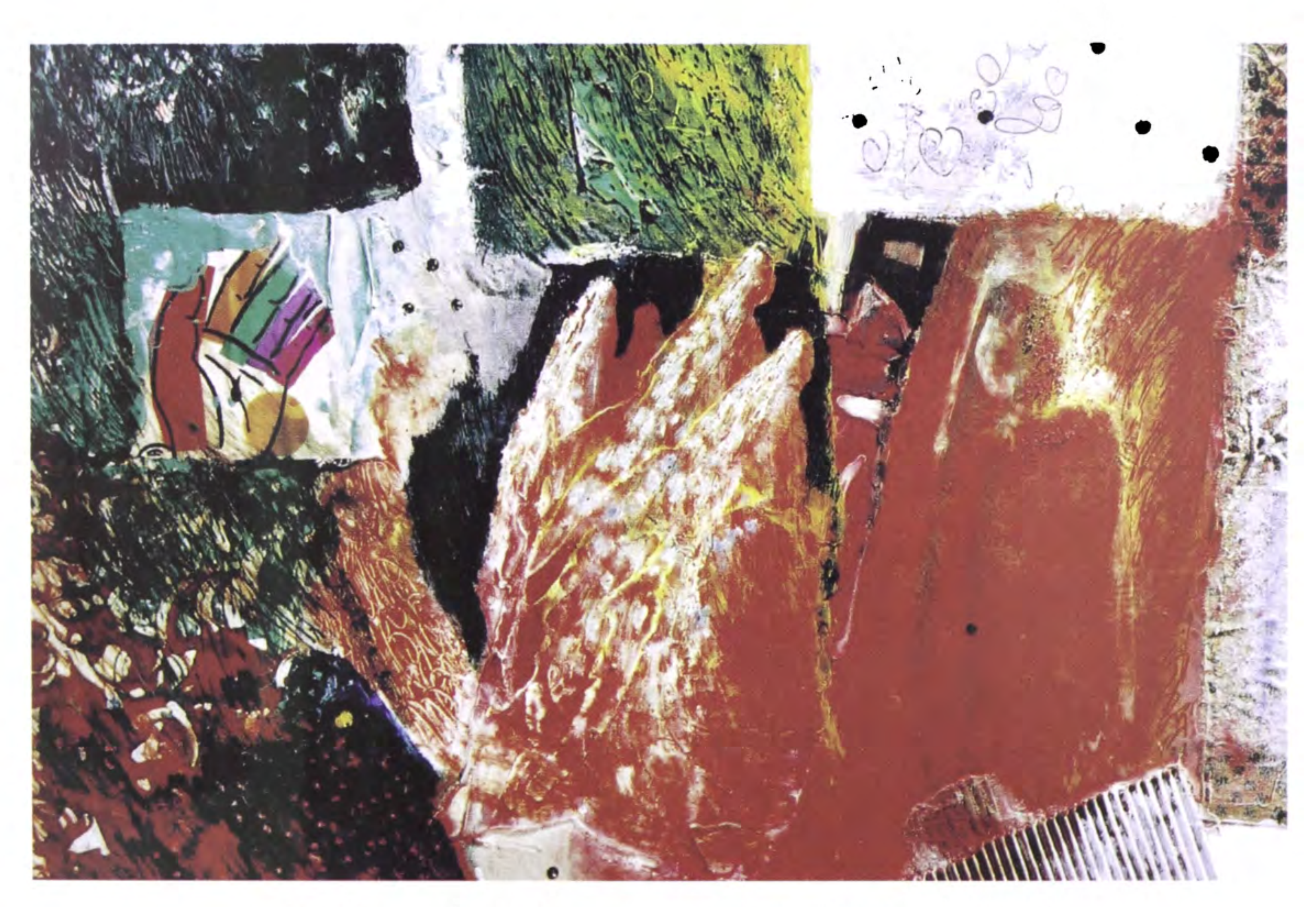




عيون التاريخ - زيت على قماش ١٥٠ × ١٠٠ سم - ١٩٨٣ م



تكوين - زيت على قماش - ٢٠٠١ م



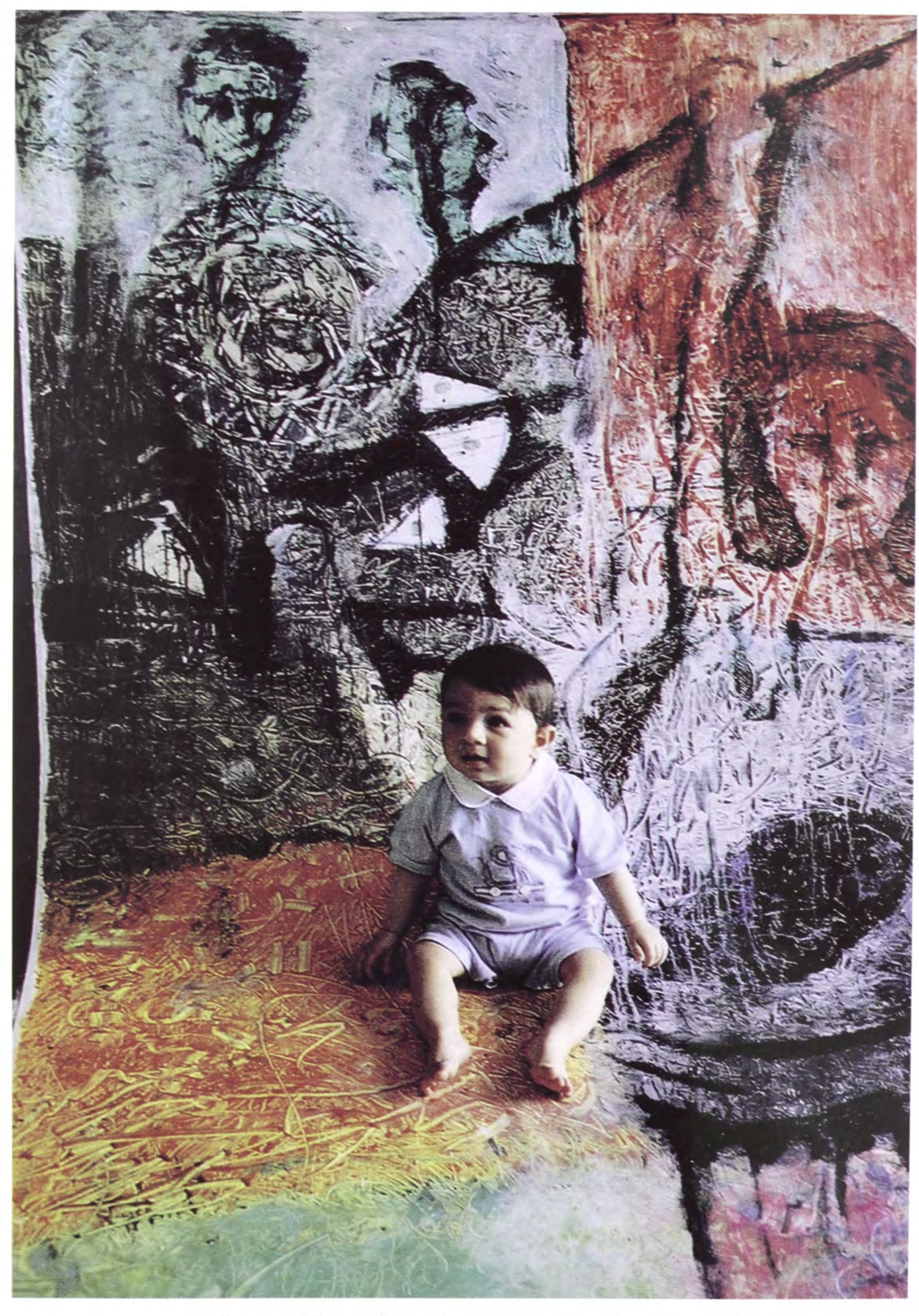
تكوين مواد مختلفة - زيت على خشب ١٢٠ × ٩٠ سم - ٢٠٠٢ م



تكوين - أكريلك على خشب ٨٠ × ٥٠ سم - ٢٠٠١ م



فرقة شعبية نسائية - أكريلك على قماش ٧٠ × ٩٠ سم - ١٩٩٤ م



طفل وسط لوحة - زيت على بلاستيك ٢٩٠ × ١٧٠ سم - ٢٠٠٣ م



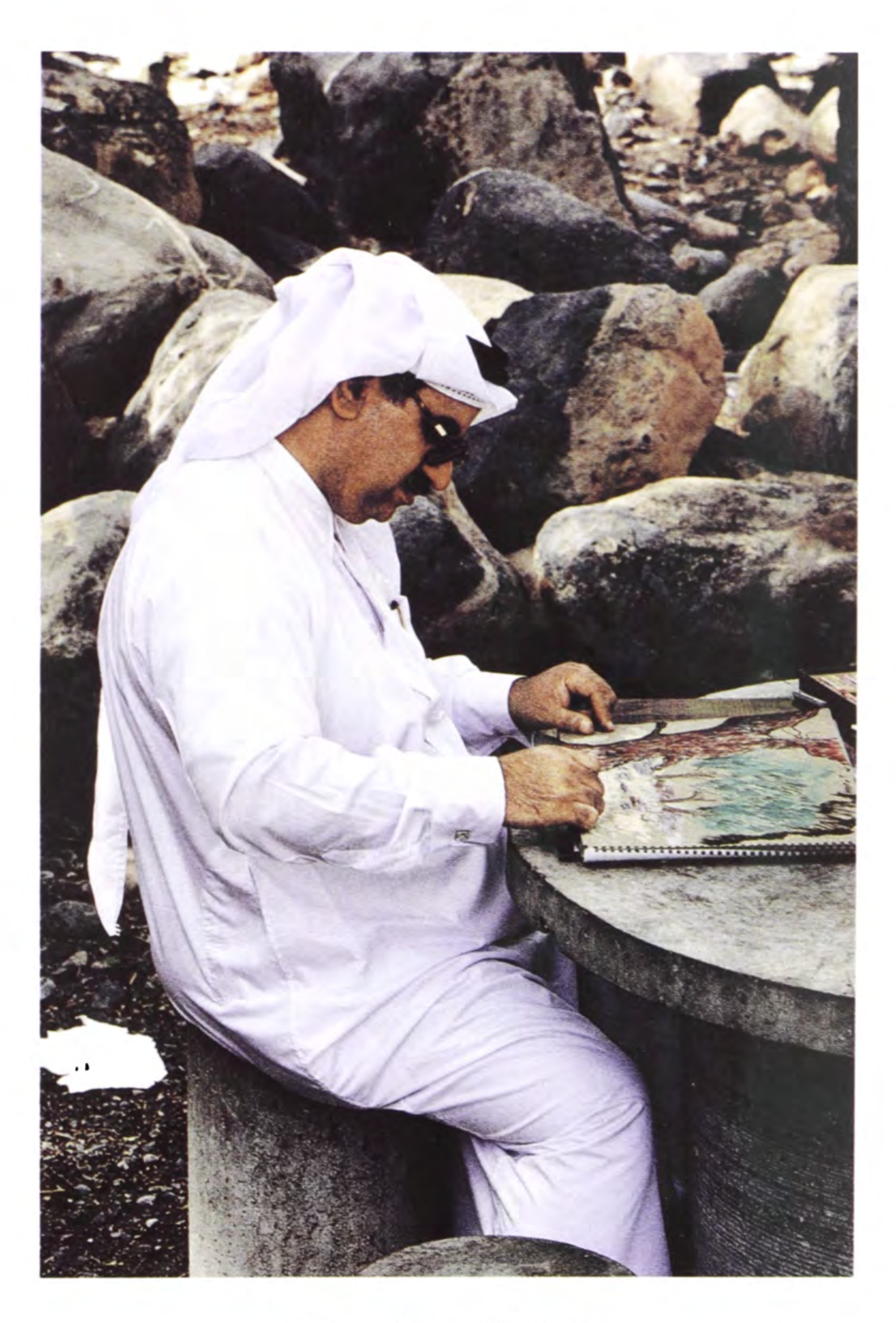
جزء من لوحة - زيت على بلاستيك - ٢٠٠٣ م



سعادة الشيخ / سعود بن محمد آل ثاني رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث
أثناء افتتاح أحد المعارض الفنية



تكوين - زيت على خشب ٥٠ × ٤٠ سم



حسن الملا - يمارس هوايته



مع الفنان المصري محمد المدني والسفير المصري بالدوحة



مع الأستاذ / وليد جنبلاط - رئيس الحزب الاشتراكي اللبناني



مع الفنان المطرب / محمد الساعي وأحمد زيني وخميس بوحبل في الجنادرية



مع رئيس مجلس الشورى السعودي



السيدة / خالدة ضياء - رئيس وزراء بنجلاديش أثناء توزيع جوائز بينالي دكا ٩ / ١٠ / ٢٠٠٢



أثناء افتتاح معرض فنان من البرتقال - الدوحة ١٩٨٩ م



المناضل الفلسطيني الراحل / فيصل الحسيني يتوسط حسن الملا
وعبد الرحمن المولوي وعلي بن يوسف - الدوحة ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٠ م



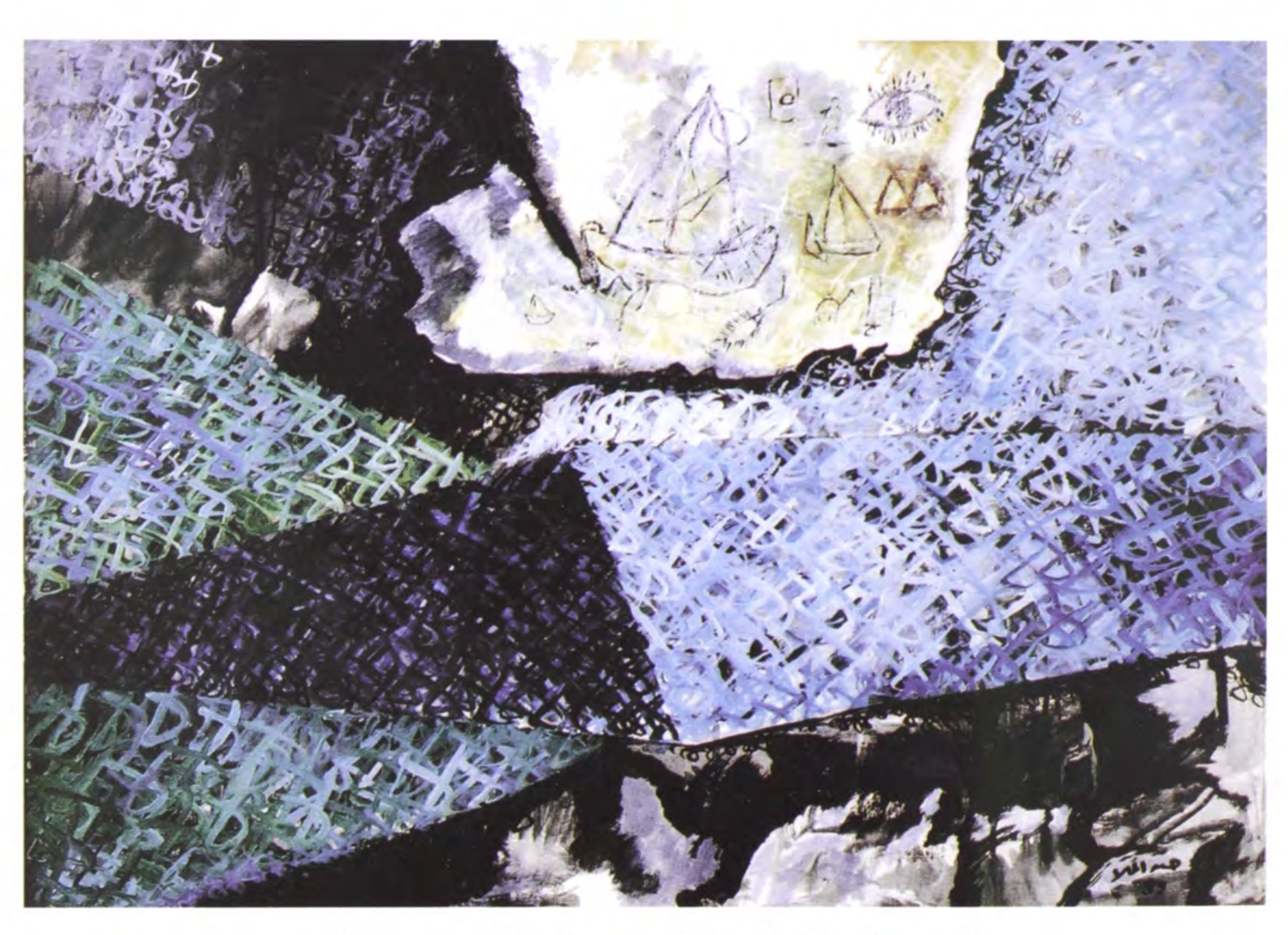
التحام الناس - أكريلك على قماش ١٠٠ × ٧٠ سم - ٢٠٠١ م



مع السفير أحمد علي الدوسري السفير القطري في طهران ٢٠٠٢ م



الطفلة الشهيدة - زيت على قماش - ١٢٠ × ١٠٠ سم



تكوين - أكريلك على قماش - ١٠٠ × ٧٠ سم - ١٩٨٩ م



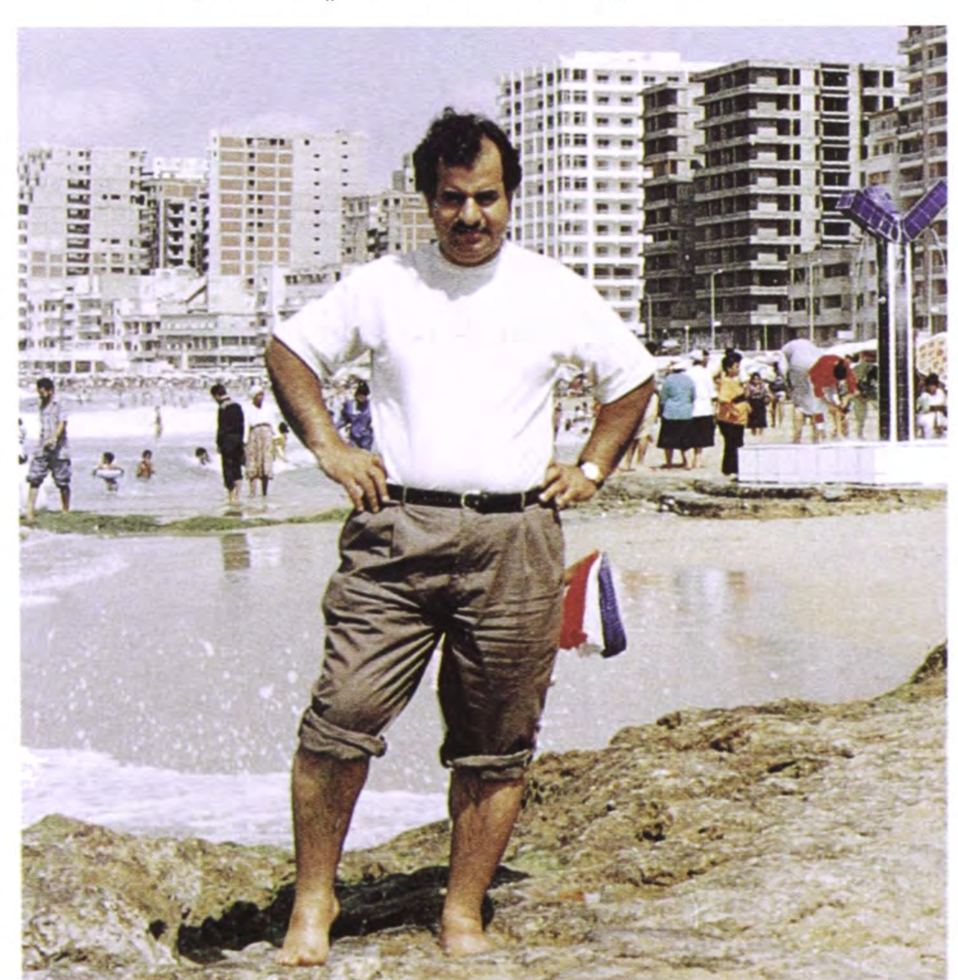
تكوينات لونية - زيت على قماش وكولاج - ٣٠٠ × ١٥٠ سم - ٢٠٠٢ م



مع ابني عبد الرحمن - ١٩٨٤



أثناء افتتاح معرض فنان هندي بالدوحة



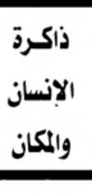
على شاطئ الإسكندرية - ١٩٩٤



مع الفنان التشكيلي البحريني الزميل إبراهيم بوسعد والصحفي القطري صالح غريب



مع سعادة الشيخ / حمد بن سحيم آل ثاني





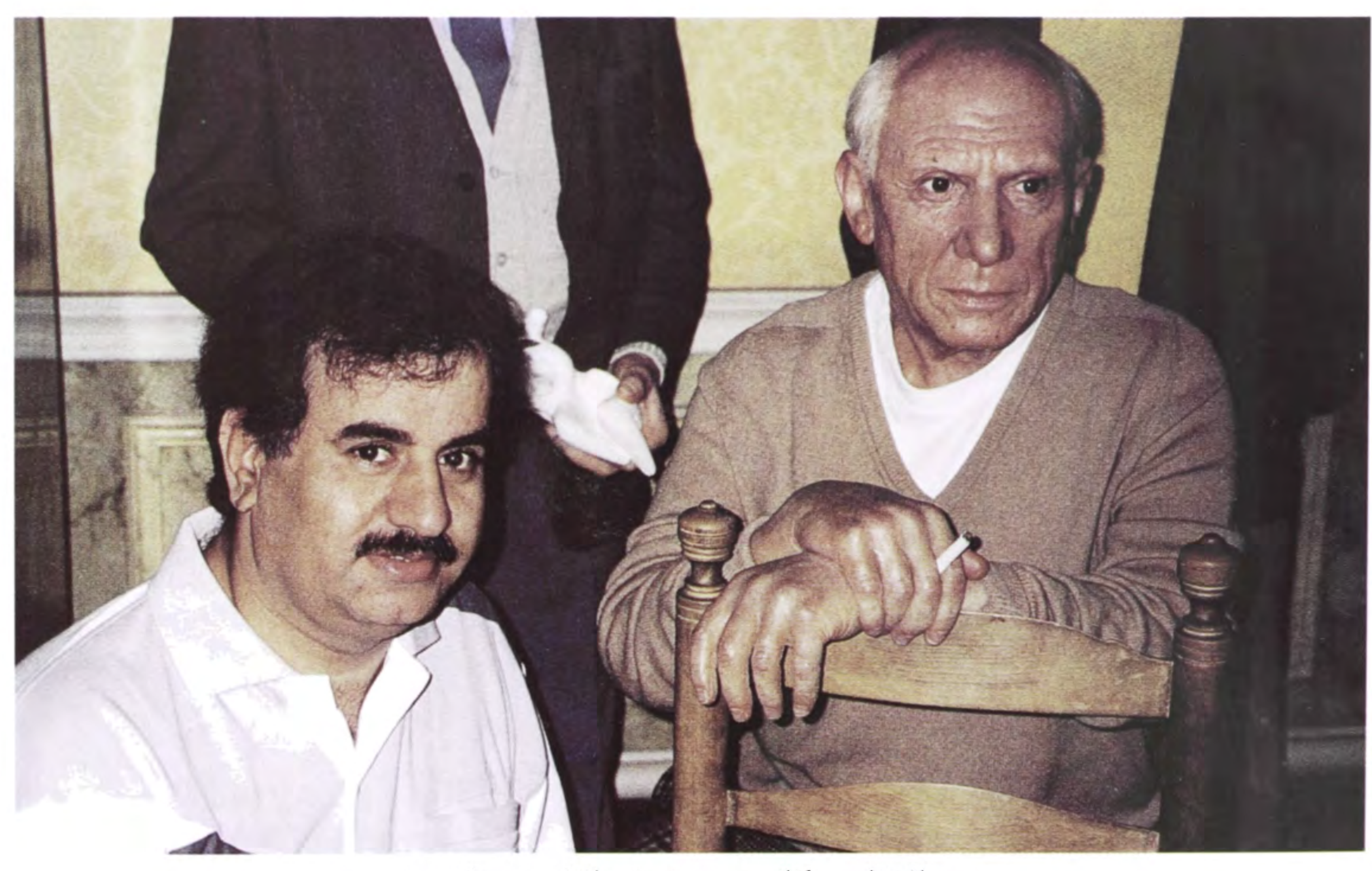
أثناء انتخابات الجمعية القطرية للفنون التشكيلية



أصدقاء الفن في دول مجلس التعاون أثناء معرضهم في استانبول



مع صاحب السمو الشيخ د. سلطان القاسمي أثناء افتتاح الأسبوع الثقافي القطري بالشارقة



مع الفنان بيكاسو - متحف الشمع - لندن





مع د. محمد كافود - وزير التربية والتعليم السابق



مع السيد أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي السابق ١٩٩٦



مع الشاعر الفلسطيني سميح القاسم - بالدوحة ١٩٩٥



الأستاذ موسى زينل مع الأصدقاء الثلاثة





مع الفنان الرائد جاسم زيني وعباس خامديار الملحق الثقافي الإيراني



مع فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي وسعادة السفير المصري السابق



مع الشيخ حسن بن محمد آل ثاني والفنانة البحرينية د. سهيلة الصفر



أثناء افتتاح أحد المعارض



في إحدى الأمسيات الفنية



مع السيد طارق عزيز نائب الرئيس العراقي



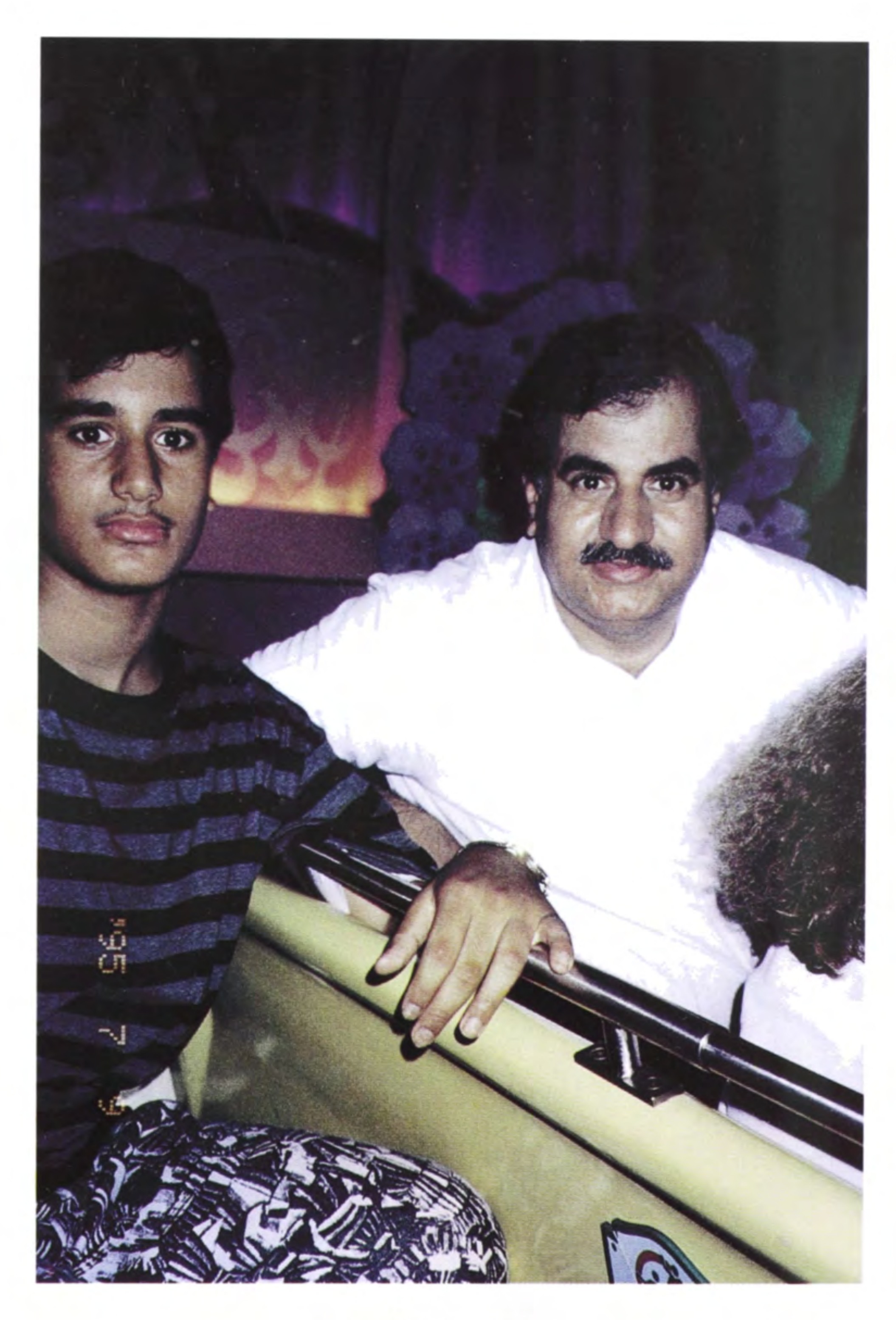
حسن الملا بعدسة الشيخ حسن بن محمد آل ثاني في متحف الفن العربي الحديث - قطر



مع الفنان السعودي الراحل محمد السليم والفنان الكويتي الراحل عيسى صقر
والفنان عبد الرحمن السليمان



أثناء ندوة فنية تضم د. حنا حبيب والناقد الفكري كرسون والناقد فاروق يوسف وحسن الملا



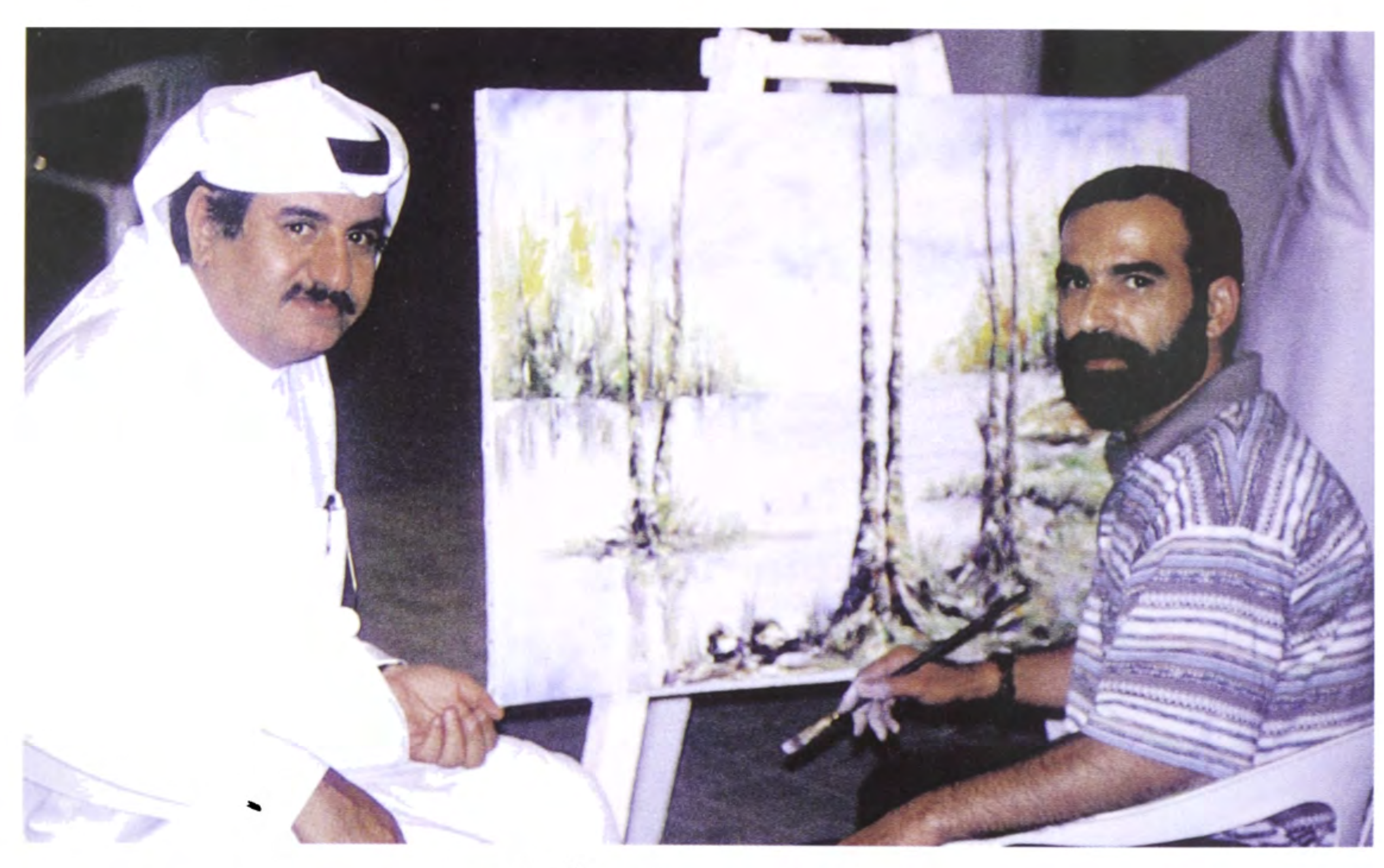
مع ابني عبد الرحمن



سبموزيوم عالية - ٢٠٠٢ م



الأميرة بسمة بنت طلال والأميرة وجدان وأصدقاء الفن في دول مجلس التعاون أثنا معرضهم في الأردن



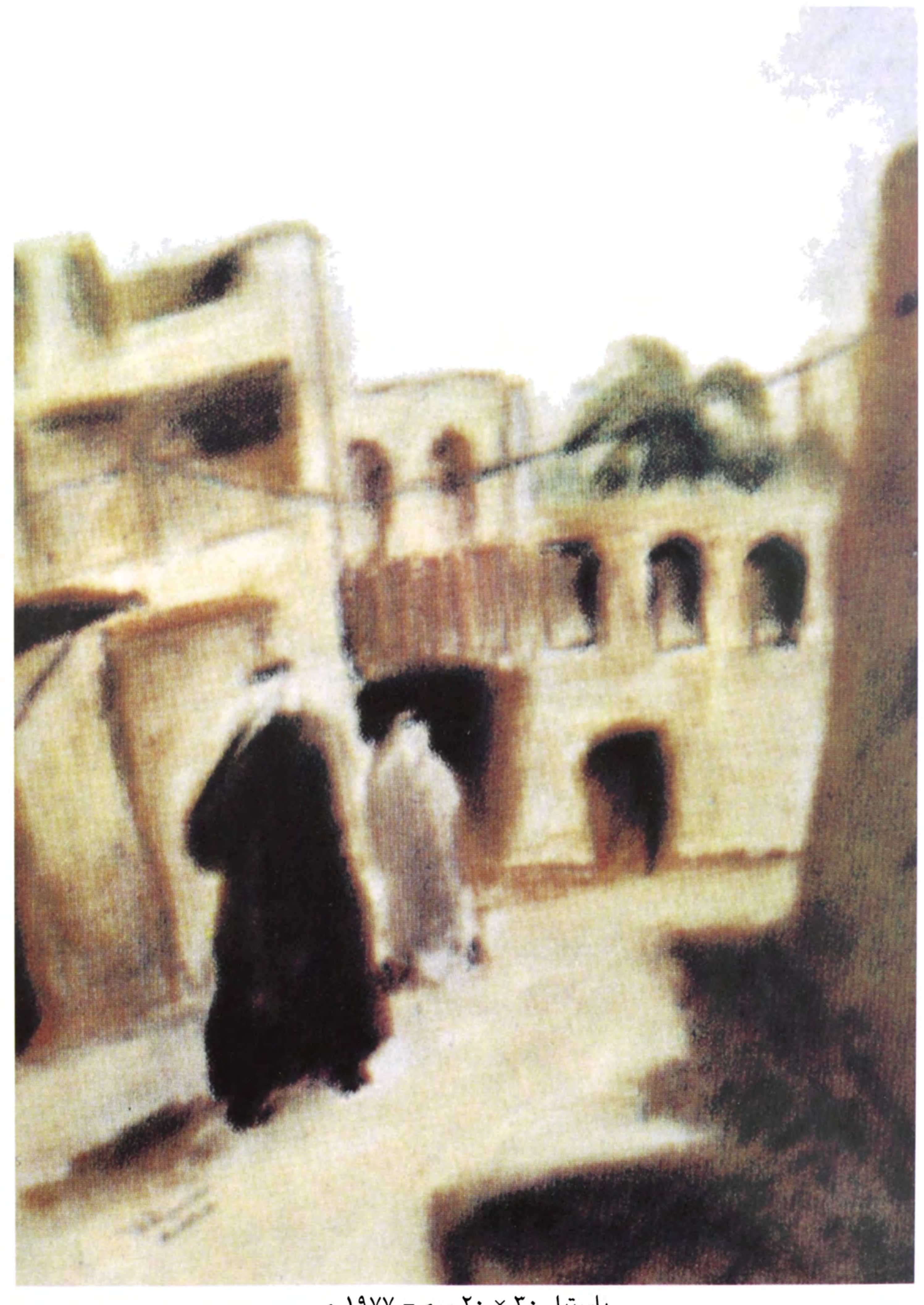
مع الفنان السوري بشير الأنصاري




مع الشيخة مي الخليفة أثناء المعرض القطري في البحرين ٢٠٠٣ م



مع فنان من الصين في الدوحة ٢٠٠٣ م



باستيل ٣٠ × ٢٠ سم - ١٩٧٧ م



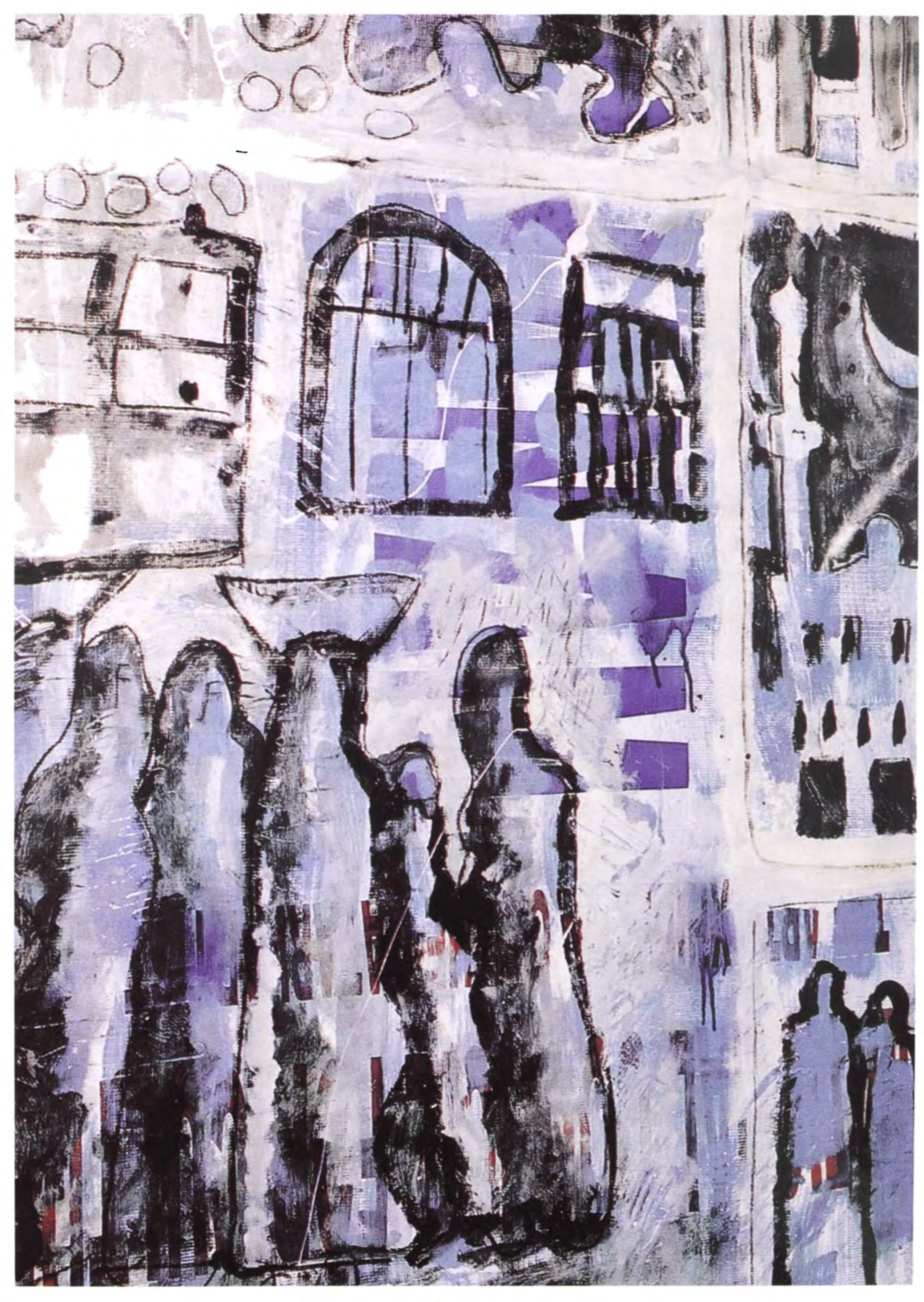
على السيف - زيت على قماش - ٧٠ × ٥٠ سم ١٩٧٧ م



قرية البحارنة - الدوحة - باستيل - ٧٠ × ٥٠ سم ١٩٧٦ م



مواد مختلفة - ٣٠٠ × ١٥٠ سم - ٢٠٠٣ م



مواد مختلفة - ٣٠٠ × ١٥٠ سم - ٢٠٠٣ م

حروف - ألوان أكريلك - ١٤٠ × ١٠٠ سم - ١٩٩٦ م



جزء من لوحة ألوان زيتية - ٣٠٠ × ١٥٠ سم - ٢٠٠٢ م



جزء من لوحة زيتية - ٣٠٠ × ١٥٠ سم - ٢٠٠٢ م



مع الفنان علي حسن والفنان أحمد زيني



بورتريه





مع الفنانة السعودية منيرة موصلي وابنتي حصة في الدمام



مع الشيخ حسن بن محمد آل ثاني في متحف الفن الحديث بالدوحة



مع الفنانة أمل العاتم أثنا افتتاح أحد المعارض



مع السفير التونسي السابق



أثناء انتخابات الجمعية



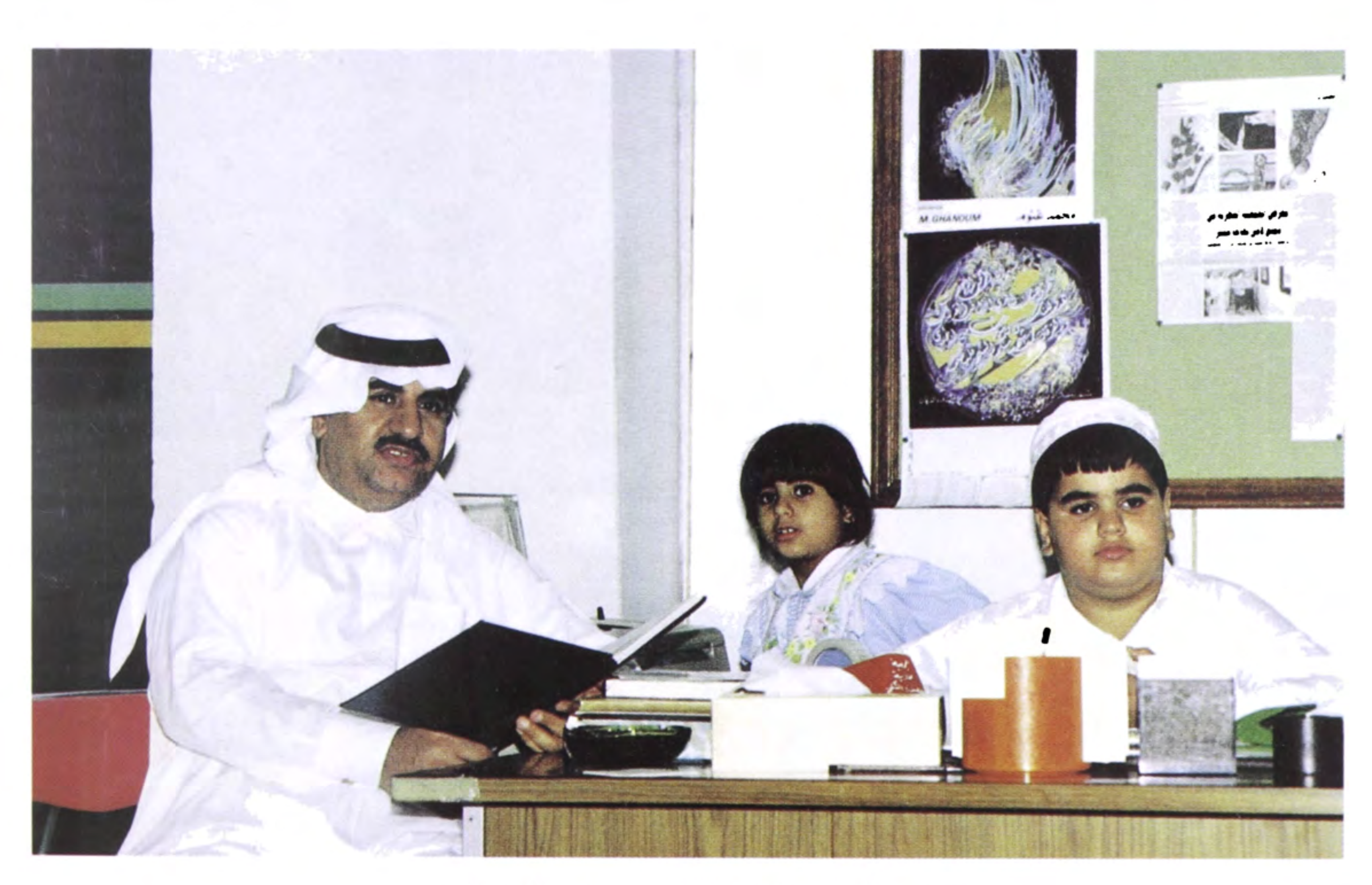
مع سعادة المرحوم / علي أحمد الأنصاري - وزير الشؤون الاجتماعية «السابق»



مجموعة من الفنانين التشكيليين من مختلف الأقطار في بنجلاديش



مع مجموعة من الفنانين العرب في جبل الشوفي يتوسطهم السيد وليد جنبلاط



مع ابني خالد وابنتي حصة - ١٩٩٤ م



مع فنان الخط العربي صالح العبيدلي - وإبراهيم بوسعد في البحرين



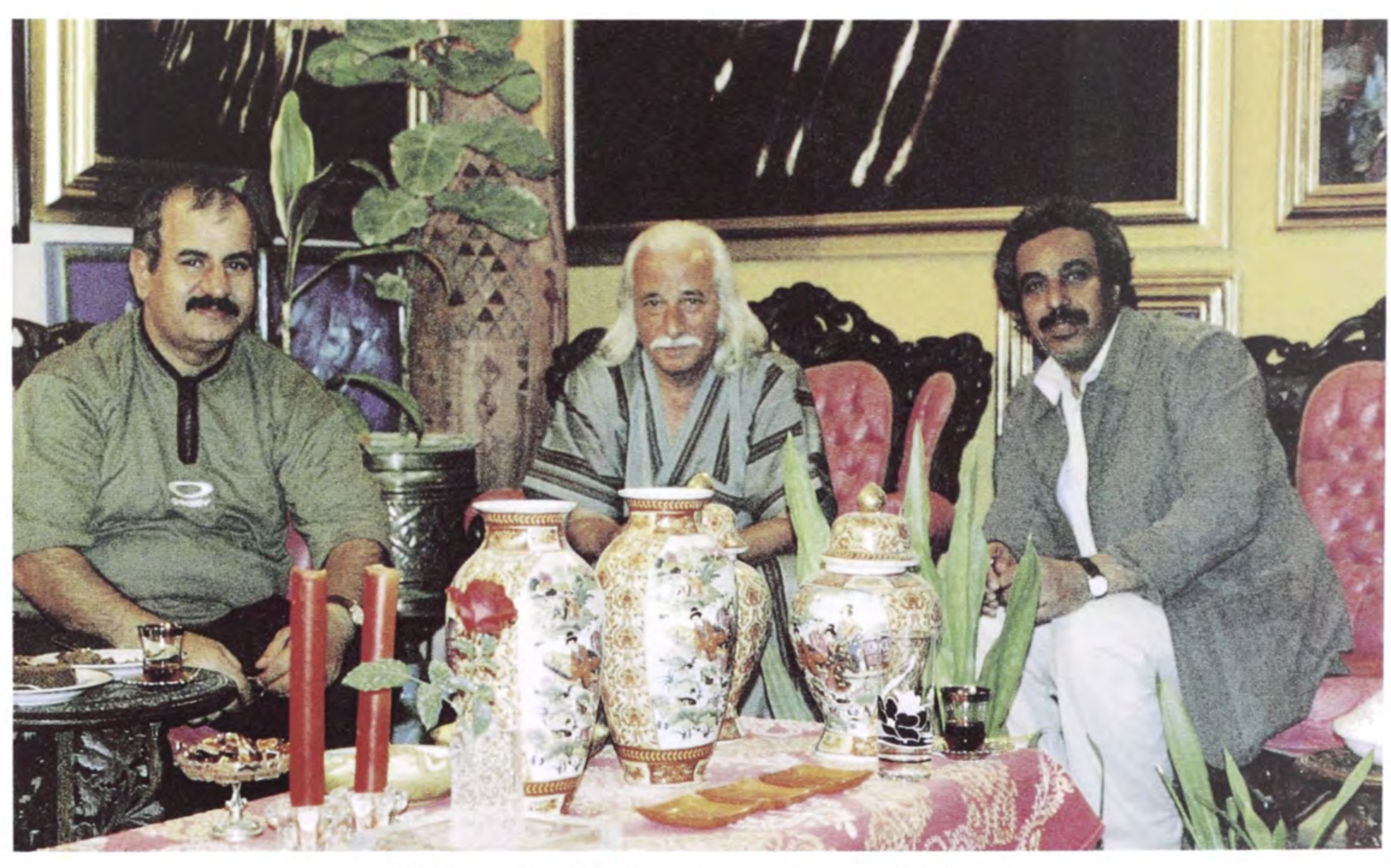
مع الفنان عيسى الغانم والفنان محمد العتيق



بورتريه بريشة فنان من الصين



مع السيدان / محمد وأحمد الأنصاري وعيسى الغانم في مدينة الحسكة في سوريا



مع الفنان العراقي عامر العبيدلي في بغداد ٢٠٠٢ م



مع سعادة السفير الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني سفير قطر في البحرين



أثناء افتتاح معرض جامعة قطر



أحد الأعمال المشاركة في معرض قطر بوب ٢٠٠٢ م



مع الناقدة مي مظفر



مع سعادة نبيل الحمر وزبر الإعلام والثقافة البحريني



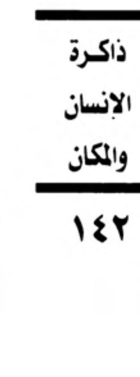
مع سعادة السفير القطري والفنانة بلقيس فخرو



مع وفد من الصين في زيارة للدوحة



في جاكرتا - والفنان العماني محمد فاضل - ١٩٩٨ م





مع مجموعة من طلابه في جامعة قطر



مع الفنان صالح العبيدلي في الدوحة



مع عدد من الفنانين من دول الخليج وسوريا



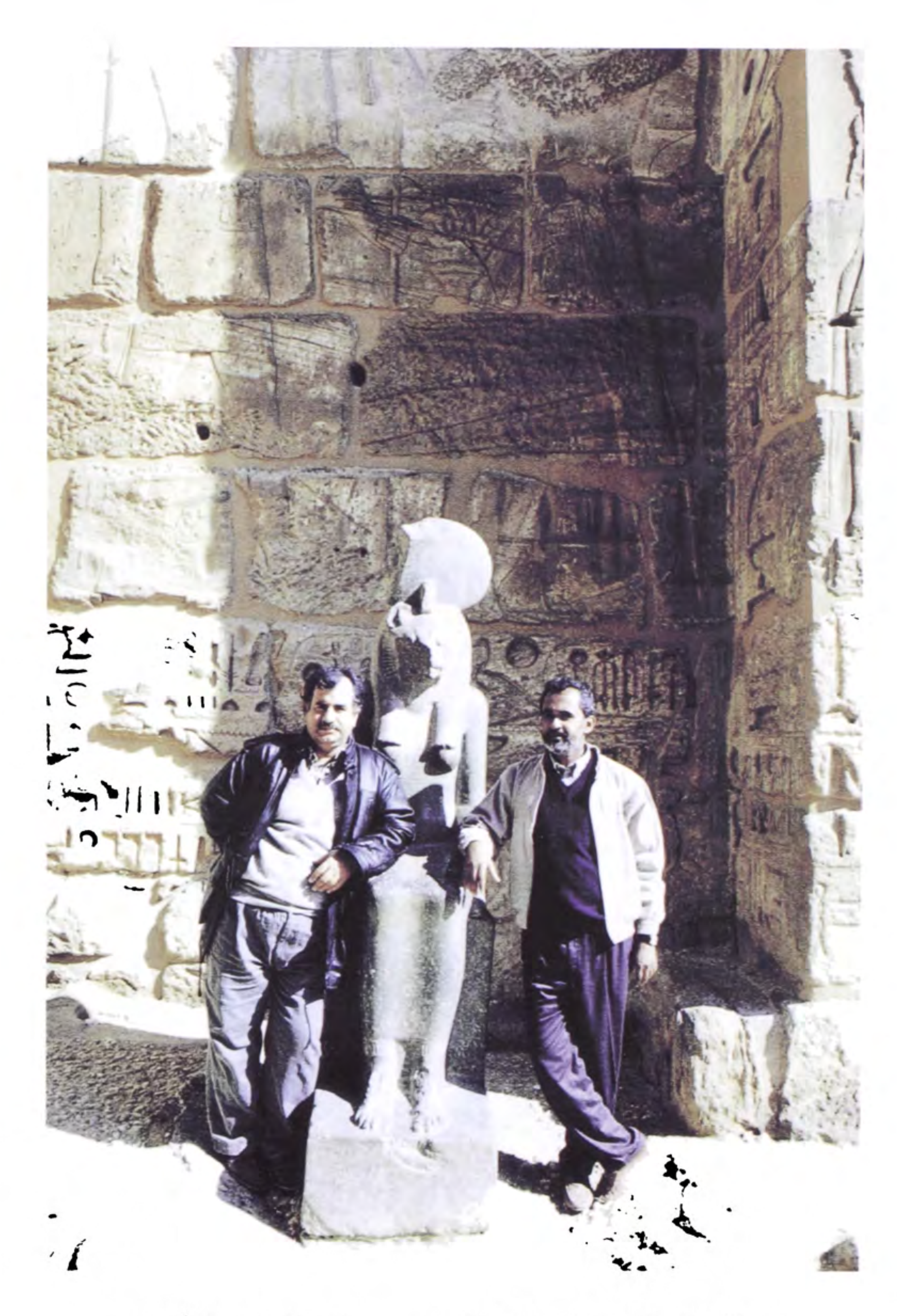
مع مجموعة من طلابه في جامعة قطر



مع صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي والشيخ حمد بن سحيم والشيخ حمد بن ثامر



أثناء إحدى الأمسيات الفنية



مع الفنان التشكيلي العماني محمد الصائغ في الأقصر



مع السيد يوسف درويش أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في قطر



ممارسة هواية صيد الأسماك في الحسكة شمال سوريا



مع الشاعر حسين نجم



مع الشاعر الفلسطيني سميح القاسم



مع مجموعة من الأصدقاء يوسف أحمد وصالح غريب وإبراهيم ريحان على الروشة



مع عائلة الفنان خالد بغدادي في المنصورة - مصر

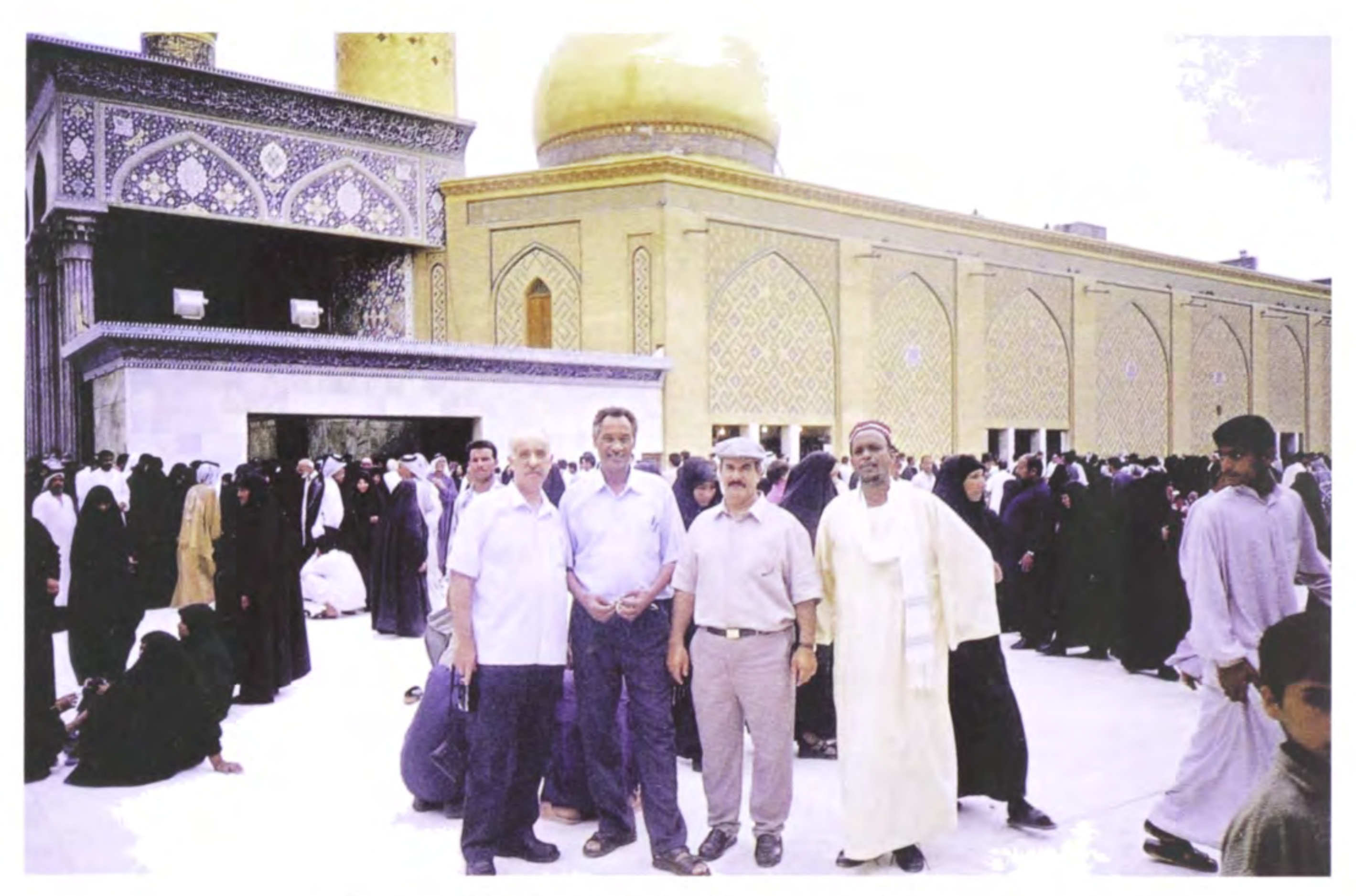


مع د. أكمل الدين أوغلو وسفيرنا السابق سعد الكبيسي والفنانة نجاة مكي في استامبول



مع فهد الملا - وخالد الملا في جزيرة بوكت - تايلاند - ٢٠٠١ م





مع د. حسن رشيد وهاشم كرار في كربلاء - العراق



مع سعادة الشيخ سعود بن محمد آل ثاني رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث



مع السفير المصري عصام حواس



مع مجموعة من الفنانين العرب في معرض بغداد الدولي ٢٠٠٢ م



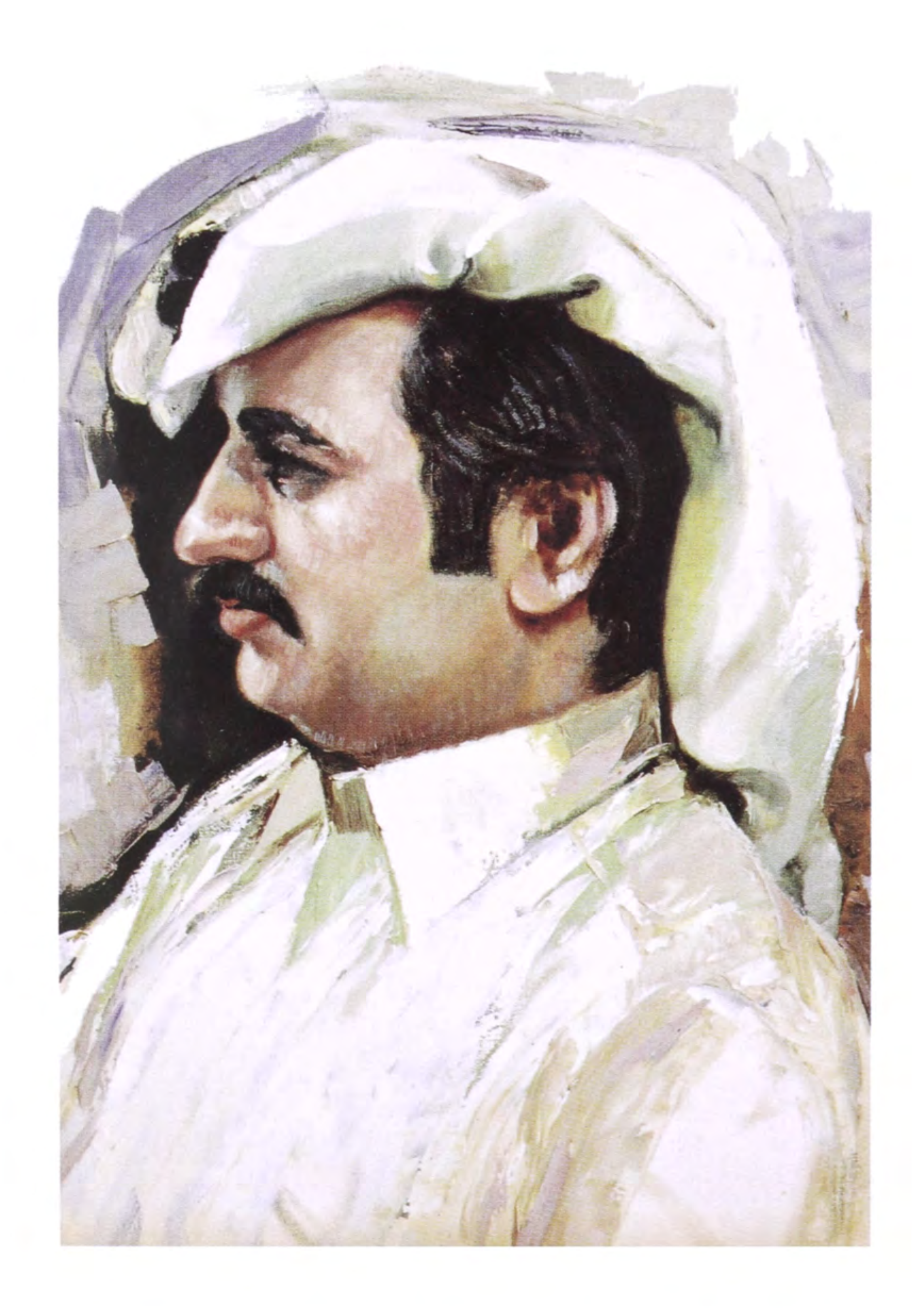
مع الفنانين السوريين فيصل العجمي وممدوح قشلان

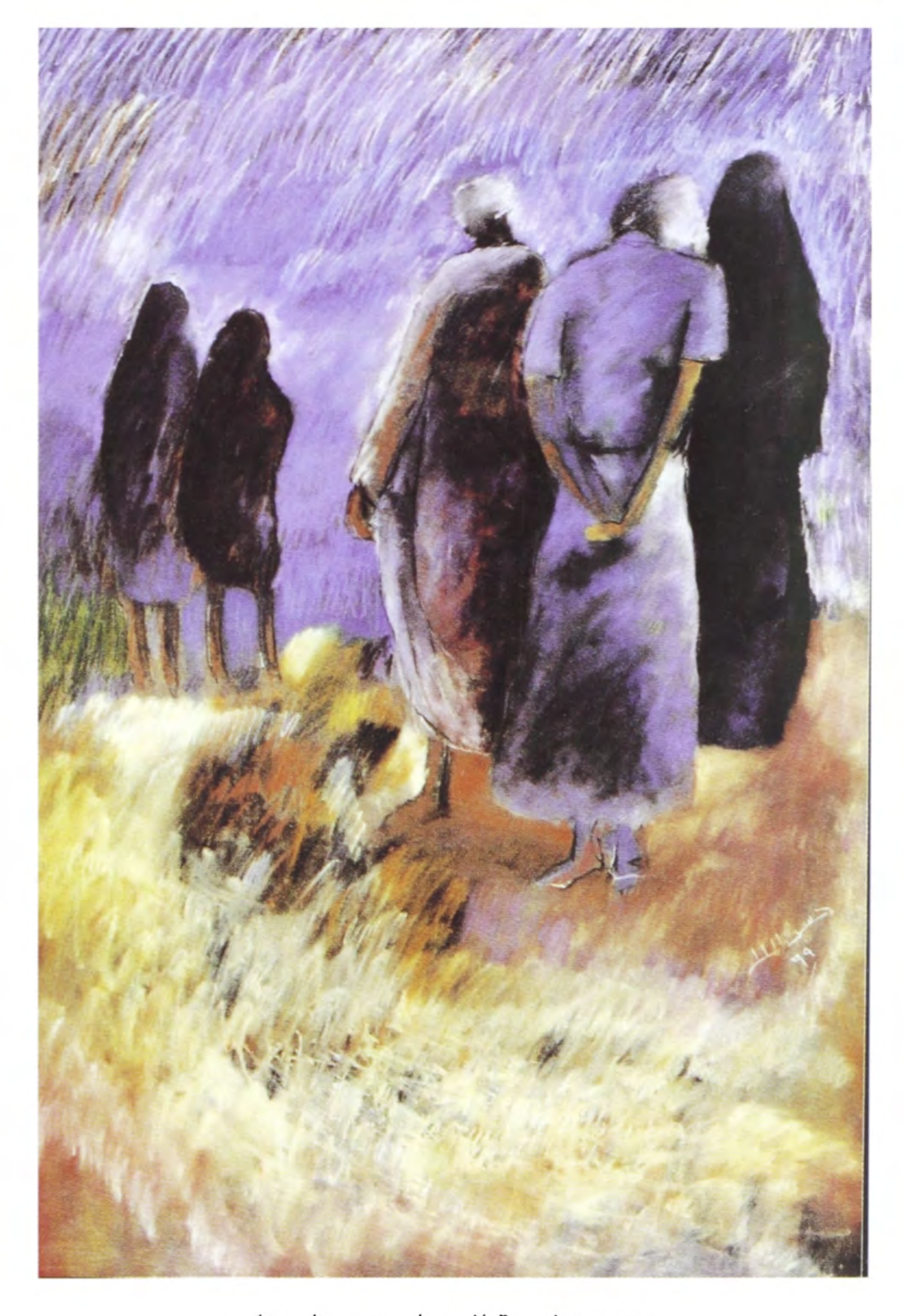


مع السيد علي عيسى ومحمد حسن الجابر في القاهرة سنة ١٩٧٠ م



فتاه





جزء من لوحة الصيادون - باستيل



أثناء معرض الأصدقاء في تركيا



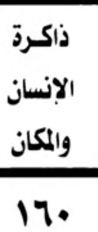
أثناء أحد المعارض في الدوحة



سعادة السفير علي حسين مفتاح سفير دولة قطر في تونس والفنان يوسف أحمد



بعض الأصدقاء ود. علي الدارورة في جزيرة تاورت بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية





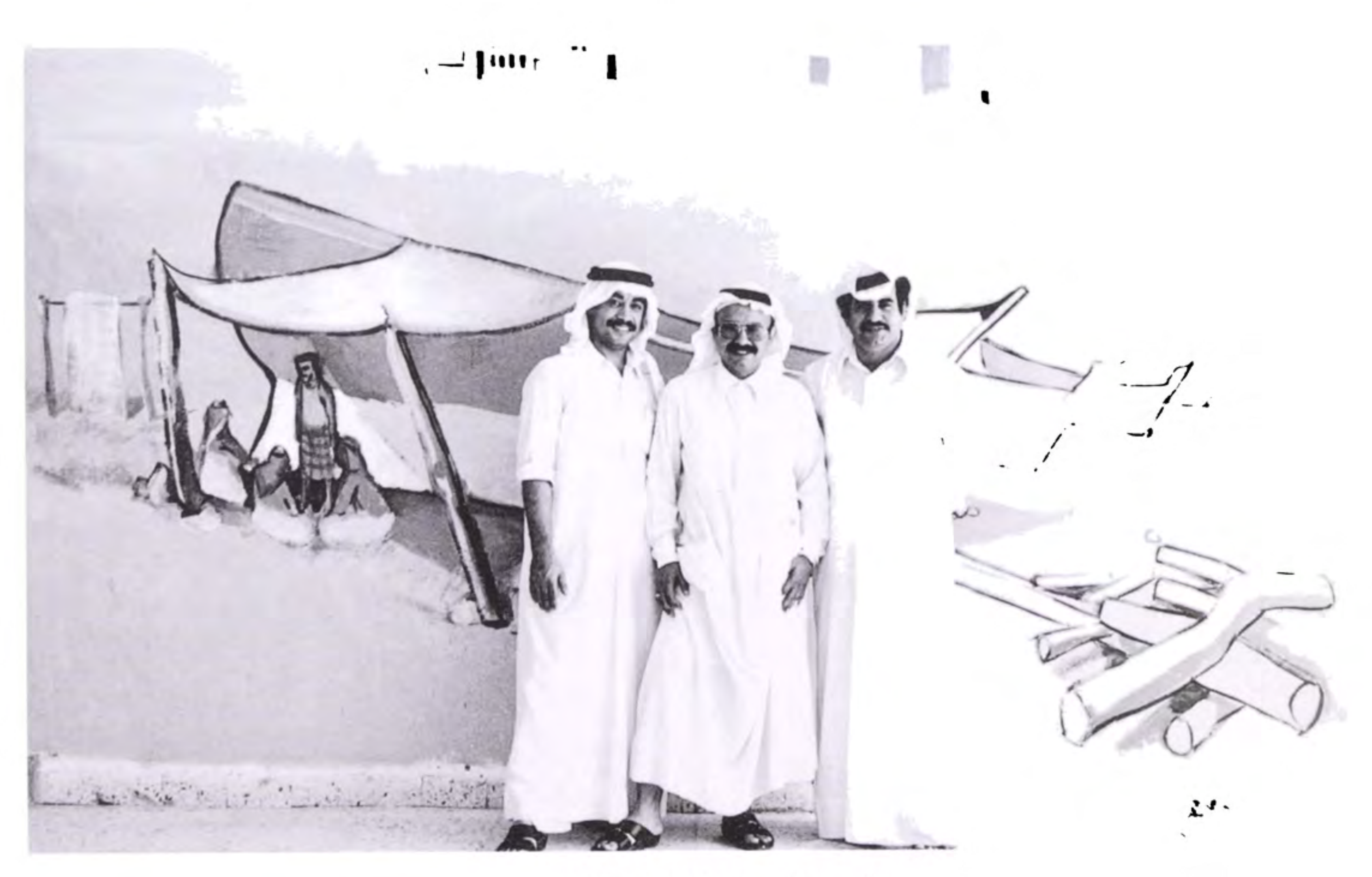
مع فنان الخط العربي الفنان التركي المعروف حسن شلبي وأنور سونيا من عمان



مع الفنان المسرحي السوري أسعد فضة والفنانة التشكيلية اليمنية آمنة النصيري ومحمد العامري من الأردن



في فينيسيا



الأصدقاء الثلاثة في الخور



الأصدقاء الثلاثة مع المذيع محمد الكواري في لقاء إذاعي بمناسبة معرض الأصدقاء الأول ١٩٧٧ م



معرض الأصدقاء الثلاثة على رصيف متحف قطر الوطني ١٩٧٧ م



معرض الأصدقاء الثلاثة على الرصيف في مدينة الخور

قراءة فنية

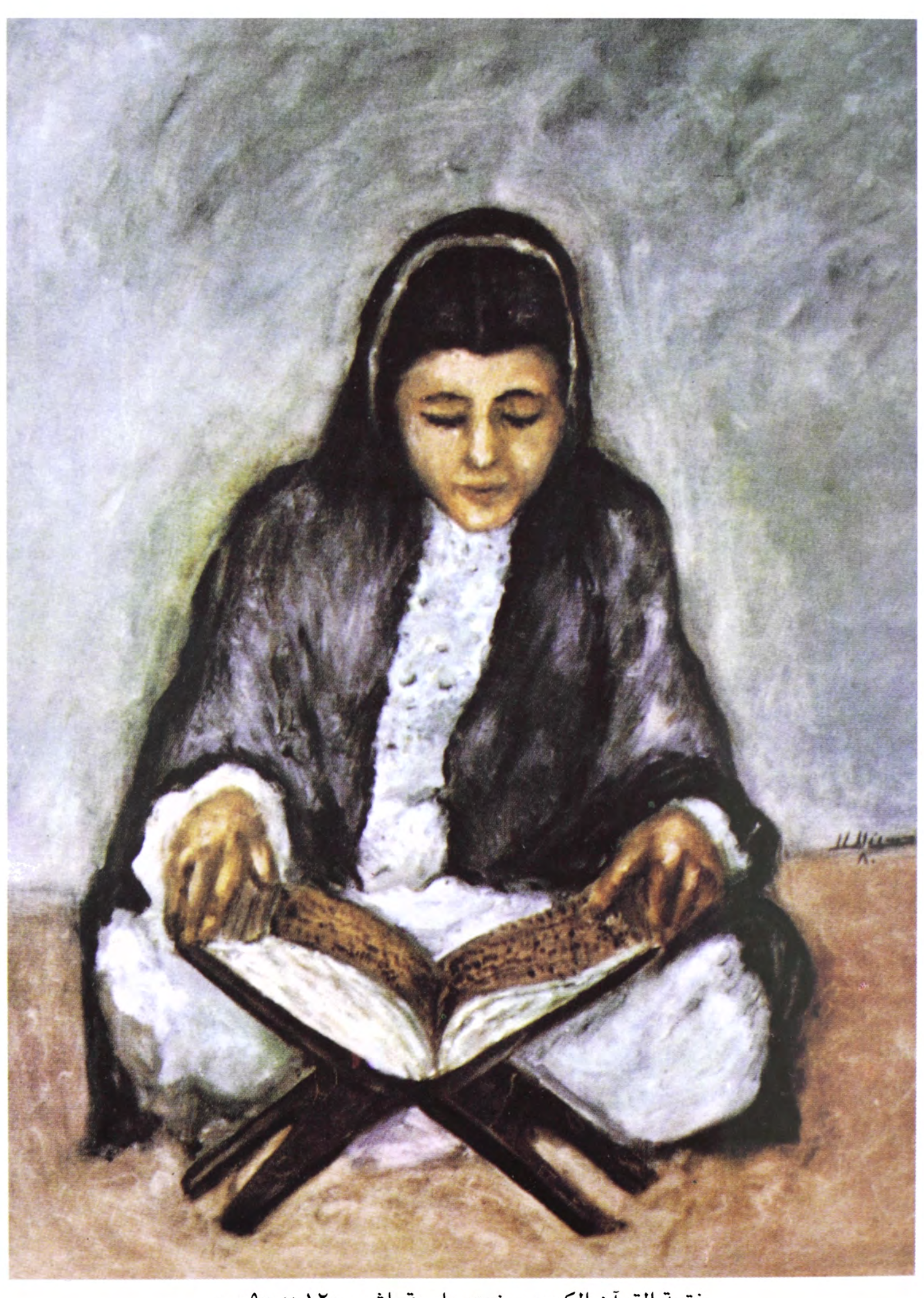
بقلم / يوسف أحمد

تعالوا نتكلم عن لوحة الختمة للفنان حسن الملا الخامة المستخدمة مع الألوان الزيتية ، لأول وهله يالحظ أن جلسة الفتاة الوديعة نجدها في مثلث ذو زوايا جادة كما أن هناك مثلثات أخرى تصغر شيئاً فشيئاً في تفاصيل الموضوع من الداخل فنجد أن جانبي كرسي قراءة القرآن وهو ما يسمى (بالرحل) واقع في مثلثين متقابلين وساقطة ارتكازهما على ضلع المثلث الكبير كما أن رأس الفتاة تقع في المثلث ذي زاوية حادة جداً مركزة على القرآن الكريم لكي تعطي هذا المثلث قوة للموضوع ويبرر العلاقة الروحية والخشوع عند قرآت القرآن كما أن الفنان لم يغفل عالم الإيحاء النفسي تراه قد استخدم اللباس الشعبي هو (البخنق) لربطه بماضيه القطري العريق .

وبالنسبة لنواحي الجمال اللوني في هذه اللوحة تلاحظ أن الفنان قد استعمل اللون البني الأزرق المخضر وهما من ألوان بيئته القطرية ولم يختلف عن صديقيه محمد علي ، ويوسف أحمد وأن شكل الفتاة مع المصحف الكريم واضح للشاهد وذلك من خلال التفاصيل الذي يركز عليها الفنان أكثر من الخلفية التي جاءت هادئة نسبياً لتعكس روحانية هذه الفتاة المؤمنة .

والمثلث كأساس لتكوين اللوحة استخدمه كثير من الفنانين العالميين ، فمثلاً استخدمه الفنان العالمي رائد الحركة الرومانسية أوجين ديلاكروا في لوحته الشهيرة (الحرية تقول الشعب) وكذلك في العصر الحديث استخدمه (بيكاسو) في لوحته الشهيرة (الجورينكا) .

ونلخص من هذا الموضوع إلى أننا كفنانين نطالب الجمهور في أي معرض أن يطرح الاستفسارات التي قد تراوده عندما يزور أي معرض وأن يمعن النظر في بعض دقائق لكي نفهم اللوحة وماذا تريد اللوحة أن تقول سواء من النواحي الجالية أو الموضوعية .



ختمة القرآن الكريم - زيت على قماش- ١٢٠ × ٩٠ سم









٣ أعمال هامة

وهنا سنجل قراءتي لأعمال حسن الملا بتقديم هذه القراءة ولأهم ٣ لوحات في المعرض وهي

١ - لوحة عيون التاريخ مقاس ١٣٠ × ١١٠ المساحة المرسلة المضافة إلى ألوان رش على قماش

موضوع اللوحة قومي يطرح القضية العربية من خلال الرمز إلى الدول العربية التي في حالة تفكك إلى ٢١ حصانا كل حصان يرمز لدولة ويتخذ موضع معين يفهم منه حالة الدولة إذا كانت في تطور أو تدهور وفي البعيد نرى بعض الأشجار الجرداء اليابسة ورمز بها الفنان إلى أن استمرارية هذا الوضع سيؤدي في النهاية إلى الجدب والخراب كذلك تظهر في اللوحة عدد من الطيور [رمزا للسلام والحرية] تطير بعيدا عن هذه الأرض

في الجزء العلوي من اللوحة تظهر



عين كبيرة ترمز إلى عين التاريخ التي ترصد هذه الحالة وتسجلها للأجيال القادمة

٢ - الصيادون مقاس ٦٠ × ١٠٠

لوحة بخامة الباستيل يتضح بها اللمسات السريعة للفنان والتمكن الواضح في استخدام هذه الخامة بحيث خرجت اللوحة بأسلوب قوي والقي

وهي تمثل عددا من الصيادين بعضهم يحمل الشباك والبعض الآخر يحاول أن يبحث عن الأسماك العالقة في الشباك وهذه اللوحة هي أحدث أعمال الفنان

٣ - لوحة الإطلال

مقاس ٨٠ × ٦٠ ألوان زيت على قماش

تتراوح ألوان اللوحة بين البني والبيج وتشكيلاتها أسلوبها رمزي وتحمل طائرا صغيرا يحلق بين الأشجار وفي منتصف اللوحة تشكل انسانية في أوضاع مختلفة وخيول تجري دلالة على استمرارية الحياة وفي

مقدمة اللوحة منزل قديم عربي الطراز وبعض الحروف والكلمات التي تترنم بها وهي عالم الأسرار - عالم اليقين وهي بيت من رباعيات الخيام وفي الخلفية رسم الفنان بيوتا وأطلالا قديمة

حسن الملا يتحدث

أثناء تجوالي في المعرض لفت نظري الفنان حسن الملا يقف بين الجمهور بابتسامته التي عرفت عنه ودماثة الخلق التي تميز بها فطالما عرفت وسمعت عنه فهو يتميز بحب الناس وإيثار الزملاء على نفسه لذلك نجد نفس هذا التجاوب من الزملاء والجمهور اقتربت منه وجرت بيننا هذه الدردشة وسألته أولا عن أهمية المعرض الخاص بالنسبة للفنان عامة والفنان حسن الملا خاصة.

- للفنان عامة المعرض الخاص ما هو إلا عرض للانتاج الفني للفنان طيلة مراحله الفنية ومن خلال المعرض الخاص ينطلق إلى الساحة المحلية والخليجية والعربية بجدية



واستمرارية والتزام

بالنسبة لحسن الملا هذا هو المعرض الأول بعد هذه السنوات وإثبات الوجود في الساحة المحلية وكان المفروض إقامة المعرض قبل سنوات ولكن خوفا من عدم تكملة الرؤية الكاملة للمعرض تم تأجيله وأيضا لأنني كرئيس للجمعية في دورتين كنت أحبذ أن أترك المجال لأعضاء الجمعية لإقامة معارض خاصة لهم

وبعد مشاركاتي العديدة في قطر وخارجها على الساحة المحلية والدولية وكثرة الأعمال لدي تجرات وأقمت هذا المعرض وما هو إلا انتخابات لأعمالي قمت بجمعها من المؤسسات التي اقتنتها بالإضافة إلى الأعمال الحديثة. وهذه ليست جميع أعمالي ولكن هناك أعمال لم تعرض لضيق المساحة وتشترك بعض الأعمال من معارض خارجية لم تصل حتى الآن منها مهرجان بغداد. ومهرجان بينالي القاهرة. والسعودية. والأردن

بعد هذا المعرض أحاول أن أجد في



فن تشكيلي

أسلوبا معينا أسير فيه

● أكثر الخامات التي يستعملها حسن الملا وللماذا

- في البداية كانت الألوان الزيتية هي الخامة المفضلة لجميع أعمالي التي بدأت بها في البداية كانت الألوان الزيتية هي الخامة المفضلة لجميع أعمالي التي بدأت بها وتعودت عليها خصوصا في بداية الطريق ثم أن أصبح الزيت يؤدي الخامة المناسبة للفنان تعودت الاستعمالات منه بألوان الاكريليك لأنها تعطي نفس تأثير ألوان الزيت وليس لها رائحة ويمكن استخدامها مع الماء دون أي خامة زيتية ومن مميزاتها أن الفنان المتمرس عليها يستطيع الرسم بها بسهولة ويحقق سرعة وأكثر ... في العمر في استعمالها

● ما رأيك بالإقبال الجماهيري على المعرض والإقبال الجماهيري على المعارض التشكيلية في قطر خاصة وفي الخليج العربي عامة

- بالنسبة للجمهور مع الأسف ليس هناك جمهور يطلق عليه جمهور معارض إلا القليل والقادم من المهتمين بالفن التشكيلي والصحفيين وحتى القليل من الزملاء الفنانين مع الأسف غابوا عن المعرض وصار مجهولا إلا أنها إشاعة المعرض في صيغ التسابق

إنه أصبح مركز ثقافي واجتماعي وترفيهي وتجاري وله رواده نظرا به الكثير من المعارض التجارية والندوات الثقافية وهذه هي التي تجذب

الجمهور ولا أدري سبب عزوف الجمهور عن مشاهدة هذه المعارض هل هي بسبب عدم الوعي الكافي للفنون التشكيلية أو هو الكسل والاستهانة بتلك المعارض

وهذه الظاهرة ليست في قطر فقط ولكن بالنسبة للخليج العربي عامة

العودة إلى الواقعية

- الملاحظ أن آخر أعمالك واقعية وبخامة الباستيل وهذا يعني العودة إلى الأسلوب الواقعي في أعمالك

- آخر أعمالي التي قدمتها من خلال المعرض جاءت لإرضاء الجمهور في قطر الذي يجد مواضيع بيئية سهلة دون تعقيد حيث يستطيع أي مشاهد أن يكتشفها وهي بألوان الباستيل لأنه خامة سهلة ويستطيع الفنان الانطلاق بها وهي ٢٠ عملا وخامة الباستيل تمكن الفنان من طرق جميع المواضيع البيئية والرمزية وحتى السريالية فهي خامة جيدة للاستعمال

أما بالنسبة لتغيير الفنان من الواقعية إلى الرمزية والتجريدية فهي نتيجة أحتكاكي أثناء مشاركاتي في المعارض الخارجية أو التفاعل مع العمل الواقعي التقليدي غير مقبول عن التعبير من الأعمال الأخرى التي تتميز بتغير الأسلوب والخامة

ولكن العودة للواقعية في الأعمال الأخيرة جاء لإرضاء الجمهور القطري وكذلك التعبير في مقتاح أعمال بيئية

وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع القطري لازال يحتاج للفن التشكيلي ... ... الحياة القديمة ... من ... يتذوق الأعمال ذات الأساليب الحديثة

أخيرا يشكر الفنان حسن الملا الذي قدم لنا هذه الأعمال الجيدة والجديدة الخاصة بالبيئة القطرية والعربية والقومية التي تحمل كل منها معنى من معاني ... التي عبر عنها الفنان وأسعد هذا المعنى والتعبير الذي مع أول إطلالة على هذا المعرض ويتمنى للفنان التقدم في عمله الفني واستمراره إلى العالمية





تعريف الفنان

الفنان حسن الملا من مواليد ١٩٥١ م - الدوحة بكالوريوس في الفنون الجميلة من أكاديمية بغداد للفنون الجميلة ١٩٧٥ م ويعمل حاليا مراقب عام النشاط الثقافي بإدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام ويشغل منصب رئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية وتم انتخابه لدورتين كرئيس للجمعية سنة ٨٤/٨٥ والثانية ٨٧/٨٩ ويعتبر الفنان أحد رواد الحركة التشكيلية القطرية



المرأة في حياتهم

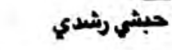


الفنان التشكيلي القطري حسن الملا:

الهامات المرأة الازلية للفنان... مردود عليها..

لا ندعي اننا نملك جرأة الشمس في تسليط الاضواء والكشف عن خبايا النفس. ولكننا من خلال استلهامات عديدة نحرص على ان نلامس مساحات عريضة. سنحاول ان نقدم رؤية ضيوف هذا الباب للمرأة وموقعها في حياتهم. قد نلجأ احياناً لان نتركهم يتجولون على سجيتهم. واحياناً اخرى قد نطالبهم ان يلووا اعناق مشاعرهم في محاولة للوصول الى وجهة النظر الحقيقية غير البروتوكولية. وغير المغلفة

حبشي رشدي



وراء كل فنان عظيم امرأة تطلق فيه شيطان الفن وتحرر مواهبه من اغلال السكون وابصاره وبصيرته من المألوف لترى الجمال الكامن في ثنايا الكون او لترى ما وراء الجمال فالمرأة ذلك المخلوق الجميل حينما تسكن خيالات فنان فانها تلهمه فنا وابداعا عبقريا وكثير هي حكايات الفنان مع المرأة فحينما يعشق فنان امرأة فان هذا العشق ينسكب الوانا تتفجر بالحياة وخيالا اسطوريا يسجل رؤية العصر لجماليات الكون

فكيف هي المرأة في حياة الفنان التشكيلي القطري حسن الملا هذا ما سنحاول تسليط الاضواء عليه في حوارنا التالي معه

● يلاحظ ان عددا من لوحاتك تحتوي المرأة كقيمة تشكيلية في اعمالك الفنية فلماذا كانت المرأة موضوعا للعديد من لوحاتك

- لا تسأل فنان لماذا ترتكز اعماله الفنية على المرأة لان المرأة بالنسبة للفنان قيمة جمالية بشرية عالية ورمز مسكون بالعطاء غير المحدود ولا اقول فقط ان المرأة هي ملهمة الفنان لان علاقة الفنان بالمرأة تتجاوز ذلك ايضا

في معظم لوحاتي نرتكز على المرأة الام و الاخت او الزوجة او الابنة والمرأة هي الاكثر تجربة ... ولا ننسى ... عطاء المرأة في المجتمع ربما يفوق عطاء الرجل

● هناك اتهام نسائي للرجل الفنان عموما سواء اكان شاعرا اوفنانا تشكيليا الخ بان مزاجاته الفنية تجعله شخصية كثيرة التقلب وانه يتحول كالفراشة التي تهوى الانتقال من جمال الى جمال بماذا ترد على الاتهام الذي يضعك كفنان في دائرته.

- ان الذين يتعاملون مع الجمال بشكل سطحي. ولا تتجاوز رؤيتهم الجمال الخارجي. يمتلكون عيونا غير قادرة على النفاذية وتظل عيونهم تبحث عن هذا الجمال من وجه الى اخر ومن قيمة الى قيمة اخرى لانهم لا ... تتجاوز السطح او المظهر اما الذين يتعاملون مع الجمال ... فهم يصلون الى القوانين الحقيقية للتذوق الجمالي

ومن ... لانهم ... يقول بان ذلك يتوقف على رؤية الفنان ومدى قدرته على التواصل مع الجمال الداخلي الذي يكمن في شخصية المرأة دون تصنع او بهرجة او ... من جسمها

بل على العكس مما تتهم به المرأة الرجل الفنان فانني انصح المرأة بان تتزوج فنانا او ... الرجل الفنان هو ... للمرأة التي تعشق ما في الحياة من جمال ويمكنني ... بالفن ... و الاديب يمارس ابداعه في صومعته الخاصة التي عادة ما تكون جزءا من البيت او زاوية فيه ... بعكس المهن الاخرى التي تخطف الرجل من التاجر في ... لا يفكر ... يفكر في عالمه الاقتصادي والاداري المليء بالارقام والحسابات و ... ما يبقى من حياة الرجل لسه الجمالي التي يجب ان يتمتع بها ويعبر بها عن حب ...

نقطة اخرى تضاف الى حساب الرجل الفنان الذي تكيل له بعض النساء الاتهامات ظلما وهي ... وجدانية خاصة وهذه الشحنة الوجدانية ... في عمل تشكيلي ... يجول في وجدانه او في ذات الفنان وبهذا يكون ... معاناة الفنان من داخله ويفرغ فيه الفنان كل ... الفنان حالة من الصفاء النفسي والروحي ينعكس على ... وعلاقته ... المنتقاة التي يعبر بها

... الطريقة التي يمكن من خلالها تفريغ ... اطفاله وربما على اصدقائه فلماذا اذن يتهم ... من الصحة بل انني اضيف واقول ان الفنان الذي يرى الطبيعة من حوله بعيون تختلف في تلمسها للجمال عن عيون الآخرين وهذا العشق الدائم للجمال يجعله اشد ايمانا بقدرة الخالق ... يتحقق للفنان من خلال رؤيته الجمالية للابداع الجمالي الالهي تقربه الى الله تقريباً شديداً وتجعله يمتثل لطاعته ولهذا فان الفنان الحقيقي يحمل روحاً مؤمنة سمحة واعية وهذا ما يؤهله لان يكون زوجاً مثالياً

● كما تقول فان المرأة كانت في معظم لوحاتك واعمالك الفنية فما هي ابرز تلك الاعمال التشكيلية التي تصدرت المرأة لغتها التشكيلية.

- من ابرز الاعمال ... كانت لوحة تمثل المرأة العربية في الجنوب اللبناني خلال ... اللوحة تعبر عن المرأة تحمل السلاح بينما هي ... الدور الحياتي والنضالي الذي تمارسه المرأة سلما وحربا فالمرأة هي ديدبان وطنها ومنزلها ... في لوحات عديدة وربما لا تخلو لوحة لي دون ان اصور ...

ومن هذه الاعمال لي لوحة صورت فيها المرأة وهي تتلو القرآن الكريم وكانت هذه اللوحة ... والقيمة التشكيلية للوحة كانت امرأة هذه ... في ... وصلاة ... بذلك عن نمط اسمى من الجمال كما كانت لي ...

وفي الاخرى امرأة تصب القهوة وكانت هاتان اللوحتان بمثابة تعبير عن المرأة التي تتصف بالكرم والتي تمثل للقيم وعادات وتقاليد مجتمعها وكانت هاتان اللوحتان كذلك وكما ابرزهما النقاد التشكيليين يحتويان على قيم جمالية تراثية عديدة سواء في الثوب الذي ترتديه نساء لوحاتي او فيما تعبر عنه من عادات وموروث شعبي يضيف جمالاً روحياً خاصاً

● هل رسمت هاتين المرأتين اللتين احداهما تصب القهوة والاخرى التي تصب الشاي قبل الزواج ام بعده.

- نعم رسمت هاتين اللوحتين قبل الزواج وبهذا فانني بعد الزواج رسمت لوحة فيها المرأة ... ثم بعد ... رسم المرأة منفردة في لوحة خاصة كما كنت افعل ذلك ... الزواج هي التي اضافت لي موضوعات تشكيلية جديدة ... على سبيل المثال انني صرت ارسم الطفولة في ...

● كيف عبر حسن الملا عن الحب في لوحاته

- لا اتصور ان احدى لوحاتي تخلو من ... لشيء ما او لقيمة ما حينما احب فانني ارسم ... والابداع ما هو الا امتداد لحب اصيل في ذات ...

لهذا فكل لوحاتي تعبر عن الحب حينما ... حينما يكون في تلقائية وعفويته وبراءته وحينما ارسم امرأة تصب القهوة او الشاي فان في هذا تعبيرا عن الحب فمجرد صب القهوة هو عطاء ...

وربما تأتي بعض اللوحات التشكيلية معبرة عن معاناة او حينما يكون الحب معاناة ولكن بعض اللوحات تكون ايضا معبرة عن نشوة ... كل الاعمال التشكيلية تحمل بين لمحاتها ولغتها اللونية معاني للحب حينما يكون الحب في ازمة او حينما يكون الحب متفجرا بالسعادة

● معارضك الفنية يزورها الجنس اللطيف فما هو اجمل تعليق نسائي على عمل فني ابدعه حسن الملا ماذا قال هذا التعليق، ومن صاحبته، وكيف تأثرت به.

- المعرض الفني الاخير الذي اقيم مؤخراً بسيراتون الدوحة والذي اقامته الجمعية القطرية للفنون التشكيلية وقدمت فيه ثلاث لوحات جاءتني سيدة قطرية تسألني عن لوحة من لوحاتي الثلاث. وتريد مني ان اشرح لها ما في اللوحة فطلبت منها ان تبدأ هي بقراءة ما تراه في اللوحة لاعقب على ما ستقوله وبعد لحظات ... اللوحة توصلت هذه السيدة ... الرأي الذي كنت اختزنته ازاء هذه اللوحة والذي كنت سأشرحه لها وشعرت اننا التقينا عند رؤية واحدة. او اننا التقينا فنيا عند نقطة واحدة فلما ينتقي فيها ...

● كيف تتلقى انطباعات زوجتك على لوحاتك التشكيلية، هل هناك حوارا فنياً بينك وبينها حول فنك ام ان هذا الحوار معدوم من اصله.

- كل لوحة انفذها اجد زوجتي تتابعني وانا ارسم وانني احترم جدا رأيها وربما اضيف اشياء للوحة التي ارسمها ... من رأيها ... فقط ولكن العمل الفني يضيف مزاوجة بين ...

● هل امتدت عدوى الفن التشكيلي لزوجتك وتحولت الى فنانة تشكيلية تمارس خطواتها الاولى على لوحات انت مشاهدها الوحيد.

- الى الآن لم يحدث هذا هي فقط تدرك ... المناسب لكي ارسم وابدع غير انني لم اراها حتى الآن تمارس فنا او ترسم وربما يأتي ذلك مستقبلا ولكن من بين اولادي من بدأ ... تجاوزت ... بشهور قليلة انها ترسم اشكالا عبثية على لوحة بيضاء والغريب انني قد ... الاشكال العبثية التي رسمتها طفلتي ذات مرة ...

● من هي الفنانة التشكيلية القطرية التي تعتقد انها الفنانة الاولى في تقديرك

- اظن ان السيدة وفيقة سلطان تتقدم ... في الحركة التشكيلية القطرية واعتبرها رائدة من رواد الفن التشكيلي في قطر وبعد وفيقة سلطان ... الكبيسي وحصة المريخي وغيرهن ولكن ما هو جدير بالملاحظة هو ان عدد الفنانات التشكيليات القطريات يفوق عدد الفنانين

الفنانون القطريون في معرض الكويت العاشر للفنانين التشكيليين العرب

بقلم : حسن الملا


لوحة استنكار .. حسن الملا

افتتح بالكويت المعرض العاشر للفنانين العرب في صالة الفنون بضاحية عبدالله السالم.

وشارك في المعرض اكثر من ١٠٠ فنان تشكيلي من ١٦ دولة عربية بحوالي ١٥٠ عملا فنيا (نحت — رسم — حفر).

من خلال هذا المعرض تتجدد هذه التظاهرة الفنية العربية كل سنتين على ارض الكويت والتي بدات وللمرة العاشرة على احيائها واصبح يلتقي بها الفنانون العرب من المغرب العربي حتى الخليج العربي فهذا ما يحتاجه الفنان العربي خاصة في ظل حالة التشتت التي نمر بها حاليا.

وفي هذا الملتقى تتضافر فيه الجهود من اجل ايجاد رابط قوي يلم شمل الفنانين العرب وتتبادل فيه الآراء وتضطلع فيه على التجارب الفنية لكل دولة من الدول العربية.. فمعرض الكويت اصبح ملتقىً عربياً للفنانين العرب يتسابق فيه الفنانون العرب لحضوره.

فمن يزور ويحضر هذه التظاهرة الفنية سيلاحظ مدى تاثر الفنان التشكيلي العربي بتراثه وبيئته الاجتماعية وقضاياه الوطنية ومن خلال الاعمال الفنية المعروضة نجد بان هناك وحدة في الفكر والمشاعر جمعت جميع الفنانين العرب رسمها كل منهم باسلوبه وطريقته التي يتميز بها.

شاركت كل دولة من الدول العربية بعشرة اعمال فهو العديد المحدد من قبل اللجنة المنظمة (الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية) من بينها دولة قطر حيث شاركت بمجموعة ١٠ لوحات فنية وقطعة واحدة نحتية للفنانين يوسف احمد ومحمد علي وسلمان المالكي وعلي حسن وحسن الملا وسيف الكواري.

وقد فاز كل من الفنانين محمد علي وعلي حسن ويوسف احمد بالشهادة التقديرية على اعمالهم المشتركة.

وقد تميز اشتراك قطر في هذا المعرض بخاصية يجب ذكرها حيث اختصرت المشاركة بعدد ستة فنانين بدلا من عشرة فنانين كما هو معروف في المعارض السابقة، فهذه الخاصية هي الطريقة المثلى في مثل هذه المعارض خاصة في المعارض التي تعطى فيها جوائز وميداليات فمن الافضل ان يشارك الفنان باكثر من عمل فني حتى يتاح للجنة التحكيم التعرف على مستوى الفنان من خلال اكثر من عمل فالعمل الواحد لا يستحق الحكم عليه.

فمن هنا وبهذه الطريقة حازت قطر على ثلاثة جوائز ولاول مرة في معرض الكويت.

ويمكن القول ان اختيار كل فنان قطري اكثر من عمل اعطى لجناح قطر قيمة موضوعية وقيمة فنية وكان اختيارا موفقا يدل على التقنية العالية من خلال تنفيذ الاعمال المقدمة.


السيد راشد عبد العزيز الراشد
وزير الدولة اثناء تجواله في المعرض

● الفنان محمد علي : تعتمد اعماله المشاركة على اللون المتجانس ومقدرة فائقة والجراة في استخدام اللون والعنصر.

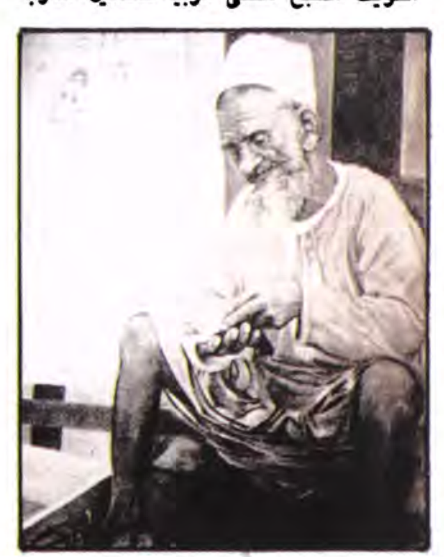
● سلمان المالكي : استخدم بعض المعطيات التراثية كالنقوش الخليجية وشكل حصان القرب الى التجريد.

● علي حسن : تميزت اعماله بالتركيز على كتابة الحروف العربية بدقة متناهية مقروءة عبر اللون الابيض والاخضر واللوحة الاخرى ركز على الحروف العربية تقرا احياناً ومبهمة مرة اخرى عبر الوان مختلفة متجانسة.

● يوسف احمد : اعتمدت تجربته على الاستفادة من مهاراته العالية في استخدام الخامة التي يستعملها في توظيف الخط العربي في مساحة اللوحة عبر خطوط متداخلة في اعمال الابيض والاسود من خلال الملامح البشرية.

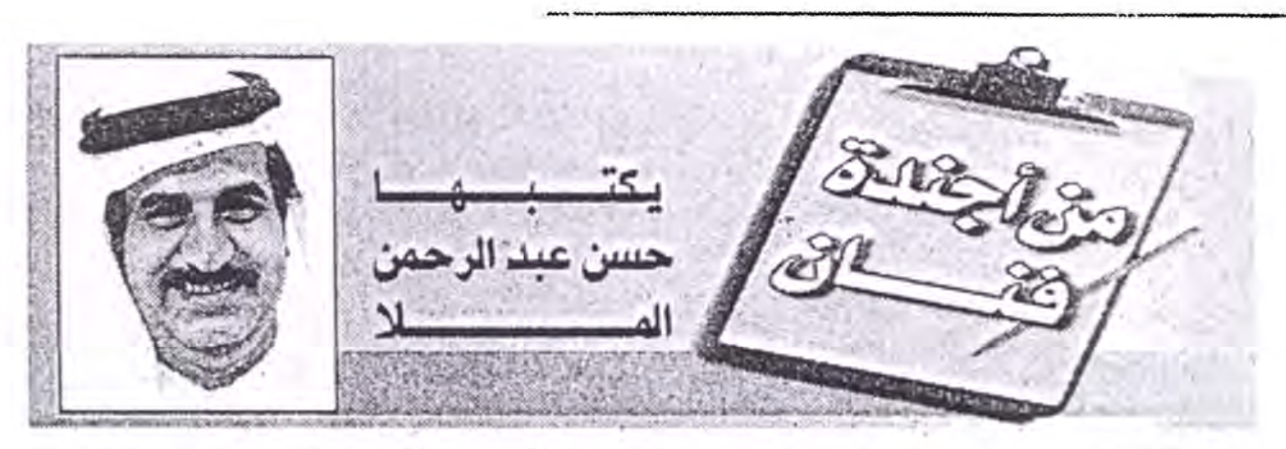
● سيف الكواري : اشترك بقطعة نحتية من الخشب كان من الافضل الاشتراك باكثر من عمل.

● حسن الملا : اهتمام باللون والموضوع وابراز الفكرة من خلال العمل الفني ويميل الى السوريالية الواقعية.


لوحة من عمان : انور سونيا


لوحة من الكويت للفنان محمد الشيباني


لوحة من البحرين .. (عبدالله المحرقي)



تكريم الراحل يوسف الشريف تكريم لنا

ان حرص وتفاني المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث واهتمام سعادة الشيخ سعود بن محمد آل ثاني رئيس المجلس شخصيا بجمع أعمال الفنان الراحل رفيق الدرب يوسف الشريف واقامة معرض لأهم أعماله الفنية التي تم الحصول عليها والتي تعتبر كنزاً وثروة قومية ووطنية يجب الحفاظ عليها كما نحافظ على هذا الوطن وممتلكاته التي لاتقدر بثمن.

بافتتاح معرض الفنان الراحل يوسف الشريف واصدار كتاب عن مسيرته الحياتية والفنية وكتيب يضم اشهر لوحاته وميدالية تذكارية تحمل لوحة التحدي، تكريما لفنان معطاء اعطى وضحى لآخر ثانية من عمره برغم آهاته وآلامه الى ان توفاه الله برحمته واسكنه فسيح جناته باذنه تعالى.

التكريم الكبير للفنان التشكيلي الراحل يوسف الشريف تكريم لنا جميعا تكريم لكل مبدع ومثابر لكل فنان تشكيلي أو مسرحي وكاتب ومفكر وداعية وشاعر ومواطن صالح ومعطاء حيا كان أو ميتا.

اثلجت صدورنا واطمأنت نفوسنا عندما أعلن السيد يوسف درويش أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث باسم سعادة رئيس المجلس امام الصحافة وأجهزة الاعلام وضع المجلس على عاتقه الاحتفاء بالمبدعين وتكريمهم وتقديرهم حق التقدير تلك هي البشرى لنا جميعا واعدين ومعاهدين قائد المسيرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وولي عهده الأمين.

ببذل كل الجهد ومزيد من العطاء ومزيد من الابداع لرفع راية الوطن خفاقة.

رئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية











الوجه الآخر

من المتعارف عليه أن أي انسان له وجه واحد ولكن في الحياة العملية نجد أن الإنسان له أكثر من وجه ويهمنا في هذه الزاوية أن نلقي الضوء على الوجه الآخر لضيوف هذه الزاوية والذي غالبا ما لا يراه أو لا يعرفه البعض منا

حلمي بدر

الفنان التشكيلي حسن الملا

الفن كالشريان بالنسبة لي

■ حياة الفنان تختلف عن حياة أي إنسان آخر، فتجده يشغل كل وقته بالرسم والتفكير، وفي بعض الأحيان يفخر بأنه انجز لوحات فنية جسدت ما في داخله من امل ومعاناة وامنيات يريد تحقيقها..
هذا ما يقوله الفنان حسن الملا مراقب عام النشاط الثقافي بإدارة الثقافة والفنون والذي يعتبر الفن التشكيلي بالنسبة له شريان الحياة والأهم من كل هذا يعتبر مثله الأعلى الرسول صلى الله عليه وسلم]..

أجيد الأعمال المنزلية لأنني تعلمتها أثناء دراستي في بغداد

ويجيب حسن الملا عن الأسئلة التي وجهتها له

● بطاقتك الاجتماعية ؟

ـ أنا حسن عبد الرحمن الملا أعمل مراقبا عاما للنشاط الثقافي بإدارة الثقافة والفنون ومتزوج ولي ولدين (عبد الرحمن ـ خالد) ومن مواليد عام ١٩٥١

● فصيلة الدم ؟

ـ لا أعرفها

● الحب في رأيك ؟

ـ لا حياة بدون حب

● الصداقة في رأيك ؟

ـ الصداقة تعني الوجود

● مثلك الأعلى ؟

ـ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

● آخر كتاب قرأته ؟

ـ كتاب فني عن الفنان الروسي فريزيتا باللغة الانجليزية

ـ حسن الملا

تعبر عن الحالة التي يعيشها الوطن العربي في حالة التخبط والتفرقة

● فنان تشكيلي تتخذه مثلك الأعلى ؟

ـ ليس هناك فنان تشكيلي معين وانما

جميع الأعمال الفنية تؤثر فيّ

● هل احصيت عدد اللوحات التي رسمتها ؟

ـ ليس كل شيء يرسم يسمى لوحة واحيانا ارسم مشهدا على ورقة صغيرة ويأخذ مني اياما واضمها ضمن ارشيفي الخاص اما عدد اللوحات المتعارف عليها فقد وصل الى حوالي ٦٠٠ لوحة زيتية ومائية وباستيل

● لوحة رسمتها وتتذكرها دائما ؟

ـ لوحة «إمرأة في الجنوب اللبناني» وهذه اللوحة تعني صمود الشعب اللبناني ضد الاحتلال الاسرائيلي وهناك لوحة اخرى عن «الجوع» بعد ان رسمتها حدث لي تصادم بالسيارة وفقدت سيارتي بعد الانتهاء من هذه اللوحة عام ١٩٨١

● أول لوحة رسمتها في حياتك ؟

ـ أول لوحة رسمتها كانت على جدار منزلنا القديم في سوق واقف وكانت عبارة عن اشجار وطيور وذلك حوالي عام ١٩٦٥

● المرأة في حياة حسن الملا ؟

ـ المرأة جمال الروح والخلق





ـ عبد الرحمن الملا

● اللون الذي تفضله ؟

ـ انا كفنان استعمل كل الألوان وكنت في مرحلة من حياتي أحب اللون البني لأنه اللون الصحراوي ومن البيئة اكثر اما الآن وبعد نضج التجربة احب كل الألوان لأنني اضع كل لون في مكانه المناسب

● الأكلة التي تفضلها ؟

ـ السمك

● هل تجيد الطبخ ؟

ـ كنت أيام دراستي في بغداد حيث أدرس الفنون الجميلة بجامعة بغداد وكان يسكن معي طلبة قطريون منهم محمد عيسى الجابر بالسياحة والآثار وعبد الله مراد بالشرطة

المرأة بالنسبة لي جمال الروح والخلق

رسمت حوالي ٦٠٠ لوحة حتى الآن..

وآخرين حيث كنا نقتسم اعمال البيت وكان دوري الطبخ حسب الجدول المعد لذلك

● امنياتك ؟

ـ ان يسود الأمن والاستقرار في جميع الأقطار العربية والاسلامية

● هواياتك ؟

ـ السباحة والرسم أيضا

● الثقافة ماذا تعني ؟

ـ هي الزاد الأول لكل إنسان

● صديق لاتفارقه ابدا ؟

ـ الفنان يوسف أحمد

● الشيء الذي يحزنك ؟

ـ التخبط في السياسات العربية والانسان العربي ككل

● الشيء الذي يفرحك ؟

ـ التكاتف والحب بين الناس

● طفل يبكي ماذا تفعل ؟

ـ أبكي معه

● ممثل يعجبك ؟

ـ يعجبني الممثل الملتزم الذي يقدم الاعمال الجيدة ذات هدف على سبيل المثال ـ دريد لحام ـ

● ممثلة تعجبك ؟

ـ سهير البابلي في جميع مسرحياتها وآخر مسرحية شاهدتها «على الرصيف»

● مطرب تفضله ؟

ـ محمد عبد الوهاب

● مطربة تفضلها ؟

ـ ام كلثوم ـ شادية

● ماذا تعلمت من العمل مع الشباب ؟

ـ انا لست عجوزا ولكن بحكم عملي





لا حدود بيننا

لقد تمكنت الحركة التشكيلية في قطر من الوصول الى مستوى جيد ومستوى لا بأس به واستطاعت بدورها أن تسبق بعض من البلاد المجاورة في هذا المجال في مدة وجيزة نسبيا كما نراه واضحا في تزايد عدد الفنانين والانتاج الغزير الذي يعرض علينا خلال المعارض الكثيرة وفيما تحقق لهذه الحركة من امتداد واتساع ونضج منحها القدرة على تحقيق بعض من اهدافها الا وهي تفاعل الجمهور معها وانتقال الاعمال الابداعية القطرية من الساحة المحلية الى الساحة العربية والساحة العالمية متجسدة في الاعمال الفنية التي اشتركت في مهرجانات ومعارض عربية وعالمية اضافة الى المعارض

وعالمية اضافة الى المعارض
التي تقيمها الجمعية سنويا في احدى دول الخليج وبالرغم من الاهتمام الكبير بالفنان القطري الا انها لم تهمل الفنان المغترب او الفنان المقيم في قطر حيث يعيش بيننا فنانين من مختلف البلاد العربية الشقيقة والبلاد الصديقة أبت الجمعية القطرية للفنون التشكيلية الا ان تفتح لهم ابوابها للمشاركة معها في نشاطاتها المختلفة فخصصت لهم معرضا يشترك فيه جميع الفنانين القطريين مع احوانهم واصدقائهم من جميع الجنسيات القاطنين في دولة قطر والذي دعت له الجمعية والمزمع لقلمته في منتصف هذا الشهر سعياً وراء مد جسور المودة والمعرفة وتبادل الآراء والتجارب الفنية بين الفنان القطري والفنان المقيم على ارض هذا الوطن المعطاء دائما وأبداً باسطاً ذراعيه لخدمة الانسانية جمعاء لا يفرق بين أبنائه الذين يعيشون على أرضه وفرضت هذه الأمور كلها ضرورة ماسة لتلاقي الفنانين القطريين مع الفنانين العرب مع الفنانين الاجانب المقيمين وخلق رابطاً بينهم يوفر لهم فرص التعارف على مواطن عالمنا العربي والعالم الغربي والعالم الشرقي والنهوض بمستوى التذوق الفني في المجتمع القطري والتعرف على مدى تأثير البيئة المحلية على تفكير وابداع الفنان المغترب واحداث التلاحم والتفاعل بين الفنانين والواقع العربي والاسلامي. آملين لهذه الصورة النجاح والله الموفق..

حسن الملا



متى يتم إنشاء صالة للفنون التشكيلية ؟!

الزيارة التي قام بها سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع مؤخراً إلى فرنسا لها مدلولها الحضاري وتوطيداً للعلاقات وتعميقاً للتواصل في جميع المجالات.

وقد حرص سموه في زيارته الميمونة للتعرف على كثير من القطاعات المختلفة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والفنية، خاصة تلك الزيارة التي قام بها سموه حفظه الله لمتحف فورسيه للفنون الجميلة وحرصه على مشاهدة الاعمال الفنية العملاقة لعظماء وكبار الفنانين الفرنسيين الذين تفخر بهم فرنسا والذين ورثت منهم كنوز فنية وثروة لاتقدر بثمن.

لقد اطلع سموه على إعمال فنية لفناني القرن الثامن عشر والتاسع عشر لفنانين غير تلك الاسماء اللاحقة التي عرفناها امثال سيزان او ديلاكروا او مونيه او كوربيه ومولية فحسب بل تعداها ولفنانين نعرفهم لاول مرة خرجت اعمالهم الى النور وتم عرضها للجمهور والسواح بعد ان كانت مخزونة وبافتتاح متحف فورسيه رسمياً خلال العام الماضي اخذ جموع من السواح والمواطنين يتوافدون عليه من كل صوب يومياً دون انقطاع لما يحتويه هذا المتحف من التابلوهات والرسوم المختلفة للمدارس الفنية الحديثة واعمال تمثل النحت وفنون الديكور والعمارة والقصور المتميزة ببنامها وطرازها التي عرفت بها فرنسا الى التصوير الزيتي والفوتوغرافي علما بأن هذا المتحف كان في عام ١٩٠٠ عبارة عن محطة مواصلات تربط باريس باحدى الضواحي وتم تحويله الى متحف سمي بمتحف فورسيه.

فاهتمام الدول المتقدمة باعمال فنانيها ومفكريها وقادتها ماهو إلا تقديراً للجهود والابداع. بل هناك متاحف وصالات عديدة تفوق الوصف والخيال ويصعب على حصرها في باريس وغيرها من المدن الاخرى.

ولكن هناك سؤال يردده الفنانون التشكيليون في قطر ومازال يردد منذ زمن على كل لسان.. متى يتم انشاء صالة للفنون التشكيلية في قطر؟

معرض في الهواء الطلق




حسن الملا



يوسف أحمد



محمد علي

قام بعض الفنانين القطريين التشكيليين وهم حسن الملا ويوسف احمد ومحمد علي ، بخوض تجربة جديدة لعرض معرضهم الاخير (الذى افتتح في نادى الجسرة الثقافى فى الشهر الماضى) فى عدة اماكن داخل الدوحة .

وهى أول مغامرة من نوعها فى اسلوب العرض ، فقد قام هؤلاء بعرض لوحاتهم الفنية على ارصفة بعض الشوارع المشهورة ، مبتدئين من رصيف الكورنيش ، ثم بعد ذلك فى أول شارع الكهرباء أمام بنك كرنيدلز .

وهذه الفكرة (بلا شك ناجحة) ، وهى خروج الفنان بأعماله الى الشارع ليلتقى بأكبر عدد من الجمهور بمختلف جنسياتهم واجناسهم وقد ازدحمت الاقدام امام هذه اللوحات . لمعرفة ما توصل اليه الفنان القطرى وتجربته فى الفن التشكيلى .

وكانت معروضاتهم ذات الطابع القطرى المميز . محور اعجاب ونقاش جميع من شاهدها من الاجانب الاوروبيين لتفرض عليهم جمالها واسلوب عرضها . فكانوا يقفون بسياراتهم ينظرون اليها . اذا اعجب أحدهم بلوحة ، نزل من سيارته واشتراها . وقد حملت جميع هذه اللوحات ارقام معينة وكل رقم يحمل سعرا معينا . وقد بيعت جميعها ، وعدى عن ذلك كسب عدد كبير من الجمهور ، هذا ما قاله الاخ الفنان يوسف أحمد :

(بأن ليس الهدف من العرض الكسب المادى ، وانما كسب الناس ، وخلق وعى فنى عندهم ، فالاسواق مليئة بمختلف الاصناف من الموظفين والعمال وطلبة المدارس وغيرهم الذين لاتسمح ظروفهم العملية ان يروا هذه الاعمال داخل صالات العرض) .

معرض الفنانين القطريين الذى اقيم بنادى الجسرة

اقيم يوم الخميس الماضى بتاريخ ١٧/١١/٧٧ فى قاعة الفنون الدائمة بنادى الجسرة الثقافى . وقد تفضل بافتتاحه الاستاذ جواد مرقة مساعد مدير وزارة الاعلام وقد زار المعرض لفيف من الشخصيات المهمة بحقل الفنون التشكيلية فى دولة قطر وعدد من الفنانين القطريين .

وقد اتسم المعرض بمناقشات حول الاعمال الفنية المعروضة على زوايا القاعة ، مما اثار اعجاب الجمهور واستمتاعهم وتذوقهم لهذه الاعمال مما يبشر بمستقبل زاهر فى هذا المجال فقد ضم المعرض أعمال الفنانين الثلاثة الفنان حسن الملا والفنان يوسف أحمد والفنان محمد علي ، وكان لهذا اللقاء الثلاثى اثره فى

الوطن
الأربعاء ٥ مارس ١٩٩٧ العدد (٥٤٩)

في افتتاحه المعرض الـ (١٠) للفنانين القطريين والمقيمين

الملا: مهرجان تشكيلي يتصف بنضج التجارب



● السيد حسن الملا يفتتح المعرض

■ تصوير - أحمد نصار

كتب - أحمد عبدالله

افتتح مدير ادارة الثقافة والفنون بالوكالة ورئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية السيد حسن الملا المعرض العاشر للفنانين القطريين والمقيمين مساء أمس في قاعة المعارض في متنزه البدع كورنيش الدوحة، الذي يستمر اسبوعين.

وشارك فيه ٤٥ فنانا وفنانة من جنسيات مختلفة، قدموا اكثر من مائة عمل «فني» من مدارس وأساليب فنية مختلفة، وكان فرصة لهؤلاء الفنانين لعرض آخر تجاربهم الفنية التي قاموا بصياغتها، استعدادا لهذا المعرض الذي تقيمه الجمعية سنويا ضمن موسمها الثقافي والفني، وينتظره عشاق الفن التشكيلي حيث يتعرفون على أهم اعمال الفنانين والمدى الذي وصلت اليه الحركة التشكيلية في قطر.

بعد قص الشريط بحضور حشد من الفنانين والمهتمين والمشاركين بهذا المعرض تجول الملا بالمعرض الذي شبهه بالمهرجان واستمع إلى شروحات قدمها الفنانون عن اعمال تجاربهم الفنية ونوعية الخامات المستعملة، حيث لم يخل الأمر من مداخلات قدمها بعض الفنانين ومناقشات جانبية وتبادل آراء.

وفي حديثه للصحافة أوضح الملا ان الجمعية دأبت سنويا على اقامة مثل هذا المعرض لاتاحة الفرصة لجميع الفنانين القطريين والمقيمين بان يقدموا نتاجهم الفني فالمعرض متنفس يؤدي إلى احتكاك وتعارف الفنانين على بعضهم سواء كانوا قطريين أو عربا أو أجانب مقيمين في قطر.

وأضاف: نحن كجمعية نسعى إلى تكثيف اللقاءات المثمرة والبناءة بين جميع الفنانين، لان ذلك يؤدي إلى تبادل التجارب.

وأشار إلى انه ومن خلال جولته في هذا المعرض لمس تقدما كبيرا في التجارب التشكيلية في قطر، كما انه لاحظ انضمام فنانين جدد لهذا المعرض مما يدل على ان المعرض اخذ مكانة جيدة على الساحة المحلية واعرب عن امله في ان يستمر هذا الاقبال من الفنانين. ويستطيع كل فنان الاستفادة من هذا المعرض لتقييم اعماله.

وعن التجارب الفنية وتنوعها قال الملا: لا شك ان لكل فنان تجربته الخاصة الذي يقدم افضل نتاجه لجمهور المعرض، وكان هناك اثراء في التنوع وفي استخدام الخامات وتشكيلها.

وأشار الملا إلى ان القائمين على المعرض اضطروا إلى توزيع المعروضات على قاعتين بسبب كثرة الأعمال المشاركة، ومشاركة بعض الفنانين بأكثر من خمس لوحات كما كان محددا لهم سابقا. واضافة إلى ان هناك مشاركين جددا انضموا لاحقا. وقد تم افساح المجال لاصحاب الاعمال القليلة في عرض اعمالهم في القاعة الكبيرة.

وردا على سؤال حول تقييمه لهذا المعرض مقارنة بالمعرض الماضي قال ان السمة الغالبة على هذا المعرض هي النضج في الاعمال والتجارب وظهر بوضوح اثر الاحتكاك بين الفنانين الذين تمكنوا من الاستفادة من افكار جديدة والاطلاع على تقنيات جديدة. واعتبر هذا المعرض مهرجانا تشكيليا بسبب هذا الحشد الكبير من الفنانين والجمهور وهذه الصالة الرحبة.

شارك في المعرض الفنانون عيسى الغانم ومحمد حسب الله وقاسم حسين وعبدالعظيم الفرجاني وفؤاد البسطاويسي وخالد محمد البغدادي وحسن الملا ويعقوب حرجي ميسي وحسني متولي ومسعود راشد ومنصور الشيباني وحسان اسماعيل وابراهيم خلفان وجون ديتون ومحمد السيد المدني ومحمد عبدالعال ومحمد شريف صادق ومحمد المصطفى المكي واحمد يوسف حسن واحمد الاسدي ونوال المناعي وعائشة فتح الله وليلى علام وسعاد عامر ونوال الكواري ونجلاء عبدالعليم وناهد محجوب ومنى محمد السادة وزينب ابراهيم وسهير حسن الخياط وفاطمة الملا وامينة الملا وفاطمة النعيمي وهويدة اسماعيل وانيتي بيندكسن وسلمان المالك وعلي حسن الجابر وفرح دهام وعلي فوزي ومجدي الشال وامينة محمد المناعي وغيرهم.

حسن الملا للراية :

معرض جماعة أصدقاء الفن التشكيلى حقق نجاحا كبيرا فى الدومينكان

عاد الى الدوحة الفنانان حسن الملا و يوسف احمد و هما قطبان اساسيان من اقطاب جماعة اصدقاء الفن التشكيلي في دول مجلس التعاون بعد ان شاركا مع الاصدقاء في المعرض الثالث عشر لهم في جمهورية الدومنيكان بامريكا الوسطى والذي اقيم مؤخرا بمتحف الفن الحديث ، بدعوه من جاليري نادر وقد استقبل الاصدقاء استقبالا حارا من قبل المسئولين من المتحف والجاليري ، اذ تعتبر اول خطوة عربية تخطو البوابه الدومينيكانيه



حسن الملا — يوسف احمد

واصبحت تظاهرة عربية بكل ماتعنيه الكلمة وكانوا سفراء لدول الخليج وللدول العربية حيث اتيحت الفرصة لجميع الفنانين المشاركين في المعرض بالتحدث عن بلادهم وعن انجازات دول الخليج وتوضيح شامل عن الحياة الاجتماعية والفن بصورة خاصة والدين الاسلامي وقد تبين ان تلك البلاد لاتعرف شيئا عن البلاد العربية وعن الاسلام وتم ذلك عن طريق محطات التليفزيون والصحف المحلية ولاقى المعرض اقبالا جيدا من قبل الجمهور والمهتمين وخاصة من المواطنين المهاجرين من اصل عربي وتم خلاله تبادل الاراء والاحاديث عن الوطن العربى والعلاقات بين منطقة الخليج ومنطقة امريكا الوسطى وتبادل الاراء نحو الاساليب الفنية المتبعة وتم خلال الزيارة لقاءات مع الفنانين في الدومينيكان وزيارة مراسمهم ويقول حسن الملا : في الحقيقة قد استفاد الفنانون المشاركون في المعرض استفادة كبيرة واطلعوا على اساليب جديدة وتكنيك وحياة جديدة لم يعرفها من قبل واستطاع الفنانون المشاركون نقل صورة مشرفة عن المجتمع الخليجى وتمثيل الفن العربى خير تمثيل وكانوا خير سفراء لبلادهم وكانت تضحية منهم على حسابهم الخاص وعلى حساب وقتهم وبجهودهم الذاتيه .

ويواصل الملا قائلا بانهم استطاعوا ان يفتحوا بوابه امريكا الوسطى وعرضوا اعمالهم الفنية وفي نفس الفترة زار الفنانون جمهورية هايتى المجاورة لجمهورية الدومينيكان وتعرفوا خلالها على الفن هناك والاطلاع واللقاء مع فناني هاييتي وتعرف الجمهور الهاييتى على الحركة الفنية والنهضة الشاملة في الخليج من خلال اللقاءات المباشرة في التليفزيون والصحف ، علما بان هاييتى بالرغم من فقرها الا ان بها متحفين للفن



غلاف كتيب المعرض

الحديث وقد شارك في المعرض كل من حسن الملا ويوسف احمد ، عبد الرسول سلمان ، عيسى صقر ، جاسم بوحمد ، منيره موصلي حيث شارك كل فنان بثمانية اعمال .

ومع وصول الفنان يوسف احمد إلى مطار الدوحة بعد رحلة استمرت ١٥ ساعة طيران متواصلة ذهب مباشرة الى مستشفى حمد العام لرؤية السيدة والدته لانها كانت ترقد في المستشفى بسبب مرض الم بها . سلامات ام يوسف وماتشوفين شر .

••

(السبت ١١ يوليو ١٩٨٧ م)



أصدقاء الفن الخليجي في تونس

وسط تظاهرة فنية خليجية كبيرة ولقاء خليجي تونسي ووسط حفاوة تونسية وترحيب حار بالفن التشكيلي الخليجي وبشعور طيب متبادل بين الفنانين التشكيليين في دول مجلس التعاون وفناني الجمهورية التونسية.

وبرعاية وزارة الشئون الثقافية التونسية اقيم المعرض التاسع لاصدقاء الفن التشكيلي في دول مجلس التعاون بمتحف الفن الحي في تونس العاصمة في الاسبوع الاول من شهر يونيو ١٩٨٧ الماضي. والذي كان مقررا له ان يستمر اسبوعا الا انه وبالحاح من الفنانين ومحبي الفنون والمسئولين في تونس سيستمر المعرض لمدة شهر والذي يتضمن ٧٠ عملا فنيا ذات مستوى فنياً عالياً لم يكن متوقعا ان يكون بهذا المستوى ولم تتعود تونس على هذا الكم والكيف من الفنانين المشاركين وحضورهم مع لوحاتهم ولاول مرة يقام معرضا خليجيا مشتركا بين فنانين من دول المجلس وبجهود ذاتية بحتة في تونس.

لقد كانت فعلا تظاهرة عربية فنية ولقاء فني وثقافي بين فناني الخليج وفناني الجمهورية التونسية وما احوجنا دائما بهذه التجمعات التي تعيد الروابط الوثيقة الى مكانها الطبيعي بين الشعوب العربية في ظل الاحداث الراهنة المكهربة بين الدول العربية.

وهذه الخطوة التي خطاها جماعة اصدقاء الفن في دول المجلس ماهي الا تجربة لطَرق الابواب وفتحها على مصراعيها لاعادة التلاحم واللقاء بين الاخوة العرب في كل مكان ليس في المجال الفني فحسب بل في جميع المجالات وقد جاءت هذه الخطوة تجسيدا لاهداف هذه الجماعة كما اتفق عليه وهي النهوض بحركة الفن التشكيلي بدول مجلس التعاون وبالدول العربية الشقيقة بصورة اكثر اشراقا واثراء للحركة الفنية وتطورها وتفاعلها من خلال الحوار الهادف واللقاءات المستمرة بين الفنانين العرب.

وسبق ان اقيمت معارض مشابهة للاصدقاء في عدد من دول مجلس التعاون والقاهرة.. وقد بدأت فكرة تكوين جماعة الاصدقاء عندما نادى مجموعة من التشكيليين في دول الخليج بتكوين رابطة او اي تجمع فني خليجي يستطيع ان ينتشل الحركة التشكيلية من الركود والتقهقر بعد ان كانت منتعشة في السبعينات وبانشاء جماعة الاصدقاء تحقق الحلم الذي راود كل فنان نحو الانطلاقة الى فضاء اوسع واشمل وانضج تواكب تطلعاتنا وتجسد اهداف مجلس التعاون لدول الخليج والتي تتوافق مع اهداف الاصدقاء التي تاكد على اهمية التقاء الافكار والحوار وتخطي الروتين والتعقيدات التي تحد من حرية الانطلاق وخلق نوع من التآلف والانسجام بين الفنان والبيئة والجمهور وتأصيل شمولية الفن ووحدته وابرازا لشخصية المتميز للفن التشكيلي العربي.

الوجه الآخر للفنان حسن الملا:

حلمي الذي لم يتحقق عودة الإبصار لعيني والدي

كثيرا ما أستفيد من «شخابيط» أطفالي في رسومي الفنية

الفنان حسن الملا



مع الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية





مع الاة بسمه ابنه الملك حسين



ابتسامة الطفل تمنحني فرحا حقيقيا وخلاصا من أحزاني

عندما حادثته هاتفيا طالبا استضافته في صفحة الوجه الآخر.. قال لي الفنان حسن الملا انا لدى وجه واحد فقط..

قلت: هذا ما نرغب في الاقتراب منه.. نتعرف على ابعاد هذا الوجه الانسانية..

في الموعد المحدد بمكتبه بادارة الثقافة والفنون حيث يعمل مساعدا لمديرها اجاب الملا عن كل التساؤلات.. تحدث عن زمان طفولته، عن تحولاته، عن طقوس تعامله مع الريشة واللوحة عن علاقاته الاسرية.. عن حلمه الذي لم يتحقق بعد.. عن اشياء كثيرة.

وحسن الملا يحمل بكالوريوس في الفنون الجميلة من اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد وهو الى جانب وظيفته الحكومية الجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

في هذا الحوار بان المسئوليات الادارية التي يتولاها اثرت نوعا ما الملا يقول انها اخذتني من فني ومن وقتي وكان من المفروض الا اقبل بها لكن عزائي ان وجودي بهذا الموقع - مساعد مدير ادارة الثقافة والفنون - هو لمصلحة الفن والحركة الفنية فمن المنطقي ان يتعامل مع الفنانين مسئول فنان والا فان ترك الساحة لمسئول اداري بحت بامكانه ان يعطل مصالح الفنانين.

على اية حال.. لنقرأ معا في اوراق الوجه الآخر للفنان التشكيلي حسن الملا:

البداية سوق واقف

في العام ١٩٥١ كان مولدي بمنطقة تتميز بطابعها الشعبي وقربها من مركز المدينة والبحر.. وهي منطقة سوق واقف.. وعندما بدأت امتلاك القدرة على الاحاطة بما حول بدأت في حفظ القرآن الكريم على يد مطوع اسمه «ملا جابر».. كان ذلك مدخل الى التعليم والذي واصلته بالتحاقي عندما بلغت السادسة من عمري بمدرسة الوسط الابتدائية بالقرب من مصلى العيد بالدوحة ثم مدرسة خالد بن الوليد الابتدائية والتي حصلت منها على الشهادة الابتدائية ثم التحقت بمدرسة قطر الاعدادية التي امضيت فيها سنة دراسية واحدة واكملت هذه المرحلة بمدرسة الدوحة الاعدادية والتحقت بعد ذلك بدار اعداد المعلمين.

بعد تخرجي منها عينت مدرسا بمدرسة الخور الابتدائية والتي كانت تضم بعض صفوف المرحلة الاعدادية ايضا واذكر هنا موقفا له دلالته فانا في الاصل

الفنان حسن الملا يكشف عن وجهه الآخر للزميل العزب الطب



أثناء رحلة مع اطفاله واحفاد شقيقته في ابها بالسعودية

غيرت حتى الاصدقاء.. على اية حال لدى اصدقائي ولكن لكل موقع صداقته.

○ فنان تشكيل قطري تنحاز اليه اكثر من غيره من؟

- الفنانان علي حسن ويوسف احمد.. اعتبرهما من اكثر الفنانين جدية وتواصلا مع التشكيل.

نقطة التحول

○ هل تقرأ فقط في الفن التشكيلي ام تمتد قراءاتك الى ميادين أخرى؟

- انني اقرأ في السياسة والدين الى جانب الفن.

○ كم ساعة تقرأ يوميا؟

- ليس هناك وقت محدد. ولكني اقرأ في اي لحظة اعثر فيها على فراغ من العمل او من المرسم.

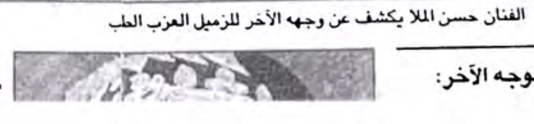
○ هل تذكر كتابا ما شكل نقطة تحول في حياتك الفكرية؟

- كتاب العظماء مائة واعظمهم محمد».

○ من هو الكاتب القطري الذي تجتذبك كتاباته؟

- ناصر العثمان والذي يتوغل بكتاباته في مفردات الواقع بموضوعية ومن دون انفعال ولكنه كغيره من كتابنا يفتقر الى الاستمرارية في الكتابة ولا ادري لماذا؟

- بالطبع لكن ثورتي تكون دوما داخلي.. لا تتبدى سيماؤها الا نادرا.



يقدم الوجه الآخر:

قراءة فنية لبعض اللوحات في معرض الأصدقاء الثلاثة



الوضوء - محمد علي

بقلم الفنان التشكيلي
يوسف احمد

● المثلث كان الاساس في تكوين معظم اللوحات

هناك مشكلة ازلية تابعت الفن التشكيلي الا وهي وجود الجمهور الذي يستطيع ان يمكث الساعات الطويلة لمحاولة فهم اللوحة وتحليلها تحليلا جماليا من جميع النواحي المختلفة من خط مستقيم وافقي ورأسي وحلزوني الى اخر هذه الخطوط .

او من الناحية اللونية كالالوان الباردة او الحارة او المحايدة ودرجات توافقها ونجاح الفنان في توزيعها على جميع انحاء اللوحة او تطويعها لخدمة الموضوع . هذان العنصران مهمان في التكوين العام لاي لوحة سواء تقليدية او حديثة كما ان هناك قيما اخرى تضفي على اللوحة جمالا من ناحية توزيع المساحات ومحاولة وزنها او توزيع الشخوص في اللوحة واظهار المنظور اذا كانت واقعية والتلاعب بضربات الفرشاه وهو ما يسمى بالاسلوب الفني للفنان، « التكنيك » دعني الآن اتطرق في مثال حي قام به الاصدقاء الثلاثة (يوسف احمد ـ حسن الملا ـ محمد علي) لكي نتبين مدى فهم الفنان القطري لهذه الامور الاساسية في التكوين ولقد اخترت ثلاث لوحات من المعرض الاخير للاصدقاء لتحليلها تحليلا جماليا ومحاولة تدريب عين المشاهد وكيفية قراءته لاي لوحة .

● (الفنان محمد علي) : اسم اللوحة الوضوء المقاس ٨٠ × ٦٠ سم الخامة : الوان زيتية .

نستطيع ان ندرك في هذه اللوحة (كما هو مبين بالشكل) كيف ان الفنان محمد علي قام بعمل تكوين لوحته التي اساسها المثلث فمثلا نرى ان هناك ثلاثة اشخاص في هذه اللوحة الشخص الذي بالوسط اعطى راس المثلث والزاوية العليا اما الاخران (الجالسان) فقد اعطاهما الزاويتين الاخريتين في المثلث ثم اذا تعمقنا اكثر نجد ان كل شخص داخل في مثلث ذي زوايا حادة ولكي يضفي الفنان على رتابه المثلثات في اللوحة نجد انها ذات مقاسات مختلفة وزوايا المثلثات مختلفة كذلك ويؤيد هذا حركات الاشخاص الثلاثة فلكل شخصية حركة معينه فنجد الشخص الذي بالوسط واقفا يثني ثوبه وقد انتهى من الوضوء ويستعد للذهاب للصلاة اما الشخص الذي بجانبه فنجده يسكب الماء على قدمه وهو مرتكز على القدم الاخرى وساعده على الارتكاز المكعب الموجود باسفله وهو ينظر الى الحائط واذا انتقلنا الى الشخص الثالث الذي يجلس في الزاوية الاولى من المثلث فنجده يغتسل .

ولم تفت الفنان محمد علي قضية وضع المربعين الذين مثلا نافذتين قديمتين لكي يحافظ على توازن اللوحة من خلال الخط واللون معا .

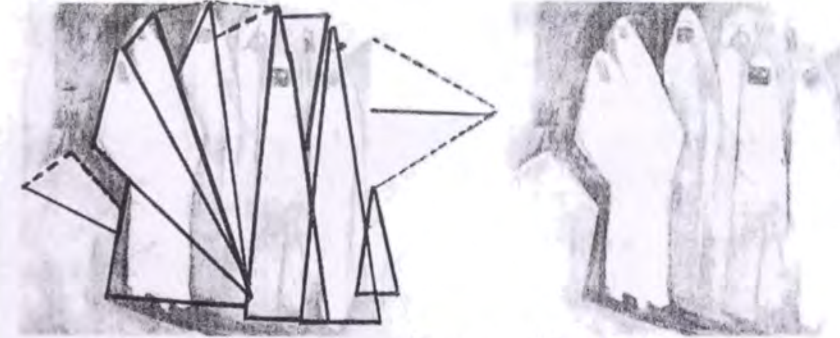
كما ان الفنان قد قلل من حدة المثلثات بوجود السقف من اعلى حتى تكون اللوحة اكثر ارتكازا بما تحتويه من جمال الخط ، اما من جهة المعالجة اللونية فنجد الفنان قد لخص الموضوع في لونين فقط هما البنفسجي وهو لون مخلوط من الاحمر والازرق والاحمر القاني فلي توزيعه لهذين اللونين لا نجد ان هناك اختلاطا واضحا بين الاشخاص في اللوحة فكل شخص له طابعه اللوني المميز بحيث لا يخرج عن وحدة اللوحة ، كما ان الفنان طوع اللون الازرق مع البنفسجي في خدمة موضوع الوضوء .

● (الفنان يوسف احمد) اسم اللوحة الذهاب الى المسجد المقاس ٨٠ × ٦٠ سم الخامة : الوان زيتيه .

يلاحظ ان في هذه اللوحة تبدو قوة التكوين واضحة جلية فقد قصد الفنان ان كل امراة واقفة تبدو في مثلث طويل له زوايا حادة وتداخل المثلثات بعضها مع بعض اضفى على اللوحة الوحدة التي يقصدها موضوعيا عندما كان اهل قطر اسرة واحدة كما اننا حتى يومنا هذا نلاحظ ان النساء عندما يذهبن الى المسجد يكن في جماعات كما نلاحظ ايضا ان في مؤخرة اللوحة اضاف الفنان ايقاعات جديدة على حركة النساء حتى لا توحي للمشاهد [illegible] بالملل والمثلثات كلها بها استطالة لابراز الجمال القطري فمن المعروف فنيا ان الاشكال المتسامية والطويلة تكون اكثر جمالا وذات عزة وقوة .

اما من الناحية الجمالية في اللون فنجد ان الفنان يوسف احمد لم يهتم بالمرئيات المجردة ولكنه حافظ على روح الموضوع فمثلا لا نجد ان عباءات النساء هنا الوانها سوداء بل نرى انها ذات لون هادئ اخضر ليخدم موضوع الخشوع عند الذهاب الى الصلاة ، كما ان لكل امراة لونا اخضر ولكنه مختلف في الدرجة وقوة الضوء بالنسبة للون المجاور ، كما ساعد في اخراج هذه المجموعة ووضوح لكتلة اللون البني الذي اعطى شيئا من التنافر اللوني الذي يقصده الفنان معبرا عن خروج النساء من بيوتهم والانفصال والاستعداد للذهاب الى المسجد كما ان المساحات البسيطة ذات الالوان المترددة فقد اعطت قوة في وحدة المثلثات التي يوجد مركز ثقلها في خط الارض .

● اما المثال الثالث فهو للفنان حسن الملا واسم لوحته الختمه ٨٠ × ٦٠ سم والخامة المستخدمة مع الالوان الزيتية لاول وهلة يلاحظ هنا ان جلسة الفتاة الوديعة نجدها في مثلث ذو زوايا حادة كما ان هناك مثلثات اخرى تصغر شيئا فشيئا في تفاصيل الموضوع من الداخل فنجد مثلا ان جانبي كرسي قراءة القران وهو ما يسمى « بالرحل » واقع في مثلثين متقابلين و[illegible] نقطة ارتكازهما على ضلع المثلث الكبير كما ان راس الفتاة تقع في مثلث ذي زاوية حادة جدا مركزه على القران الكريم لكي تعطي هذا المثلث قوة للموضوع ويبرز العلاقة الروحية



الذهاب إلى المسجد - يوسف أحمد



الختمة - حسن الملا

[...]خشوع عند قراءة القران كما ان [...]نان لم يغفل عالم الايحاء النفسي [...]راه قد استخدم اللباس الشعبي [...]و (النجنق) لربطه بماضيه [...]قطري العريق .

[...] وبالنسبة لنواحي الجمال اللوني في [...]ذه اللوحه نلاحظ ان الفنان قد [...]ستعمل اللون البني واللون الازرق المخضر وهما من الوان بيئته القطرية ولم يختلف عن صديقيه محمد علي ويوسف احمد وان شكل الفتاة مع المصحف الكريم واضح للمشاهد وذلك من خلال التفاصيل الذي يركز عليها الفنان اكثر من الخلفية التي جاءت هادئة نسبيا لتعكس روحانية هذه الفتاة المؤمنة .

المثلث كاساس لتكوين اللوحة ـ استخدمه كثير من الفنانين العالميين : فمثلا استخدمه الفنان العالمي رائد الحركة الرومانسية اوجين ديلاكروا في لوحته الشهيرة (الحرية تقود الشعب) وكذلك في العصر الحديث استخدمه (بيكاسو) في لوحته الشهيرة (الجورنيكا) .

ونلخص من هذا الموضوع الى اننا كفنانين نطالب الجمهور في اي معرض ان يطرح الاستفسارات التي قد تراوده عندما يزور اي معرض وان يمعن النظر في بعض دقائق لكي نفهم اللوحة وماذا تريد اللوحة ان تقول سواء من النواحي الجمالية او الموضوعية .

نافذة على الوطن



وجوه للتحليل

في المعرض العام للجمعية القطرية للفنون التشكيلية الذي افتتح يوم ٢٢/٤/٢٠٠٠ توقفت عند لوحة الوجوه للفنان القطري حسن الملا وهي العمل الفني الاول الذي استأثر باهتمامي بالمعرض ووجدت فيه مجالا للتأمل والتحليل للرؤية الواقعية والاسلوب التعبيري الحداثي والحس الفني المعاصر. لقد رسم الفنان وجهه بستة اشكال الاول وجهه وهو مكمم الفاه والثاني وجهه وهو مغيب والثالث وجه غير سعيد والرابع وجه يرتدي نظارات سوداء كأنه مخبر او اعمى والخامس وجه مظلم والسادس وجه حزين ومكتئب. هذه الصور التعبيرية الست تعرض ببساطة الحالة الواقعية التي يعيشها معظم ابناء الشعوب العربية ومصدر التعاسة والتأخر لدى الانسان العربي فهو مكمم لا يستطيع البوح بحقوقه وآرائه الشخصية وهو مغيب عن قضايا وامور كثيرة تهمه كمواطن وهو غير سعيد او راض عن نفسه وهو حزين ومكتئب ومطالب بان يغض بصره ويعمي بصيرته عن التجاوزات حوله وهو محاط بغمامة سوداء تحجبه عن التفاعل مع الواقع بصورة ايجابية ومؤثرة، وللاسف نجد الحالات الست ونحسها ونتابعها ونعاني منها في المجالات الوظيفية والاجتماعية في معظم البلاد وبالرغم من كل ما تضيفه الحضارة الحديثة من تكنولوجيات وابتكارات وتغييرات في السلوكيات والانظمة والقوانين وشعارات الديمقراطية وحرية التفكير والكتابة الصحفية كما تنطبق على فئات عديدة من المجتمع مثل الموظفين والعمال والكتاب والنساء وحيثما وجدت الشخصيات التي تعاني من العقد النفسية وتتصف بالمكابرة والنرجسية وعدم التواؤم مع الآخرين.

والعمل الثاني الذي اعجبني بالمعرض كان مجسمات الفنان العراقي احمد البحراني الذي عبر من خلال رمز الثور عن واقع الشعب العراقي وانعكاس المعاناة باللاوعي فالثور هو رمز القوة والخصوبة كما ورد منذ آلاف السنين خلال حضارات آشور وبابل بالتراث العراقي وهو اليوم كما عبر الفنان رمز الانفلات عن العراق ورمز الانقلاب وبقايا رأس الثور بالمجسم هو كناية عن شعب العراق الذي اصبح كالبقايا.

اما العمل الثالث فهو لوحة الفنان القطري جاسم زيني التي لم تكن موجودة بالمعرض وتمنيت لو ان الفنان شارك بها وهي لوحة حدث ملجأ العامرية بالعراق والمعروضة في نادي الجسرة الثقافي وتشكل تجسيدا صارخا لتفاعل الفنان مع الوضع الراهن للقضية العراقية. الفن رسالة ويؤثر فقط عندما يتجاوز السطوح وينفذ الى الاعماق ويا حبذا لو تجاوز معظم الفنانين المشاركين بالمعرض رسم الطيور والاشجار والزهور والاسماك والسفن الى محاكاة الواقع وسبر اغواره وتجسيد الهموم والقضايا لتصبح ابداعات اكثر بلاغة ونضجا حتى لو اضطروا الى استخدام وجوههم وذواتهم المواد الخام الاولية لطرح رؤاهم.

■ د. زكية مال الله
zakiaam@hotmail.com

اللون والإبهار البصري في أعمال الفنان حسن الملا

بقلم / علي فوزي

الفنان حسن الملا الرئيس الحالي للجمعية القطرية للفنون التشكيلية لدورتين متتابعتين وهو أحد مؤسسي تلك الحركة بل أحد رموزها لا يكمن أن نتحدث عن المسيرة التشكيلية في قطر إلا معها حسن الملا فقد تعجب البعض من أن حسن الملا من أكثر الفنانين القطريين انتشارا عبر وسائل الإعلام المختلفة ولكن كما يقولون إذا عرف السبب بطل العجب حيث أنه مشارك ومتواجد دائما في غالبية الفعاليات الثقافية والفنية على الساحة ومع ذالك فهو بتواضعه المعروف عنه لا يسعى للانتشار عبر وسائل الإعلام ولكن تفاعله وتواجده المستمر مع تلك الفعاليات يفرض عليه ذلك على الرغم من عزوف الكثيرين عن مثل هذا التفاعل المطلوب وكغيره من جيل الرواد في قطر كانت البداية تدور حول الارتباط بكل ما هو مرئي في بيئته العربية الخليجية التي يعيشها في حوار بصري جعله يرسم كل ما يقع عليه بصره في الأسواق الشعبية والحياة الاجتماعية المنزلية والمباني التراثية والصيد والغوص وكل ما يصاحب ذلك من عمليات ثم اتسعت دائرة الخيرة والثقافة الفنية عندما توجه الفنان لدارسة الفن التشكيلي دراسة أكاديمية في بغداد وبالتالي حصوله على بكالوريوس الفنون الجميلة من أكاديمية الفنون ببغداد ١٩٧٥م ورغم التزام حسن الملا بتلك الواقعية التسجيلية لفترة طويلة إلا أن الجانب التعبيري كان دائما هو المسيطر على الجو العام للعمل الفني وهكذا جاءت لوحة ((صبابة القهوة) على سبيل المثال ومع الانخراط الدائم في العمل والمشاركة المستمرة في المعارض سواء الداخلية أو الخارجية بدا حسن الملا يتخلى تدريجيا عن الواقعية وأحذ يتجول بين المدارس الفنية المختلفة في محاولة جادة من جانبه للتحرر من تلك القيود الكلاسيكية وظل الجانب التعبيري التبسيطي أو التلقائي هو الصفة الغالبة علي جميع الأعمال الفنية التي كانت تدور غالبا حول العديد من القضايا الإنسانية التي بدأت تسيطر على فكر الفنان بعدما وصل إلى درجة من التشبع من تلك الرسوم البيئية التقليدية والمتابع لأعمال حسن الملا يدرك بسهولة أن فكرة أو موضوع العمل غالبا ما تسيطر على باقي عناصر العمل

ويعلل الفنان بأنه يهدف دائما إلى إيصال أفكاره في إطار من البساطة القائمة على التركيز على الجانب التعبيري البعيد عن القيود الكلاسيكية والتعقيدات الفلسفية التي تجعل المشاهد ينفر من العمل الفني ويرغب الفنان حسن الملا في إيصال شحنته الانفعالية الصادقة إلى المتلقي من اقصر الطرق ودون التقيد بمذهب أو مدرسة فنية معينة ولقد صادفت خامة الأكرليك ميلا خاصا لدي حسن الملا الذي أحبها أنجز بواسطتها العديد من أعماله في تلك المرحلة نظرا لكونها خامة طيعة أكثر من خامة الزيت وهناك نموذج مشهور بين أعماله الفنية وهو لوحة (لا) التي جسد من خلالها رفضه الشديد لكل انكسارات في زمن التردي حيث ساهمت خامة الاكرليك مع ليونة تشكيل الحرف ((لا)) وتكراره المكثف في تجسيد كل تلك الشحنة الغاضبة الرافضة ثم جاءت مرحلة النضوج في الشكل مع مرحلة التعامل العشوائي مع خامة الباستيل والوصول بها إلى إمكانيات متميزة متعددة والتعرف في نفس الوقت على الأعمال العالمية المنفذة بهذه الخامة مثل أعمال الفنان العالمي رينوار أحد رواد التأثيرية والفنان المصري محمد صبري رائد فن الباستيل وغيرهما حيث جاءت معظم أعمال تلك المرحلة من أنجح أعمال الفنان حس الملا على الإطلاق وقد أيقن الفنان نفسه تلك الحقيقة فأستمر في العمل بنفس طابع تلك المرحلة التي أصبحت فيها الأشكال تستطيع أن تأخذ مكانها المناسب والمحسوب بدقة داخل التكوين العام وأصبح اللون يمثل عاملا هاما من عوامل الأبهار البصري وبالتالي تعددت القيم الجمالية داخل العمل واصبح التميز هو الصفة الغالبة على أعمال تلك المرحلة المستمرة إلى الآن .

المصـــادر

- أرشيف الفنان حسن الملا .
- دراسة للفنان الناقد خالد البغدادي
- دراسة نقدية للناقد الصحفي والشاعر عبد الله الحامدي
- دراسة نقدية من كتاب الحياة التشكيلية في قطر للاستاذ حسان عطوان
- دراسة للفنان يوسف أحمد وصور من أرشيفه الخاص
- دراسة ولقاءات صحفية - مجلة العهد القطرية .
- دراسة للفنان والناقد علي فوزي .
- قصاصات ومقالات مجلة العهد - مجلة العروبة - جريدة الراية - الوطن - الشرق القطرية .
- صور من أرشيف الصحفي صالح غريب .
- صورة الغلاف البورتريه بريشة الفنان الكبير جمال قطب
- أرشيف الجمعية القطرية للفنون التشكيلية .
- الترجمة إلى اللغة الإنجليزية للفنانة سمر الحسيني
- ساهم في جمع وإعداد هذا الكتاب :

الفنان صالح العبيدلي - الفنان بشير الأنصاري

وسمر الحسيني - وعبد اللطيف صالح جميل

The artist Hassan Al Mulla always tried to explore the value of art and the interior beauty of the surrounding environment because he feels that our view of nature as something effective, emotive and inspiring.

Actually nature is the other face of art for art is a human activity filled with beauty and emotion. We cannot but confess that nature contains the beauty as well as ugliness and that there is a hidden truth exposed by the exterior look.

In side his pictures there is the predominance of the thought of (place) especially in his early works. We can see him trying to explore the value inside the environment; he paints the old houses, the sea, the fishermen and their boats and the other things that touch his heart.

However in the latest years we see the human beings coming first in most of his paintings; men and women, the young and the old. Houses appear very far in the background of the picture.

The main characters of his pictures seem to be alone and anxious with their eyes looking at the far horizon where the silence and nothingness.

Overall we can say that Al Mulla makes a king of relation between his characters and the surrounding environment either in view of the appearance or the special expression over the faces. This expression exposes the happiness as well as sadness of those people who always face fortune and misfortunes and hide many secrets inside.

WOMAN AND ILLUSSION

The first and most important element inside Al Mulla; pieces of art is woman as a serious thought. She always touches the imagination of the creator and makes him keep seeking her hidden shadow.

The artist Al MUlla did not present woman as something meaningless. He did not see her as a material thing but as a mysterious thought everyone is eagle to explore her secrets and touch her charm.

In his paintings woman is a spot of light and colour. She is a significant and charming figure. We feel that he belives in woman as a cultural symbol showing the whole attributes of precious land, the colour of desert and sand and the features of those truly good-hearted people. We can mention her some painting like (a woman pouring out coffee) and (a woman embracing her children).

His women sometimes look like the high palm trees full of life and fertility as in (a woman from south of Lebanon); this woman seems holding a gun in one hand and her baby in the other one.

Through art he always explanis his view that woman is the generous and fertile land.

MAN AND PLACE

"Beauty needs no explanation; it is one of the great truths in the world. It is like the sunrise and the reflected moonlight over the dark surface of water". That is a very eloquent speech of Oscar Wild.

That is what Hassan Al Mulla was trying to do all the time during his long creative life. He tried to go beyond the visible reality to reach the value existing beyond the unknown and which was most likely a human thing we can observe in all his works of art and through every single touch of his brush.

The artist Al Mulla practices art very simply without being pedantic or worried about some ideology. He follows a very specific course, which is used only by poets and short story writers, when he tries to catch the real moment and describe the warm feelings inside it. His eyes are able to observe the truest things around us and his brush can describe all the details.

Inside his paintings there is the suffering of fishermen and pearl divers that keep seeking the livelihood day by day without stopping or feeling desperate. In these pictures the blue prevails in most of the canvas area; it is either the sea or the sky.

There are also women who gather to talk and complain about the unfair authority that hides them behind a solid wall of customs and traditions. There are children playing their simple games joyfully and they seem to have the whole planet.

Hassan Al Mulla is very interested in the national issues especially the Palestinian tragedy. In one of his painting he presented to view the most horrible moment when Mohammad Al Dorrah was dying in front of his father, who was trying to save his son's life, but death and terror were stronger and faster than him.

The artist still feels pain; he immerses his brush in our tears and colouring the silence with our blood to make us always remember that we are still existing.

REALISM STAGE

In this stage he was interested in light and colour analysis when he showed reality and everyday scenes like in (Fishermen) and his distinguished painting (NO).

EXPRESSIONISM AND SYMBOKLISM STAGE

The flow of emotion was seen obviously on the canvas and there was simplification of structure as well as stretching of the figures especially women as in (History), (Starting off) and (Peace pigeon).

CONTEMPORARY ARTISTIC DIRECTIONS

In this stage Hassan Al Mulla experienced different styles and used a lot of materials and techniques like abstraction and simplification. He shared wven the latest Qatar Pop show which was noticeably successful and through which Al Mulla delt with after freshness arts.

ART AND PAIN

Without pain creation cannot be achieved or improved and the real creator is the one who keep suffering and sharing people their pain. Chagal expressed this philosophy when he said "my paintings are the cause of my life and existing and that is the whole thing".

the chairman of Qatar Fine Arts Society. He was also the chairman of the society administration from time to time since 1988. All that reflected the trust that the artist felt towards the artist Al Mulla.

During that period he encouraged the qatari talents and worked for confirming the position of art in Qatar on the Arab and international artistic circles through the art shows which had been set in exchange with most countries of the world. He wanted the qatari society to be acquainted with different cultures and different artistic experiments.

COLOUR AND FORM

Once in an interview he said, "I do not follow a specific artistic style. The subject itself determines both the style and the painting materials". His works are therefore very interesting and varied in regard to the materials (he uses acrylic, pastels and some other paints) and to the artistic style, which can be belonging to impressionism, expressionism or symbolism.

Recently he follows his own style which can be called negative painting; that is to paint the surrounding space of the figure not the figure itself and then edge it with colours so it emerges from the shade. He had painted a lot of his works this way like (PILGRIMAGE) and (A CHILD MARTYR).

In regard to the colour we can notice the predominance of brown and blue in the colour scheme but lately he tends to use black and white; the white to form shapes and figures and the black to edge the figures and shade the areas. The dramatic effect is therefore more impressive because of the contrast and contradiction between black and white either in art or in our own lives.

THE THREE FRIENDS GROUP

With his friends Yousef Ahmad and Mohammad Ali, Al Mulla formed this group in the latest seventieth. It was on of the first fine arts groups that had been formed in Qatar. It was based on a principal that the artist should not wait for people to come to watch your works in the show hall, he should seek the spectator anywhere. The aim was to achieve a specific changeover in the form of the relation between spectator and art and to break up that imaginary wall between the public and the work of art.

THE FRIENDS OF FINE ARTS GROUP

It was on of the early dreams of all the artists in the Gulf countries. They wanted to gather like on group whose goal was to express their ideas and ambition. They happened to meet on the occasion of Abdel Rassoul Salman;s exhibition in Doha.

Al Mulla with most of the artists shared putting the main planes of their work. Very soon a lot of artist from all the Gulf countries joined the group. Later, many successful exhibitions were held in the whole Gulf states and in most of the Arab and European countries.

Though it set a good example of a very successful experiment the group stopped their activities without understood reasons.

QATAR FINE ARTS SOCIETY

The most important stage of his artistic career was when he became

THE THREE FRIENDS GROUP

With his friends Yousef Ahmad and Mohammad Ali, Al Mulla formed this group in the latest seventieth. It was on of the first fine arts groups that had been formed in Qatar. It was based on a principal that the artist should not wait for people to come to watch your works in the show hall, he should seek the spectator anywhere. The aim was to achieve a specific changeover in the form of the relation between spectator and art and to break up that imaginary wall between the public and the work of art.

THE FRIENDS OF FINE ARTS GROUP

It was on of the early dreams of all the artists in the Gulf countries. They wanted to gather like on group whose goal was to express their ideas and ambition. They happened to meet on the occasion of Abdel Rassoul Salman;s exhibition in Doha.

Al Mulla with most of the artists shared putting the main planes of their work. Very soon a lot of artist from all the Gulf countries joined the group. Later, many successful exhibitions were held in the whole Gulf states and in most of the Arab and European countries.

Though it set a good example of a very successful experiment the group stopped their activities without understood reasons.

QATAR FINE ARTS SOCIETY

The most important stage of his artistic career was when he became

THE BIGINING OF THE DREAM

Hassan Al Mulla was born in 1951 in one of the old quarters in Doha where the unlimited horizon seemed extended from the blue sea to the golden sand and the palm trees broke the earth and stood as if they were looking at the clear sky.

The little boy was brought up to admire the value of beauty which God creates and shows out of the virgin nature; there were trees, rain and stones. His first drawings were done on the walls of his old house; he drew trees, flowers and birds and got the admiration of his friends and relatives. They realized how much the boy had something different in comparison with his age group.

in 1975 he graduated from the Academy of Fine Arts in different styles and got extensive knowledge of both local and international artistic directions and schools. So he got very conscious of the meaning around him. He achieved a considerable level of cultural knowledge being acquainted with the deep-rooted civilization of Babel.

Babel has great remains of the marvelous artistic skill of those people who had been existing in times past.

THE PIONEER ARTIST

Hassan Al Mulla is considered on of the pioneer artists of the Qatari artistic movement. We can say he is a pioneer of the artistic movement in the Gulf. The start was in the beginning of the seventieth when Youssef Ahmad and Jassem Zeni were considerable names of the period.

You can see your face in the mirror
And .. you soul in Art

٧٤٥.٠٩٢ خالــد البغـدادي
الفنان التشكيلي القطري حسن الملا : ذاكرة الإنسـان والمكان / بقلم خـالد البـغـدادي .ـ الدوحـة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، ٢٠٠٤.
١٩٤ ص : لوحات ؛ ٢٨ سم .
رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٢٤ / ٢٠٠٤
الرقـم الدولــي (ردمك) : ٢ - ١٨ - ٥٨ -٩٩٩٢١

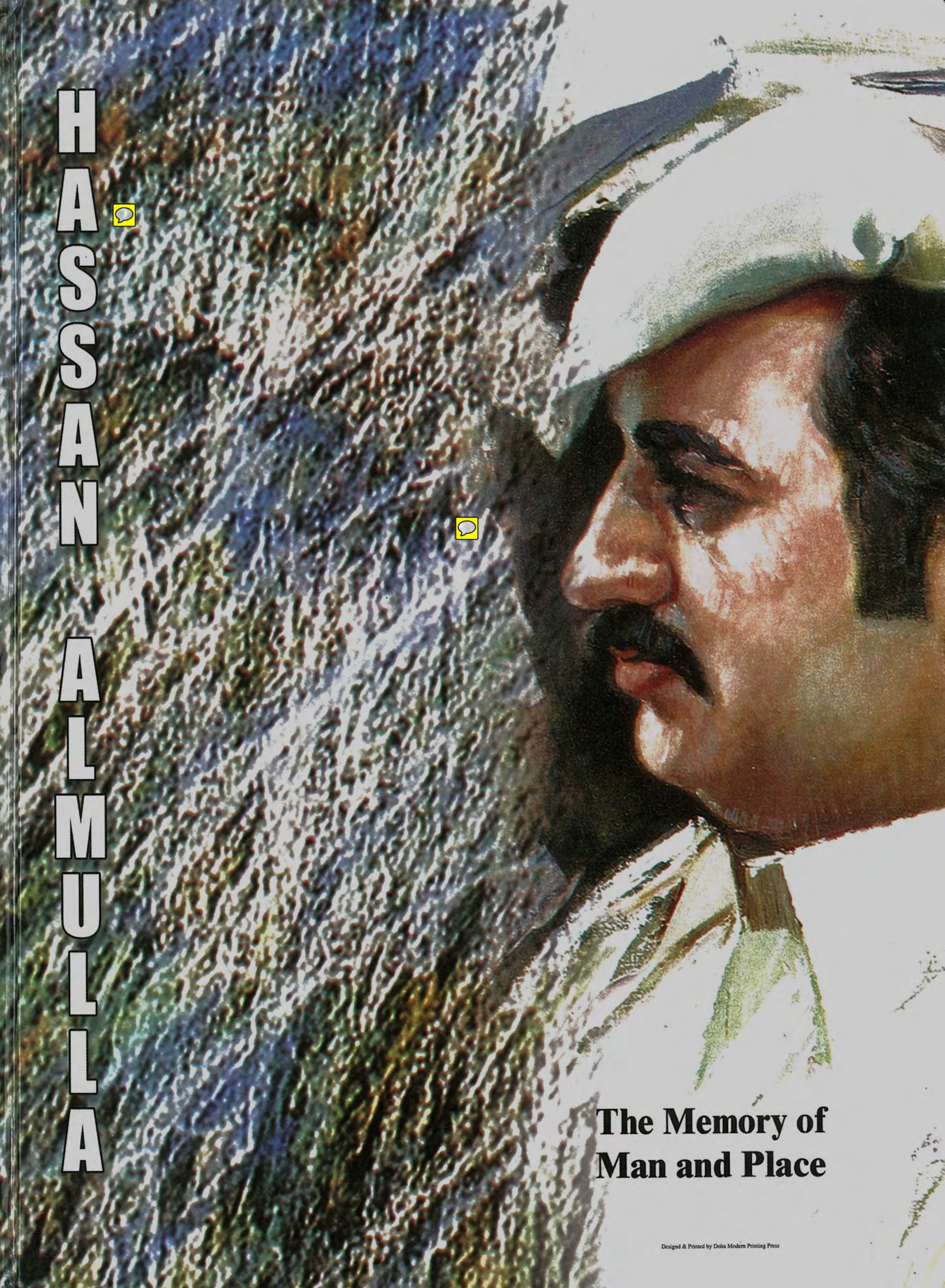
رقـم الايـدا ع بدارالكـتب القطريـة
٢٤ / ٢٠٠٤م

Hassan Al Mulla

The Memory of Man and Place

Khalid Al Bagdadi
Master of artistic criticism

The English text
Samar Al Hussien


HASSAN ALMULLA
The Memory of Man and Place
Designd & Printed by Doha Modern Printing Press